



شرح الاله دین الاربعین المنوره
مخارجه شرح الدین العباد
الانصار الحسنة

ج الاحادیث الاربعین لمصلح الدین اللاحق

طیبه و زیاده

دنیاره دیکدر

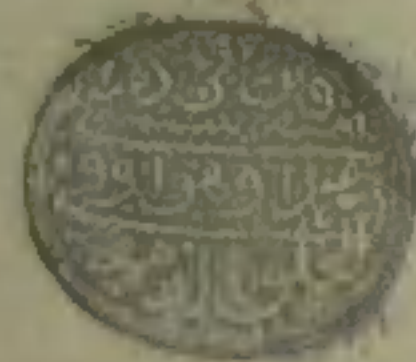
دنیاره عباد شدن دیکدر

عارفک قلب خدایمکبر ایدر دایمک
بیده مقبولی مولایمک ازاد ایدمک

دنیاره دیکدر

عارفک قلب خدایمکبر ایدر دایمک
بیده مقبولی مولایمک ازاد ایدمک

ما منحني في وانا القوم محمد الرقي
القاضي بدوية



شعر
که در کتب
نسخه
موجود است

انتظم في عقد الفجر
الشكر يا دجج راد
بالحسن ورايه

مبارک اسم عمر بن حفص بن عمر
 الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام وجعلنا من امة محمد عليه الصلوة
 والسلام قال الشيخ العالم الفاضل الصدر الكبير قدس
 سره العزيز عبد الله ابن عمر الفقيه عليه وعلى آله شيخي
 شيخنا محمد ابن محمد ابن احمد ابن علي جلي انعم عليه وعلى
 آله من اجاب سوابق





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 احسن حديث ينطق به الناطقون بالحق المبين واهم
 مقال يقول به السابقون في مبادئ الدين حمد من خصص
 خواص من الامة برعاية التوبة بالحفظ والتبتيين وجعلهم
 في التفقه في معانيها وايضاح ما بينها مجتهدين
 ثم الصلوة على سيد الاولين ^{وآخرين} الذي نزل عليه الروح
 الامين بقرآن عربي مبين ^{الاسم} بسند النبيل
 بالقول البليغ بعدما بلغ الرجبين وعلى الله واصحابه وعترته
 وعشيرته اجمعين وبعد يقول افقر الخلق الى الله الهادي
 الباري محمد المدعو بمصلي الدين السعدي العبادي ^{نضاري}

اصح

اصح الله حاله وحمد ماله هذا ما كتبت حسب مساعدة الوقت
 في شرح الاحاديث التي جمعها الامام ^{سري} الحري باللفظ
 الجلي والخفي من الله القوي مجي الدين يحيى بن شرف النووي
 حنرة الله مع صفوة خلقه من بنى وولى مع اثنتي الحال
 وتفرق البنايل ومشاهدة الاهوال ولعمري انه جاء بحمد الله
 شرحا يشرح منه صدور الصدور جامعا لما يخلو عنه كل
 زبور والحق انه بالنسبة اليه ساير الشروح كالابدان الخالية
 عن الروح وان اشتهرت بكثرة النسخين ومولفوها من
 العلماء الراغبين واسأل الله تعالى ان ينفع به المستندين
 وان يجعله ذخرا ليوم الدين ثم رايت ان اجعله هدية للتحفة
 العلية ذات النظر الجليلة المنقصة بالذي من النجالي جنبه
 وجد مكانا عليا ومن اعرض عن بابه لم يجد ناصرا ولا وليا
 حاميا حوزة الاسلام عن الاندام وقامع ظلم الظلم وعلمة
 سلامة البدع بالصيلم والاصطلام مفيض الفضال والام
 على الانام سيما علماء الاسلام سرب على من يرتابهم بمزبا

الجود والانعام غير رافقه الاقليم وزينت بمدحته الاقلام و
شملت قبوض فاضله كنور النير الانور للخاص والعام كاشف
مكايين الخيرات فاح ابواب المبرات انسان عين الوزان ومركز
دائرة الجود عين اعيان الكون ومركز دائرة الوجود العلى
شانه باعلاء الملك الاعلى الذى بعز من بشاء المدعو فى عالم
الابداع والانشاء
لازال انحاء الملك
فى نوح مساعيه بوفود النصر والتايد معورة وحافانها بتواتر
ذوارف عوارفه وعواطفه معورة ورايات اقباله برباج
الظفر منشورة واماله ومباغيه فى الدارين محصلة ميسرة
وارجوا ان يصل بركات هذا الكتاب الشريف والشرح المنيف
المشتمل على كلام من اوتى جوامع الكلم اللهم صلى عليه واله وصحبه
وسلم الى ايام دوله ذلك الصاحب الكبير والوزير العظيم
القديم النظير بقبوض لطف الله العليم الخبير انه على كل
شىء قدير وبالاجابة جدير الحمد لله الحمد وصف
المختار بالجمل على جهة التعظيم والتبجيل فشملى حمد الله سبحانه

لذاته بلا تكلف وقد يقال يفهم من تعريف المسند اليه بلام الجنس
اختصاص الحمد به سبحانه مع ان بعضها ليس مختصا به وبه
يشعر كلام الشارع عليه الصلوة والسلام حيث قال من لم يحمد
الناس لم يحمد الله واجيب بانه ادعائى وما يفهم من كلام بعضهم
من ان حمد العباد ليس حمد الله حقيقة على قاعدة اهل السنة لا
ينبغي لانه يكفى فى الحمد كون الحمد محل له وكون الحمد عليه منسوبا
الى اختيار الحمد فلا انحصار عند اهل السنة والمعتزلة حقيقة
اقول السوال مردود لانا لانم دلالة ما ذكر على
الاختصار اذ معنى الاختصاص المستفاد من اللام تعلق خاص
فالهم قسم اللام الاختصاص الى ما يفيد الملكية فخصوه باسم
الملك والى ما لا يفيدها فبقوا عليه اسم الاختصاص وظاهر
ان الاختصاص المنقسم الى القسمين ليس بمعنى الاختصار ويؤيد
ذلك جعلهم اضافة الخاص الى العام لامية فلا حاجة الى ما
ذكر فى الجواب من ادعاء الادعاء نعم يمكن ان يقال قد يقصد
فى امثال هذا المقام الحصر ادعاء وتختلف فى لفظ الله هو عربى

امعري اصله الاصل حذف العرب الالف تخفيفا اسم اوصفة ثم بما
اشتق وما اصله علم او غير علم وهو الاسم الاعظم امر غير رب العالمين
الرب بمعنى المالك اما على انه صفة مشبهة من رب رب بعد جعله
لازما بنقله الى فعل بالضم نحو نمر نمر او على انه وصف بالمصدر ولفظ
الرب بدون الاضافة لا يستعمل في غير تعالى الانادرا بخلاف
الجمع نحو رب الارباب وقوله تعالى وارباب متفرقون خبر وقال
الحليمي الرب من اسمائه تعالى مبلغ كل شئ الى كمال قدره والعالم
مع اشتقاقه من العلم اسم لكل جنس من اجناس ذوى العلم او ما
علم به الخالق كما يقال عالم الافلاك وعالم العناصر قيل اذا كان اسما
لكل جنس امتنع استغراقه لكل فرد من جنس اذا عرف باللام فان
اللفظ المفرد انما يستغرق افراد يطلق هو على كل منها واجب
بان العالم لما كان يطلق على الجنس باسرة نزل منزلة الجمع وكان الجمع
المعرف باللام يستغرق احاد مفردة وان لم يكن صادقا عليها
كذلك العالم فالعالمون بمنزلة جمع الجمع وفايدة الجمع شموله افراد
كل جنس من الاجناس المتماثلة به وقيل فايدة شموله كل جنس لانه

لو افرد

لو افرد لربما نادى الوهم الى الشاهد بشهادة العرف وفيه ان المقابل
للعالم المشاهد هو العالم الغائب فاذا كان الافراد موهما القصد الاول
ناسب التثنية لتساوطها معان ان المقام يقتضيه ملاحظة شمول
احاد الاشياء المخلوقة وجمع بالواو والنون لاسم شانه الصفة في
دلالة على الذات باعتبار معنى هو كونه يعلم او يعلم به فسلخ
لذلك جمعه مع شذوذه اما على الاول فيجب الحقيقة واما على
الثاني فباعتبار تغليب العقلاء على غيرهم فيوم السماوات
والارضين فسر في الكشاف القيوم بديم القيام بتدبير الخلق
وحفظه وبتدبير القاضي فسر قال فيقول من قام بالامر وحفظه
هذا كلامه واعلم انه لا يجوز ان يكون فعولا والا لكان قروما
لانه واوى ويجوز فيه قيام وقيم وفسره بعضهم بالقيام بذاته
وفسر في القاموس بالذى لا بد له وعلى شئ منهما لا يظهر هذه
العبارة معنى اذا القيام بذاته بمعنى الواجب ولا يظهر صحة اضافته
الى السماوات والارض وكذا الثاني والحق ان يفسر تفسير اخر اذ
في الادعية النبوية انت قيم السماوات والارض ووجه اللفظ

د

المستفادة من الصيغة زيادة الكم والكيف وجميع السما والارض
على طبق قوله تعالى اخلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن فانه
قد ذكر ائمة التفسير ان للارض طبقات وفي كل منها مخلوقات
وبين ارض وارض مسير خمسمائة عام ووردت على ذلك
الاحاديث والاثر منها ما في البخار من قوله عليه الصلوة والسلام
من اخذ شيئا من الارض بغير حقه خسف به يوم القيامة
الى سبع ارضين ومنها ما في الصحيحين واللفظ لمسلم من اقطع
شبرا من الارض ظلم لوطه الله اياه يوم القيامة من سبع ارضين
ومعنى تطويقه جعله في عنقه كالطوق وهذا المعنى يوافق رواية
البخاري وقيل معنى تطويقه اياه تكليفه حمله وقد اولى طبقات
الارض بالافاليم السبعة وبطبقات الغلصرتا ويل الارض
بالعالم السفلى وقد يظن ان كثرة وقوع توحيد الارض مع
جمع السماء يويد التاويل وفيه انه يجوز ان يكون التوحيد
والجمع لاتحاد حقيقة الارضين واختلاف حقايق السموات
او نقل جمع الارض لفظا ورب مفرد لم يقع في القرآن جمعا

نقله وخفة المفرد ورب جمع لم يقع في القرآن مفردة لنقله وخفة
الجمع والتطويق الذي في الحديث لا يلازم التاويل اذ المناسب
للاحكام الشرعية المعنى الظاهر وانه من ملك ارضك ما تحته
فيناسب تطويق الغاصب سبع طبقات بخلاف تطويق الافاليم
فانه لا يناسب ان يطوق بغصب شبر من اقليم لوائي الافاليم وقد
روى احمد والترمذي مرفوعا ما يفيد ان ما بين سماء وسماء وكذا
ارض وارض خمسمائة عام وروى الترمذي ايضا من حديث
عباس مرفوعا بين كل سماء وسماء احدى اواشان وسبعون
سنة والجمع بان الاختلاف في باعتبار بطوء السير وسرعته وما
ذكر اهل الهيئة من عدم مسافة بين ملك وفلك فهو لم يبينوا
برهان بل لعدم دليل لهم على وجود المسافة على ان الشيخ ابن
الحجر ذكر في شرحه على البخاري ان السماوات السبع عند اهل
الشرع غير الافلاك واعلم ان المؤنث الغر الحقيقي المجرى عن العلامة
لا يجمع بالالت والتاء الاسماء رسموات مسموعة دون ارضات
مدبر الخلائق اجمعين التدبير اعمال الروية في ادبار

الامور وعواقبها يتقن الافعال ويصدر على ما ينبغي ولما يقرر نزاهة
تعالى عن الاعراض والمتصور في حقيقة عز شأنه غاياتها فامراد ههنا
اتقان انعاله المتعلقة بهم فوصل اليهم ما يقضى استعدادهم
في الدارين من غير خلل وجمع الخلق لا رادة شمول اللفظ افراد
كل جنس واكد له لدفع توهم عدم الشمول للجمعين فانه يجوز ان
يتوهم ان المقصود من الخلق البعض لكنه جعل بمنزلة الكل لا
عداد بشانهم او جعل الباقي خارجا لعدم الاعتداد بشانهم ولا يخفى
ان هذا دفع توهم التوهم ايضا فلا ينبغي جعله نكتة اخرى بلغت
الرسالة المراد بالبعثة الارسل الى الخلق للتبليغ والرسول انسان
مبعوث لتبليغ ما اوحى اليه وقيل النبي من اوحى اليه ما يجتلي في اليه
في كمال نفسه والرسول من اوحى اليه فيصدق النبي على مثل زيد
بن عمرو بن نفيل صلواته وسلامه عليه الصلوة لغه هي الدعاء
والمراد من صلوات الله رحمة مجازا وقيل هي من الله الرحمة ومن
الامة الدعاء ومن الملائكة الاستغفار ونسب القول الى ابن عباس
وخطي من زعم انها ثمانية المعنى بالحقيقة نظر الى ان الاخرين

كجمعها طلب الرحمة لانه يوضع للقدر المشترك بل تارة هذا الفرد وتارة
لذلك فان ابن عباس اعرف منا بوضع اللغة ولو صح ذلك امكن
ان يرجع الى امر واحد مشترك بين الامور الثلاثة فلم يكن مشتركاً
لفظياً وهكذا جميع الالفاظ المشتركة يمكن ان تجمع معانيها المتعددة
في امر واحد فينتفي المشترك رأساً اقوالاً — فيه نظر لان نسبة
هذا القول الى ابن عباس غير ثابتة كيف ولم يدع ذلك من يوثق
بكلامه من ائمة النقل ولو سلم فلا نمر ان مراد ابن عباس ان
خصوصية الاستغفار مما وضع له اللفظ بل يجوز ان يكون
مراده بيان ان معنى اللفظ متحقق بالنسبة الى الملائكة في ضمن
الاستغفار ولو سلم ذلك فلا نمر انه معنى لغوي حتى يكون ان
عباس اعرف منا بل هو معنى عرفي وايضا النقض المذكور متمم
يلتزمه كيف وقد ذكر القاضي في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته
ان المراد بالصلوة الاعتناء وقوله وهكذا جميع الالفاظ المشتركة
غير مسلم فان اكثرها مما يعلم ان المراد منها الخصوصيات لا الامر
المشترك ثم لا يخفى بعد تغيير معنى اللفظ باختلاف الفاعل

ولا يوجد في العربية وفي الكشاف ان الحقيقة في تحريك الصلوات
مجاز في الاركان المخصوصة استعارة في الدعاء واورده عليه ان
الصلوة بمعنى الدعاء في اشعار الجاهلية كثر الاستعمال واطلغها
على ذوات الاركان انما هو بعد ورود شرعنا وفيه نظر اذ كل من
الركوع والسجود موجود في اطلاق الجاهلية ايضا وهو توهم
ان المراد بمقتضى الكشاف ما في صلواتنا من الركوع والسجود ولا يلزم
ذلك وجمع الصلوة في مقابلة الرسل ليشمل الاحاد الاحاد والمراد
من السلام الجنس ليشمل افراد احاد الرسل ويحتمل ان يكون المراد
من الصلوة الرحمة المتعددة اي رحمة بعد رحمة فيكون الجمع
للتكثير كتعبه لبيك ومن السلام الجنس الشامل للمتعدد بالنسبة
الى كل رسول الى المكلفين متعلق بالرسل على طبق اني رسول الله
اليكم ويحتمل ان يكون الباعث والرسول متنازعين فيه والجملة
الدعاسة معوضة ومدار التكليف على العقل والبلوغ والمكلف
الانس والجن اذ الصحيح ان الملائكة لم يكلفوا بشرايع الانبياء و
اشتهر ان رسالة النقلين من خواص رسولنا صلى الله عليه وسلم

وبدل عليه ما روى وكان النبي سبغت الى قومه وبعثت الى الانس
والجن اخرجه البراز فامر ان مجموعهم مبعوث الى جميع المكلفين
الموجودين في جميع الارض والجمهورية على ان الرسل كلهم من الانس
ورسل الجن بعضهم منهم ارسلوا ليسمعوا كلام الرسل من الانس
ويبلغوا قومه ولذا قال قالهم ما حكى الله تعالى عنه بقوله انا
سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الاية وقيل بعث الله تعالى
رسولا واحدا من الجن اليهم اسمه يوسف وهمل عن ابن عباس
ان يوسف في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
رسول الجن واذا امر ركوبهم مكلفين ففهم مكلفون بالتوحيد
واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فليختلف فيه لما
ثبت عن النبي عن الاستنجاء بالروث والعظم وقال هاطعام الجن
المحدث فدل على جواز ما وطهم الروث وهو حرام على الانس
واختلفت في انهم ياكلون ويشربون ويتناكحون ام لا وقد ثبت
اكلهم بالاحاديث والطاهر ان يقال انهم اصناف والاكل لصف
بل الطاهر ان التكليف ايضا مختص بصف منهم كما ذكرنا في

حاشية تفسير القاض بالدلائل القطعية والواضحات البراهين اي
ملتبسين بالدلائل جمع دليل وهو لغة بمعنى المرشداى الناصب
لما يرشد به او الذاكركه ويطلق على ما به الارشاد مجازا كالصانع
لعالى والعالم والعالم ويطلق ايضا على الطريق كاصرح به في الصراح
والخوان الاصلان الفعل او بالقوة معتبر في الارشاد دون الدلالة
بل هي متناولة لضد الارشاد اعني الاغواء وفي المقدمة دل لاتخاذ
الطريق وارشده اراه الطريق المستقيم ويفهم من الصحاح تفسير
الارشاد بالدلالة وهو تفسير بالاعم وهو منحون به والدليل في
اصطلاح المتكلمين والاصول ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه
الى العلم بمطلوب جزى هذا هو المشهور وفيه انه يلزم ان
يكون امر واحد دليل بالنسبة الى كل من الحكيم المقابلين
للمشترين المستخرجين من ذلك الامر وعند المنطقين قول مولف
من قضايا متى سلت لزم عنها الذات اقول اخر هذا هو المشهور وذكر
رسهم انه قد يطلق على مقدمة واحدة يوخذ منها الدليل وقوله
وواضحات البراهين فيه اضافة الصفة الى الموصوف نحو جرد

قطيفة اقول هنا محل اشكال لم يتعرض له من الشارحين وهوان الهمزة
قد صرح بان اسم الفاعل على المعتمد على صاحبه يعمل في الفاعل من
غير اشراط كونه بمعنى الحال او الاستقبال ولا يصح هنا كون البراهين
فاعلا وحده ان المضاف خرج هنا عن كونه صفة لانه قد تعينت
الذات فيه بكثرة الاستعمال والاضافة ليدل على المقصود على
من دهل عن المعنى المستعمل فيه والبرهان الحجة وسميت برهانها
لانارتها وبياضها ويقال للمرأة البيضاء برهره شكر العين و
اللام والنون زائدة على ما ذكره الانهري وهو اختيار الرمحشري
لقولهم ابره الرجل والبرهنة مولدة والبراد بالدلائل والبراهين
اخباره صلى الله عليه وسلم فانها تعجب العلم اليقيني كما بين في
محله ويمكن ان يراد بها المعجزات احمد على جميع نعمه يحتمل ان
يكون الحمد المذكور او الاخبار او ايراد هذه الجملة لانتفاء الحمد
بحتمل ان يكون غير مقابل للنعمة فلا يكون الشكر صادقا عليها
والثاني يكون مقابلا لها او الاول يكون حمدا لغويا والثاني حمدا
عرفيا هو حقيقة الحمد ومقابل للنعمة ويرتبط به العتيد وبعد

ربطه يناسب طلب المزيد فقال واساله المزيد الزيد والمزيد والزادة
والزيدان بمعنى والاحر شاد كشتان من فضله وكرمه فان الشكر
يزيد النعم لقوله تعالى لين شكرتم لازيدنكم ثم اورد الشاهد فقال
واشهد ان لا اله الا الله لظاهر ما روى الترمذي وابودود
عنه صلى الله عليه وسلم كل خطبه ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذ
وقيدنا بالظاهر لانه قيل ان الخطبة محمولة على خطبة النكاح ويؤيد
ايراده فيه وكلمه ان مخففة من المنقلة الشان مقدر بعده وهو
محموله وللمبالغة في بيان الوحدة اكد الحصر بقوله الواحد في ذاته
وصفاته الالهية ولا منكر لذلك الا الثبوت بالبشوتون كالحقين
ومنهم المجوس ومعنى الشهادة الاخبار عن العلم الفقهاء الغالب
الذي لا يغلب فهو صفة فعلته سلبية كذا في المواقف وفي الطبى
شرح المشكوة الذي لا موجود الا وهو مقدور تحت قدرته وسخر
لقضائه وقدره الكريم ذوا الجود وقيل المقدر على الجود ومرجعه
الفعل والقدرة وقيل على الرتبة ومنه كرايم الاموال لفاسيها
فيرجع الى صفة اضافيه وقيل يغفر الذنوب هذا ما في المواقف

9
وفي الطبى الفصل بلا واسطه ولا مسئلة الغفارة المواقف هو
المزيد لزالة العقوبة عن مستحقها فهو راجع الى صفة الارادة
ومشتق من الغفر بمعنى الستر وفي الطبى هو من ستر القبايح
والذنوب في الدنيا باسبال الستر وفي العقبي ترك الملوخذ هو
هو بالغ من الغفور وقيل بالمبالغة فيه باعتبار الكمية وفي الغفور
باعتبار الكيفية ثم اورد الشهادة على رسالة النبي صلى الله
عليه وسلم لان الايمان لا يحصل الا بالشهادتين فقال
واشهد ان محمدا سى صلى الله عليه وسلم به لكثرة حضالة
المجودة والتسمية كانت من جد الهاماله من الله ولم يكن قبله
مسمى بهذا الاسم الى ان قرب زمان كولدته فظهر من اهل الكتاب
الاخبار عن قريب زمان ظهور ربي من العرب اسمه محمد فسمى
بعضهم اولادهم بذلك الاسم وهو على ما ذكره الشيخ الحررى نقلا
عن الحافظ ابن مندة شعبة وعصم الله تعالى كلامهم من
دعوى النسوة ثم هذا الاسم من اسهر اسماء الاعلام وهو منقول
على ما هو المنقول من سيبويه من ان الاعلام كلها منقولة وعلى

ما قبل المرتجل لم يثبت له اصل يرجع استعماله عليه بل هو لفظ مخترع
او انه استعمل من اول الامر علما ولم يستعمل بكرة ومرتل على ملحق
عن الزجاج من ان النقل خلاف الاصل فلا يثبت الابدليل ولا
دليل على قصده اذ لم يثبت نصريح من الواضع وثبوت انما هو
نوع على الاول منقول اما عن اسم المفعول او المصدر مبالغة اذ
هذه الصيغة قد يكون مصدر كما في قوله تعالى ومن قام كل
مزمق عبدا ورسوله قدم العبودية فيها لمعتقد النصاري و
العبد حقيقة من لا يعلق له بغير الله تعالى واكمل افرادة نسا
عليه واعلم ان الرأى عند الشافعية في الشهد واشهدان
محمد رسول الله باعادة الاسم الظاهر واختلف في جواز الاكتفاء
بالضمير تصحيح الرافعي والمصنف لكن يستثنى من صورة الاختلاف
ما اذا قال واشهدان محمد عبدا ورسوله لثبوت في الصحابين
ولخيارهنا لاجل المعطوفات وجبة فعيل بمعنى المفعول
اي المحبوب او الفاعل اي المحب وله عليه السلام مرتبة الكمال
في الجنة والمجوسه والمتكلمون على ان المحبة نوع من الارادة

فوجب تعلقها بالحوادث والمنافع ومحبته الله به جاز عن ارادة
طاعته ومحبته الله العبد عبارة عن ارادة اتصال المحر في الدارين
اليه والكون المحبة من الوجدانيات ويحتاج الى شرح الاسم لئلا
يلبس ببارها والا قرب انما ميل النفس الى الشيء لكمال ادرك فيه
وكما كان الادراك وكما المدرك اتم كانت المحبة اكمل فهو صلي
الله عليه وسلم المحب الكامل كذا هو المحبوب الكامل وخليه
الخليل الخال فعيل بمعنى فاعل كالجليس بمعنى المجالس والنديم
بمعنى المنادم وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلافك اي
خضالك او يسايرك في طريقك من الخلق وهو الطريق في الرمل او
يسد خللك او يداخلك خلال منازلك وحجبك واتخاذ الله
احدا خيلا مجازا عن اصطفايه واختصاصه بكرامة تشبه
كرامة الخليل عند خليه كذا ذكره الزمخشري وتوهم بعض
اختصاص المحبة بيننا والخله بابرهم وليس كذلك بل كل منهما
حبب وخبيل يدل عليه الاحاديث الصحيحة واختلف في
ان الوصفين اتهما اكمل فقبل الخليل لانه صلي الله عليه وسلم

نسب محسرا إلى كثر كما ذكر في شأن علي رضي الله عنه بحسب الله
ورسوله ومجته الله ورسوله ولم ينسب الخلة إلى أحد كما يفهم
من قوله عليه لو كنت متخذا خليلا لكان الحديث وفيه نظر لأن
الخلاف إنما هو في الحب والخليل اللذين بمعنى المفعول والفاعل
هو الله ثم وفي الحديث النبي عليه هو الفاعل ومن يتخذ العبد
خليلا ممن يرجع إليه في الحاجات وهو منحرف فيه ثم بالنسبة إليه
عليه ولا دلالة فيه على ما يريد افضل المخلوقين لأنه افضل الانبياء
اجمعا وهم افضل المخلوقين من الانس والجن والملائكة وغيرهم
والاستدلال عليه بقوله ثم كنتم خیرا منه لان خبره الا
لكمال الحاصل بمتابعة النبي ففيه نظرا ذكون الجزية لذلك
بل يجوز ان يكون لرفور عقلم وسهولة انقيادهم وقوة ايمانهم
وسلوهم سلك الاعتدال بالنسبة إلى بنينهم لا يفرطون في
التعظيم كالنصارى المعتقدين لالهية عيسى وبنونه ولا
مفرطين كاليهود القائلين لانبياءهم ولوسلم فيجزانهم وفقوا
بكمال المتابعة دون غيرهم والاحاديث الدالة على النهي عن التفضيل

ما دل اما بان النهي إنما هو عما يوجب النزاع او يستلزم الانزواء
لنسبة إلى المفضول او نقصه لا يتوهم ان التفضيل بمسئل من كل
الافضل ونقص المفضول فان المفضولية غير مستلزمة للنقص
بل الافضل اكل والمفضول كامل وليس هنا نقص فان الكمال والنقص
حين وقع معنويان فكما ان الجمل الصوري لا تصف بالبيع
لو وجد اجمل منه كذا الكامل لا تصف بالنقص بوجود الاكمل
فان البيع من سفر الطبع عنه والجمال مناف للمنافرة بل هو عوب
للتبعية لكن الرغبة إلى الاجمل اكثر وهكذا ينبغي ان يعتقد في تفضيل
المخلفاء واما بان المراد التفضيل من حيث البتة او يقال ورجو
قبل علمه عليه بافضله والمعتزلة خالفوا في هذا الحكم وقالوا
بفضل الملائكة على الانبياء والحكماء على افضلته الانبياء
باعتبار الثواب واشرفه الملائكة بالقرب من المبدء ثم المكرم
بالقرآن أي النظم المنزل المكتوب في المصاحف المنقول بينا وتواتر
ورجع ابو حنيفة رحمه الله عن القول بان القرآن اسم للمعنى
والقول بصحة الصلوة للقادر على النظم بالفارسية العزيز

اي الغالب المعجزة وهي ما يظهر على يد من يدعي النبوة عند التحدي
نحو المنكرين عن الايمان بمثله على وجه يدل على صدقه والقبول
الاخر يخرج مثل انطافئ بيمه بكذبته وهي مأخوذة من العجز و
حقيقه الاعجاز اثبات العجز استيعاب لظواهر ثم اسند مجازا
الى ما هو سبب للعجز وجعل اسماله فالنساء للنقل من الوصفية الى
الاسمية وقيل للمبالغة والقران معجزة لانه لو انزلناه عليه
تحدى به ولم يعارض لانه لم ينقل مع توفر الذواعي وكثرة
المضموم واعجازه للمبالغة وقيل لاشتماله على النظم الغريب
المخالف لما عند العرب في الاوائل والاواخر والفواصل وقيل
بمجموع الامرين وعليه البلد فلاحى منا وقيل غير ذلك المستمر
الثابتة على تعاقب السنين جمع السنة بفتح السنة ولو قيل
فندعى ان يكون الجمع بفتح السين ايضا لان الجمع الصحيح لا
يغير نيار واحدة فيقول المراد بعدم التغير ان لا يكسر للجمع وان
عرض انكسار بعده فان قلت قد يقرر عند المتكلمين ان اتيان
القران وكونه نه متكلما بالشرع واذا كان القران معجزة فاعجازه

بدل على انه من عند الله فلا حاجة الى اثباته بالشرع قلت اعجزة
بدل على انه من عند الله كسائر المعجزات والمنبت بالشرع كونه
صفة قديمة قائمة بذاته نه او اضافة خاصة له اليه او نسبة
مخصوصة بينهما ليست لغير القران من كلام البشر فان قلت
انهم اشروط المعجزة ان يكون فعله نه او ما يقوم مقامه كالترك
فلا يكون القران اللفظي الذي هو معجزة صفة قديمة قلت
لكن ان الصفة القديمة ليست الا الكلام النفسي وما ذكره
عضد الشريعة بعد عن التحقيق ويرد عليه هذا الاشكال
وبالسين عطف على قوله بالقران اي المكر بالسنة وهي لغة
الطريقة وشرعا في العبادات التافله وفي الادله وهو المراد هنا
ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير القران سواء كان
فعلا او قولا او تقريرا كذا في التلويح والظاهر ان السنة عند
ارباب الاصول عبارة عما ذكره في عند المحدثين هي اعم منه
فان لنا احاديث كثيرة غير اخلة في الثلثة كاحاديث الدالة
على خلقه وخلقه وهيئة صلى الله عليه وسلم ولم يعتزل هل

الاصول امثال تلك الاحاديث لان مجتهد عن احوال ما يشتمل على حكم
شرعي وهو الامور الثلاثة والمحدثون يحثون على ان ينسب اليه مطلقاً
فالسنة عندهم ما جاء عن النبي عليه السلام ولا بد ان يتراد
في تعريف السنة على ما هو عند اهل الاصول او هم ولذا اجمع
الشافعي رضي الله عنه في الجديد على استحباب تحويل الرداء في
خطبة الاستسقاء جعل اعلاه اسفله لما ثبت من انه صلى الله عليه
وسلم استسقى وعليه حمضة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها يجعله
اعلاه فلما نقلت عليه قلبها على عاتقه لخرجه احمد وابوداود فجعل
ما هم به ولم يفعلوه سنة ولو عمم الفعل ليشتمل فعل القلب يلزم ان يكون
ذكر التقرير مستدركا اللهم الا ان يقال ذكره للإشارة الى انواع
المشهوره للسنة في تعريفها المستنبط ذات نور للمسترشدين
الطالبين للرشاد في طريق الدين والوصول الى مراتب اليقين
المخصوص بجوامع الكلم اي الكلم الجامعة اشارة تليها الى ما قال صلى
الله عليه وسلم او تلت جوامع الكلم الحديث والمراد بها القرآن
الذي احاط بكل شيء مع وجازة الالفاظ وكلامه البليغ المخرج

13
وفوق المعاني وسماحة الدين اي سهولته قال الله و ما جعل
عليكم في الدين من حرج وقال عليه السلام الدين سر وقوله عليه
بعثت بالحسنة السحرة لخلوع عن الاصار والشفقة التي كانت
على اليهود من قطع موضع النجاسة وحرمة البستوة مع الحايض
ويفهم من الكشاف تعين القود عليهم وعلى النصاري العفو
من غيرة ولا قصاص وكذا ذكر الامام عند تفسير قوله
كتب عليكم القصاص فانه قال اليهود كانوا يوجبون القتل و
النصاري كانوا يوجبون العفو والحن ان المنهى في شرع موسى
كان اخذ الدية لا جواز العفو فانه كان سندوب بالقوله ثم من
تصدق به فهو كفارة له وقد قال الرنخري في قوله ثم واسر
فمنك ياخذوا باحسنها ان الحسن هو القصاص والاحسن
العفو واخرج ابن حزم عن قتادة ان الله رحم هذه الامة
واطعمهم الذية واحل لهم الغنائم واهل التورية انما لهم القصاص
او العفو واهل الانجيل انما لهم العفو او الدية وجعل الله
لهذه الامة القتل والعفو والدية فاذا حمل تعين القود على

هذا الوجه اعني مشروعه اخذ الدية مع جواز العفو ثم
بظهر وجهه من الاصار الا ان يقال اذا لم يجز اخذ الدية لم
يسمح النفوس بترك الفصل عيانا غالباً ومن اوضح الامثلة ان
نوبتهم كانت بقتل انفسهم وتوت هذه الامة بالافلاج والغرم
والندم والسماحة في الاصل الجود فكانه اعطى مطلوب السالين
القالين ربنا ولا تخجل علينا اصراً الخ والمراد بالسماحة سماحة
مع الاعتدال والبراءة عن التفريط فلا يشك ان السهولة في دين
النصارى اكثر لانه لا يجب عليهم الاحتراز عن التجاسات
وعن مباضعه الحيض وتعين العفو والدية في القتل الى
غير ذلك مع ان في سهولة الاخير مطلقاً بحيث صلوات الله وسلامه
عليه السلام بمعنى المصلاة صريح به النوى في الاذكار
ويكره افراد عن الانبياء والملك بالصلوة لانهما خصت بهم
في لسان السلف وصار استعمالها في غيرهم شعاراً للبتدعة
وفي من اختلف في بنوة لا يكره كلمتي ومريم لان شأنهم فوق
ان يستعمل الرضوان فيهم وهذه الكراهة تخصه بناواتنا النبي

عليه الصلوة والسلام فهي حقه فله استعمالها في الغير ونقل في
الاذكار كراهة افراد غير الانبياء عن الشيخ ابى محمد الحوفي والدائم
الحرمين لان السلام بمعنى الصلوة والظاهر ان مراده غايه غير
بني من غير رسالة وردها او نقول مراده السلام للشعظيم لاعلى
وجه التجه اذ ورد سلام بلغ من غايه يجب على الفور بنحو
عليه السلام ومن الشافعية شذابن عبد السلام فقال
الاولى ان لا يذكر الصحابة ولا غيرهم في الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم وجمع المصنفين الصلوة والتسليم لانه الاولى وروى
بعض من السلف انه ترك التسليم عند ذكره وكنانة اسمه
فراى في المنام انه صلوات الله وسلامه عليه بعابته على ذلك
قال في الاذكار فليجمع بينهما واعترض في شرح مسلم بان الصلوة
الواقعة في اخر التشهد بدون التسليم واجاب بانه وقع في اول
التشهد التسليم اقول — فيه انه ينبغي على هذا ان لا يقال
وبارك على محمد لتقديم وبركاته ثم اقول شكل ما ذكر بانه لم يذكر
لفظ التسليم فيما ورد في بيان افضل الصلوات واكملها مع انه

ورد لفظ وبارك في طريق من طرف الاكل وكذا لم يذكر لفظ
النسليم في الاحاديث الواقعة لاصل فضيلة الصلوة وعلى سائر
النيين السائر من السور وهو البقية وسار واسار بمعنى
ابقى والفاعل فيهما ساير وفي الكشاف ان استعماله بمعنى الجميع
في كلام المصنفين غير ثبت وقد استعمل في ذلك الموضع بمعنى
الجميع والظاهر انه قد يستعمل له كما في القاموس والابحان ان
يكون هنا بمعنى الجميع لتقع الصلوة على بنا صلي الله عليه
على انفراد وفي ضمن الجميع والبنى اما من بنا اي اخبر وهو
فعل بمعنى فاعل لانه مجزئ من الله تعالى والياء الثاني معلوم
من الهزلة ثم ادعت لما روى عنه عليه السلام لا تبرأوا
اسى اي لا تهنروا فان اهل مكة يهنرون مثله ولا يجوز
كونه بمعنى مفعول اذ فاعل بمعنى مفعول لا يجمع الجمع
السالم وجمع بكسرة على فعلى ومنقول من البنى بمعنى ما ارتفع
من الارض او لطريق وكل منهما جاء مهنوزا وغير مهنوز وعلى
الاول فعل به ما ذكرنا على التقدير الاول والكل اصله اهل و

15
وحض استعماله بمن له شرف ديني او ديني قال صاحب الكشف
ينافي ذلك تصغيره وبيانه ان التصغير وضع لتخفيف الشيء في
مفهوم ما صغر فلا يناسب فيما قصد به الشرف وكأنه على ان
اهل تصغير للاهل لا للآل والال عند الاكثر من حرم
عليه الصدقة وهو عند الشافعية بنو هاشم وبنو المطلب
لخبر مسلم ان الصدقة لا تملح ولا لآل محمد وهو لا وهم الذين
حرمت عليهم الصدقة وقبل الله كل مؤمن تقى لما رواه الطبراني
مرفوعا ل محمد كل مؤمن تقى لكن قال ابن حجر انها واهية جدا
وساير الصالحين الصالح فرقة الكشاف بالقائم بالاستقام
من الاعمال وقيل القائم بحقوق الخالق والمخلوق اما بعد اي
اي بعد التسمية والحمد والصلوة والشهادة والغرض من
ايراد هذا اللفظ تذكير تلك الامور المبركة عند الشروع فيها
ينعق بالمقصود فقد روي بضم الراء وتخفيف الواو على صيغة
المجول على المختار الذي عليه اهل الحديث على معنى روى لنا
سماعا او اجارة او رواية وقال بعضهم هو بفتح الراء على صيغة

المعروف اي قراونا وسمعنا وهو ضعيف نعم في رويناه بهاء الضمير
الفتح اخري واما ما فعل بعضهم من انه من التروية او التروى
فهو قول من لا معرفة له بالحديث هذا ما قيدناه وسمعناه وافصح
بعض الشارحين بغيره عن الشيخ جابي النص الفارسي النخاري
قدس سره ان رويناه بفتح الراء والواو وتخفيفها رواية القوم
وبالضم وكسر الواو وتشديد هاء رويتنا وهو من التروية عن
علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل و
ابي الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي
هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم سمي ذكر الرواة
وبين عند ذكر كل منهم بعض ما يتعلق به سوى علي وابي
الدرداء رضي الله عنهما اما علي فهو امير المؤمنين ابوالحسن
وابوتراب كناه بالناسي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه
الكنية كانت عنده لحب وقربه من الرسول وزهده وعلمه
لا يحتاج الى البيان وفضائله اكثر من ان يذكر باللسان وهو
اول من دخل الاسلام عند بعض والصحيح انه اسلم قبل البلوغ

وروي عنه هذا البيت سببكم الى الاسلام طر اغلاما بلغت
او ان حلي روية في الكتب المشهورة خمماية وستة وثمانون خذا
الهي النخاري ومسلم على عشرين والفرد البخاري بتسعة ومسلم بحجة
عنه قال الامام تاج الاسلام الكلابادي النخاري في ارنهذه كان
رضي الله عنه حسن الوجه شديد الادمة من بعيد وان تينته
من قرب قلت اسمرايل الى الحمة ربوعا ابلح اصلع اشعر البدن عظيم
البدن البطن طويل اللحية قد ملان ما بين منكبيه قد خضت
بالحناء مرة ولم يكن اعضابه وطرافه مستوية متناسبة حتى وصفه
بعضهم فقال كانه انكسرت اعضاؤه فخرجت وفي الكتاب
المذكور كانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر في مرقاة
خلاف وفي تاريخ الكامل لابن الاثر الاصح ان قبره رضي الله عنه
في الموضع الذي برار وتبرك به وقال الامام صابن الدين ابو رشيد
الحافظ المحدث لم ير قبره محفيا الى زمن الرشيد ثم ظهر العري بظاهر
الكوفة وبزورة اليوم الناس والعقب من اولاده من خمسة
الحسين ومحمد بن الحفيرة وابو القاسم وابو الفضل العباس

وقالوا اولاده رضي الله عنه خمسة وثلاثون ذكورا ثم تسعة
 عشر واختلف في سنة فقبل ثلث وستون وهو الاصح وقبل
 خمسين وستون وسبع وخمسون وثمانون وخمسون ايضا شهد
 بالكوفة ضربه ابن بلعم لعنه الله يوم الجمعة لسبعة عشر من رمضان
 وقبل ليلة احدى وعشرين منه ففي الجمعة والسبت ومات ليلة
 الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناءه وعبد الله بن جعفر وصلى
 عليه الحسن وكبر عليه اربع تكبيرات وقبل تسع ايام ابو الدرداء
 فاسمه عند الاكثريين عومر بن زيد بن قيس الانصاري زهده و
 عبادته مشهورة كان من اهل الصفة شهد ما بعد الاحد و
 اختلف فيه مروياته مائة وتسعة وتسعون انما على اثنين
 والفرد البخاري سبعة ومسلم ثمانية تولى قضاء دمشق خرفة
 عمر رضي الله عنه وتوفي بها سنة احدى وثلاثين وقيل في اخر
 خلافة عمر من طرق جمع طريق جمع كثر وتوصفه بكثرة التاكيد
 بروايات متنوعة اى مختلفة لفظا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من حفظ على امي اربعين حديثا امر بها بعنه الله

نو يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء قال الطيبي ضمن حفظ
 معنى رقب وعلى متعلق به ويجوز ان يكون حالا من المرفوع في حفظ
 اى جمع احاديث متفرقة مراقبا اياها على امي بحيث سقى مستمرا
 واورد عليه بان لا يقابل بين التضمن وبين تجويز كونه حالا
 اذ جعل المضمن حالا من وجوه التضمن وفيه ان الفرق ظاهر
 بين كون المضمن حالا وبين كون الطرف حالا اذ على الاول يكون
 الطرف لغوا متعلقا بالحفظ وعلى الثاني يكون مستقرا متعلقا
 عام وفي تضمنين معنى رقب نظرا للمراقبة لا يستعمل بعلى الا
 بتضمنين فانهم يقولون رقب الشئ بمعنى طالعه وايضا
 يفهم انه جعل الحفظ بمعنى جمع المتفرقات ولا يجزى بعده و
 لا حاجة الى ذلك الحمل البعيد بل يجوز الحمل على المعنى المشهور
 تضمنين معنى الشفقة اى من حفظه مشفقا على امي بل الاقرب
 جعل على متعلقا بالحفظ بدون تضمنين وتقدير بل مجرد معنى
 الشفقة المفهوم منه كما قيل في نحو اسد على وقال المصنف في باب
 ضبط مشكل الالفاظ معنى الحفظ ان يسقها الى المسلمين

وان لم يحفظها ولم يعرف معناها وبه تحصيل انتفاع المسلمين لا
يحفظ ما لا ينقله واعترض عليه بانه لا يظهر على هذا الكلمة على معنى
الا ان يجعل بمعنى الى او الالم وفيه نظر اذ يجوز ان جعل المص
الحفظ بمعنى النقل وكلمة على متعلقة به بتضمين معنى الشفقة
فلا حاجة الى صرف على عن معناها الظاهر ولكن جعل الحفظ بمعنى
النقل بعيد واما احصاء الاسماء في النقل بدون الحفظ بالمعنى المشهور
فيه ان الحفظ المقرون بالشفقة ملزوم للنقل غالبا ولو جعل بالمعنى
المشهور وضمن الالتقاء اى من حفظه ملتبسا على امتي ثم يلزمنا
بقسنة والمراد بالامة المومنون وهم امة الاجابة وقد تطلق على
كل من بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وهم امة الدعوة والحديث
عند الحديثين اعم من ان يكون قولا للرسول صلى الله عليه وسلم
او الصحابة او التابعين او فعلهم او تقريرهم وفي امر دينها يجوز ان
يكون طرفا مستقرا صفة للحديث اى كائنا في امر دينها ويكون احترازا
عما لا يكون بهذا الصفة وان يكون لغوا متعلقا بالحفظ المضمن
لمعنى الشفقة ويكون كلمة على تعليله والزمرة الفوج والجماعة في

تفرقة

تفرقة

تفرقة وفي نرسن الفقهاء يحتمل ان يراد بها انه يبعثه فقيهها عالما
بالشرع وان يكون له نوابهم ودرجته وكذلك فقيهها عالما فيما اشار
اليه بقوله وفي رواية بعثه الله تعالى فقيهها عالما وفي رواية
ابي الدرداء رضي الله عنه وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا
وروى ابو الدرداء انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حد العلم الذي اذا بلغه الرجل كان فقيهها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها
بعثه الله تعالى فقيهها وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا
وبنوههم في هذه الرواية عدم مطابقة الجواب للسؤال من وجهين
الاول ان السؤال عن حد العلم الذي اذا بلغه الرجل كان فقيهها
ولا نعني له في الجواب وثانيهما ان الظاهر ان مراد السائل السؤال
عن الحد المذكور في الدنيا وليس في الجواب اشارة اليه والطبي
له يتعرض للجواب عن الثاني وذكر في الجواب عن الاول وجهين
احدهما ان خلاصة الجواب وزيدته موجودة ههنا وهي معرفة
اربعين حديثا باساندها مع رعاية الصحة ولكن لاجل

نعلم الناس حزمهم على العلم بما هو المقصود فكانه قال حد العلم الذي به
بصير الرجل فقيها هذا وثابتهما ان الجواب على اسلوب الحكم اي لاسال
عن حد الفقه فانه لا جدوى فقيه بل كن فقيها فان الفقه من
اقامة الله تليق العلم ويعلم الناس ما ينفعهم ويرد على الاول مع قطع
النظر عن خفاء كونه زبدة الجواب وعدم موافقة لما نقل عنه
انه لا يدفع الوجه الثاني من الشبهة والجواب الثاني لا يلزم بل
الجواب عن الوجه الثاني هو ان جوابه عليه السلام من الاسلوب
الحكيم اي لاسال عن حد الفقه او الفقه في الدنيا فانه ليس فيه
جدوى اذ كثيرا ما يكون الشخص فقيها فيها ولا يبعث في زهرة
الفقهها وقد لا يبعد فقيها فيها ويبعث فيهم بل عليك بالسؤال
عن حد الفقه في العقبى او الفقه فيها وهو من حفظ الى اخر
واعلم ان يوم القيمة في الحديث طرف لكتب او للشناعة او
الشهادة والمعاني متلازمة وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه
فقبل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر رضي
الله عنهما كتب له زهرة العلماء وخرقة زهرة الشهداء وقابله

تلك

تلك

تلك الكتابة ان يكون له اجر من نوع اجور العلماء او اجر من نوع اجور
الشهداء ويجوز ان يكون مكتوبا في زهرة العلماء حتى يحصل
له ما يحصل لهم في الدنيا من استغفار الملائكة وغيرهم وغير
ذلك ولما في الاخرة لجر الشهداء وافق الحفاظ جمع الحفاظ فقل
هو عند المحدثين من احاط علمه بمائة الف حديث متناو اسنادا
ولو كان هذا العدد يتعدد الطرق والاسانيد فان متناو احدا
يصير احاديث باعتبار الاسانيد وبه فسر قول البخاري لحفظ ما
الف حديث صحيح ونقل عن الشيخ الحرزي ان الراوي ناقل الحديث
بالاسناد والمحدث من نخل روايت واعنى بدرايته والحفاظ
من روى ما يصل اليه ووعى ما يحتاج اليه وذكر ابن حجر ان الحفاظ
في عرفهم من اشتهر بطلب الحديث والتلقي عن افواه الرجال معرفة
التحجج والتعديل وطبقات الرواة ومراتبهم وتمييز الصحيح عن
السقيم وبلغ الى حيث كان ما استخضر من هذه الامور عند اكثر
تأمله يستحضر على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه والحديث
باعتبار المتن منقسم الى صحيح وحن وضعيف والصحيح ما انفصل

سنده الى مشتهاه برواية العدل الضابط من العدل الضابط بلا
 شدوذ وعلة وبغيره الصحيح كالضبط وفي الحسن دونه والضعف
 ما فقد فيه شرط من شروطها وقد يصححنا بغيره بانجار نقصان
 بتعدد الطرق ونحوه قال الشيخ ابو عبد الله الذهبي في كتابه
 المسبي بميزان الاعتدال علي بن حسن الصفار هو المقيم بحديث
 من حفظ علي امتي اربعين حديثا والمذكورة اول شرح الشيخ
 العارف صدر الملة والدين القويوني للاربعين الذي جمعه
 ان جماعة من المتقدمين من اهل الفضل والدين لما انت عندهم
 بالاسانيد الصحيحة الواردة من طرق شتى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من حفظ علي امتي اربعين حديثا امر به باحترام
 الله يوم القيامة ففيها عالما ولا تخفى عليك مخالفة هذين الثقلين
 لكلام المصنف اذ كلام الذهبي مشعرا بان الحديث موضوع و
 كلام الشيخ العارف مخبر عن صحته والله تعالى اعلم وقد صنف
 العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات التصنيف الجمع
 والتميز والمصنف من يجمع مسائل في كتاب فاول من علمه صنف

عبد الله

بداية

عبد الله بن مبارك المروزي كان مملوكا لناجر من همدان
 وامه حوازمته ولد سنة تسع وعشرين مائة وتوفي بهيت بكسر الهاء
 موضع من العراق سنة احدى وثمانين ومائة وهو من اعظم اصحاب
 المحسنة رضي الله عنه وكان امام الامية في عصر روثه انه سئل
 عنه ابو حنيفة افقه ام مالك قال لو ملا وجه الارض من مثل
 مالك فابو حنيفة افقه من ذلك ثم محمد بن اسلم الطوسي العالم
 الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال
 الصفة كما يقال في شعراي والحماي والمعنى التخصيص بعلم الرب
 اي علم الشريعة وصفات الرب وعن البردانه منسوب الى من
 يربي الناس بالتعليم فهو منسوب الى الرينة وقيل هو العالم العامل المعلم
 وفي العاموس ياتي المقالة العارف وهو صاحب مسندمان
 في سنة اثنين واربعين ومائتين ومات في غير كساء ولبد وانا
 بنو ضامنه ثم الحسن بن سفيان السوي صاحب المسند الكبير
 والجامع الكبير المجمع له كرامات مشهورة وكان مقتدى زمانه توفي
 سنة ثلث وثلاثمائة وابو بكر الاجري بتشديد الراء منسوب

الى قرية من بغداد اسمه محمد بن الحسين كان من الثقات نزل بغداد
وحدث بها ثم انتقل الى مكة واقام بها ثلثين سنة وقال عند
الانتقال الى مكة اللهم احيني في هذه البلدة سنة فسمع هاتفا
يقول له سنة ولكن ثلثين سنة فلما حلت قله قد وفنا بالعهد
فات سنة ستين وثلثمائة وابوبكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني
قبل اصفهاني ماخوذ من تنص الناقه ونوعه اي اشهد
لحمها وعزيت اصله اصت بها ن اي سمت الملية سميت لحن
هو اربا وعدوته ما اربا وكثرة فواكها فحقت والصواب انها
اعجبه وقد يستعمل بالباء بدل الفاقيل اصله اسباها ن اي
الاجناد لانهم كانوا سكانها اولانه لما دعاهم عزود الى بخارته
من السماء كتبوا في جوابه اسباها ن ان نه كه ما جذا جند كذاي
هذا الخند ليس ممن يجارب الله وابوبكر هدا بن الحافظ وله
نصاب نف كثيرة مات باصفهان سنة ست وسبعين و
اربعمائة والدارقطني بفتح الراء منسوب الى محلة ببغداد وهو على
بن عمر بن احمد ابولحسن البغدادي الحافظ كان اماما في القراءة

21
والنحو كان حافظا لدواوين منها ديوان السيد الكبير الشيعي ولذا
نسب الى الشيع لكن نقل منه ان تفضيل عثمان على علي قول
اتفق عليه اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم و
هو اول عقد يجلس من الرضا مات ببغداد سنة خمس و
ثلثين وثلثمائة ودفن في قريبا من معروف الكرخي والحاكم كالمناصب
تأخير الدارقطني الحاكم من مشايخه ومقدم عليه وهو ابو عبد
الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المشهور بابن البتيع
بكسر الاء المشددة صاحب المستدرک وتاريخ نسا بور و
فضائل الشافعي وغيرها كان فقيها حافظا ثقة الا انه كان يميل الى
الشيع ويظهر التشيع روى عن مشايخ كثيرة يزيد عددهم
على الفين واخذ منه كثيرون مات في صفر سنة خمس اربعمائة قيل
خرج من الحمام فقال الله ومات وابو نعيم بضم النون احمد بن
عبد الله الاصفهاني صاحب الكلية وبغداد الاصفهاني امتاز
عن فضل بن دكين الذي هو من مشايخ البخاري ومسلم جمع بين
الفقه والحديث والنسب ورمى بالشيع قال الخطيب لم التقي في

شيوخه لحفظ منه ومن إلى حازم الأعرج ولد سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة ومات بأصفهان في محرم ثلثين وأربع مائة وأبو عبد الله
السكني يخفف اللام محمد بن الحسين صاحب تفسير الحقايق وطبقات
الصفوية ونيفهم من الفتوح المكية أنه كان في مقام القرية وهي
بين الصديقية والنبوة وهو مقام الخضر وطعن فيه ابن الجوزي
وقال أبو الحسن الواحدي المفسر أنه صنف حقايق التفسير كان
قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كرهه والحق أنه يترك الظواهر مجالها ومع
ذلك دل على اشارات فيها ولا يلزم من ذلك شيء توفي يوم الأحد
ثالث شعبان سنة اثني عشر وأربع مائة وأبو سعيد الماليني
منسوب إلى مالين قرية هراة واشتهر الآن بمالان قيل حل إلى مصر
ومات بها في شوال سنة اثني عشر وأربع مائة وقيل بل قبره بزيارتكاه
هراة واشتهر شيخ سعدورة وهو من مشايخ شيخ الإسلام
عبد الله الأنصاري وأبو عثمان الصابوني كان خطيبا بجامع
نسا بوز في عهد طغرل بك أول السلجوقية وطول هذا كان حفي
المذهب ووزير أبو نصر منصور بن محمد المسكدر كان رافضيا

سعي عنده في أن يأمر بلعن المستدعة على المنابر فلما أمر بذلك أدخل
الوزير الأشاعرة وغزل أبا عثمان عن الخطابة وهو كان حافظا
كثير السماع رحل إلى الأفاق للحديث وحضر مجلس الإمامة كابن فورك
وأبو الطيب الصعلكي ووزر في خطاء عظيمًا من الدنيا توفي في
سنة تسعة وأربعين وأربع مائة وعبد الله بن محمد الأنصاري
صاحب منازل السائرين والملقب بشيخ الإسلام نقل عنه إلى حفظ
ثلاثمائة ألف حديث مع ألف ألف أسناد وقال دخلت معلمه
الماليني ولى أربع سنين وكتب الأملاء ولى تسع سنين وحلقت
في المجلس ولى أربع عشرة وكتب الحديث عن ثلاثمائة كلهم سعي صاحب
الحديث لا مبتدع ولا من أهل الرأي وكما أسناد عال زكوة لا
نصاحته منكم أو من أهل الرأي توفي بهراة يوم الجمعة من رجب
حج سنة إحدى وثمانين وأربع مائة وفي بعض النسخ محمد بن
عبد الله الأنصاري وهذه غير طاهرة إذ محمد هذا من مشايخ
البخاري ولا يناسب تأخير ذكره وأبو بكر السهقي أحمد بن حسين
بن علي صاحب شعب الإيمان خرج في ناسد الشافعي أحاديث كثيرة

ولذا قال امام الحرمين ما من شافعي الا للشافعي في عنقه منة الا
 البهقي فانه المنه على الشافعي وعلى كل شافعي لتخرج الاحاديث كالسنن
 الكبير والصغير وجمع لمصوص الشافعي في كتابه المسمى بالمبسوط و
 تصنيفه في مناقبه ولد بخسروجر من قري بهقي وهي من نواحي
 نسا بورق في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وشرح
 في التصنيف سنة ست واربعماية وتوفي في سنة ثمان و
 خمسين واربعماية نسا بورق وحمل الى بلدة ودفن بها كذا ذكر ابن
 الصلاح وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين وقد
استخرت الله تعالى في جميع اربعين حديثا اقتدا بهؤلاء الائمة
الاعلام جمع علم بمعنى الجبل والعلامة والراية استعبر للعلماء
 الراغبين المقتدى بهم لانهم جبال العلوم وعلامات لصلح الحق
 ورأيت اظلالا على الخلائق وحفظ الاسلام الحفاظ هنا يحتمل
 المعنى المصطلح للحديثين والمعنى اللغوي ايضه ويشعر بان الحديث
 لا يصلح لان يكون علة له بل العلة الاقتداء لان العلماء اتفقوا
 على ان الحديث الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعية لكن

قوله

قوله

قوله وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل
 الاعمال يشعر بان الحديث علة في جواز العمل واستحبابه كلاهما من
 الاحكام الشرعية فاذا استحب العمل بمقتضى الحديث الضعيف
 كان بثبوت به فساد قوهم بعدم ثبوت الاحكام به واول بعضهم
 بان مراد المصنف انه اذا ثبت حديث صحيح او حسن في فضيلة الاعمال
 يجوز رواة الحديث الضعيف في ذلك الباب واقول لعل مراد
 القائل انه يجوز روايته للعمل بمقتضاه وحاصله انه اذا ثبت
 فضيلة نوع من العمل بحديث حسن او صحيح يجوز العمل في ذلك
 الباب اي في عمل خاص من ذلك النوع بمقتضى الحديث الضعيف
 بل يستحب كائنت مشروعية ابداء الحديث بالصحيح فجمع العلماء
 الاربعة بمقتضى الحديث الضعيف اذ على تقدير الصحة
 تحصل الفضيلة وهذا الاستحباب ليس مستندا الى الحديث
 الضعيف بل هو دال على كونه العمل والاستحباب مستفاد
 من الخارج بما يدل على ان الامر المشروع الذي يحتمل ترتيب القضا
 الحجة على عمله يستحب ان يعمل به وعلى هذا لا يرد ما اورد بعض

تل

من اجلة الفضل عليه بان هذا لا يرتبط الكلام النوى اصلا
 فضلا من ان يكون مراده ذلك فكم بين جواز العمل واستجابه و
 بين مجرد نقل الحديث على انه لو ثبت للحديث الصحيح او الحسن في
 فضيلة عمل بخير نقل الضعيف فيها لا سيما مع التنبيه على ضعفه
 ومن تتبع بشهد على وقوعه كثيرا فان ربطه بكلام المصنف على ملخصه
 ظاهر وما ذكره في خبر العلوية مردود اذ لو ثبت الصحيح او الحسن
 في فضيلة العمل لا يجوز نقل الضعيف للعمل بمقتضاه ومع هذا الاتفاق
 وردت الاحاديث الصحيحة ايضا فليس اعتمادى على هذا
 الحديث ولو كان معتمدا عليه لكان هو علة للجمع لا الافتداء بالائمة
 فهو في تعين عدد الاربعة تابع للسلف وفي اصل الجمع معتمدا
 على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم الوارد في الاحاديث
 الصحيحة ليلغ الشاهد منكم الغائب فانه حديث اخرجه البخاري و
 مسلم قال صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع والشاهدين
 حضروا سمع والغائب من لم يسمع وفيه دليل على جواز قبول خبر الواحد
 لانه من شهد الخطبة لزمه الابداع وانه عليه لم يامرهم بتبليغ

الغائب

الغائب

الغائب الا يعمل بما ابلغه والا لم يكن الامر بالتبليغ فائدة وقوله صلى
 الله عليه وسلم نظر الله امره اسمع مقالته فوعاها فادها كما سمعها
 وروى الشافعي رضي الله عنه والبيهقي ولحمدا والترمذي وابوداود
 وان ملحه نظر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وادها
 فرب حامل فقه الى من هو افقه منه وروى الترمذي ايضا نظر الله
 امره سمع ناشيا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى له من سامع النظر
 للحسن والروث يتعدى ولا يتعدى وروى بخففا ومشددا و
 ذكر المصنف ان التشديد اكثر للمرء مثلته الميم الانسان او الرجل
 ولا يجمع من لفظه وقبل سمع منون وفي امره مع الالف ثلث لغات
 فتح الراء دائما وضربا دائما واعرابا دائما وقد يجعل حركة الراء تابعة
 لاعراب آخره ويقال وى كلاما اذا حفظه ولم ينسبه ودام على
 حفظه واعلم ان منهم من ذهب الى وجوب اتباع لفظ الحديث
 واذن بعضهم النقل بالمعنى وقال ابن الصلاح من ليس عالما مقاد
 الالفاظ وما يخل بمعانيها لا يجوز له الرواية بالمعنى اجماعا ومنهم
 من فرق بين حديثه عليه السلام وحديث غيره قال الطبري

القول بالتفضيل هو الصحيح فانك اذا وضعت موضع نظر الله رحم
الله او غفر الله وما شاكلها لم تحصل ما يستفاد من نظر الله فان
فيه اشارة الى انه ينبغي اداء ما سمعه من غير تغيير فان من حفظ واى
من غير تغيير جعل المعنى غصنا طريا ومن بدل فقد جعله ذاويا
ونظر الله دعاء له يجعل وجهه نظرا اى يحمله او خبر عن انه من اهل
نصرة العظيم قال الله تعالى ولقاهم نظرة وسروا وقيل اى احسن
الله وجهه في خلقه اى جابه وقدره وعن الفضيل بن عياض ما
من احد من اهل الحديث الا وفي وجهه نظرة وضعت المقالة بالذکر
دون الكلام والخبر لان حقيقة القول هو المركب من الحروف ليدل
على وجوب اداء اللفظ المسموع وادراف وعاهل حفظها من غير
زيادة التقريب في اثار اداها على بلغها ورواها ونحوها دلالة على
ان تلك المقالة مستودعة عنده ولجب اداها الى من هو
حق بها واصلا غير مغيرة ولا يتصرف فيها قال ابن الصلاح قدرونا
ان بعض اهل الحديث راى في المنام كانه من شقته ولسانه
شى فقبل له في ذلك فقال لفظه من حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم غيرنا برالى ففعلنى هذا ومن الاحاديث التى ينبغي ان
اعتمد عليها ما روى عنه عليه السلام بلغوا عنى ولو اية والمراد بها
القرآن او العلامة وقيل على الاول ان اختار الآية على الحديث انه لو علم
بتليغ الآية مع كثرة ناقلا واستشارها يعلم ان الحديث أولى به وعلى
الثانى يراد بلغوا عنى ولو فعلا او اشارة باليد او الاصابع مثلا
ومن العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين والاصل ما تنبى عليه
الشي من حيث هو كذلك والمراد هنا الاعتقادات وقيل الدلائل و
لا حاجة الى النقل لان الابتناء اعم من الحسنى والعقل ولا يخفى باينه
وبعضهم في الفروع وهى الاحكام المتعلقة بافعال المكلفين البسة
في الفقه كالامام محيى السنة الدعوى وابى بكر الجري وبعضهم
وهو في الاصل مصدر جاهدت العدو واد اقالته في نخل الجهد وفي
الشرع هو الدعاء الى دين الحق والقتال مع الممتنع عنه بالنفس والمال
وسبب اماتة عمدا الكفر وعند الحنفية كونه جريا علينا ونمرة
الاختلاف في بظهره ان المسلم لا يقتل بالبدن او يقتل وهو من فروع
الكفاية واعلم انه عليه السلام كان مأمورا بالاعراض عن الشرب

في الجهاد

كما قال في فاصحة الصغى الجليل ثم امر بالدعوة بالحكمة والموعظة بقوله ثم
ادع الى سبيل ربك الآية ثم امر بالقتال اذا كانت البداية منهم بقوله ثم
فان قاتلوكم فاقتلوهم ثم امر بالعصا في بعض الاثران بقوله ثم فاذا
انسخ الاشهر الحرم ثم امر بالبداية مطلقا بقوله ثم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وبعضهم في الرهد كما محمد بن حرب الزاهد وسياتي
معناه وبعضهم في الاداب والمراد به الاخلاق الحسنة وبعضهم
في الخطب جمع خطبه وهي كلام يربح في الطاعات وسعد عن
المعصية وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها وقد راي جمع
اربعين اهم من هذا كله وهي اربعون شتملة على جميع ذلك وكل حديث
منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين اى من احكامه الجلية التي سني
عليها مسائل كثيرة وقد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عليه او
هو نصف الاسلام اى بلفظ هو نصف الاسلام فالحكمة بحكمة مجرورة
محلولة لولا ورود الضمير موضع الظاهر ولكن ينبغي على هذا ان يقول
اولئك الاسلام يدل قوله او ثلثه ونحو ذلك محروم معطوف على ما قبل
الباء والاولى ان يكون معطوفا بواو واعلم انه املى الشيخ ابن الصلاح

مجلسا جامعاً لحديث يقال ان مدار الدين عليها شتملة على ستة
وعشرين حديثاً فاوردتها المصنف وزاد عليها ستة وعشرين الترمذي
في هذا الاربعين ان يكون صحيحاً اى ثابتة فان بعضها من الحسنان
معظمها اى اكثرها من اعظم اذ اراه عظيم في صحيح البخاري ومسلم
فان اثنا عشر منها مما اتفقوا عليه وفرد البخاري خمسة وفرد مسلم اثنا
عشر واذا ذكرها محذوفة الاسناد جمع اسناد وهو رفع الحديث الى قوله
بان سن ان الراوى من هو ومن يروى حتى انتهى الى قوله لتيسر
حفظها ونعم الاستفاد بها فانه ينتفع بها سبب الحفظ وغيره انشاء
الله العزيز ثم اشعر باب في ضبط حقي القاطر ما قبل يراى بالباب
المدخل في الكلام مجازاً او استعارة وفيه انه اسم لطائف مخصوص
من الكلام وليس مدخلاً فالوجه ان يقال من بمعنى الوجه كما
ذكره صاحب القاموس في معانيه وكل باب وجه من وجوه
الكلام فستى بابا الا ان جمع الموفين له على الابواب كلام الاول اذ
جمع الثاني مايات وسى لكل راعب في الاخرى ان يعرف هذه
الاحاديث لما اشتملت عليه من اللغات ولحنون احطت عليه

من النبي على الطاعات وذلك ظاهر لمن بدبره وعلى الله اعتماد
 واليه توقيف وهو رد الامر الى الحد واستادى وله الحمد والمنة
 بالكر العطية وبالفتح سعة العيش وبه التوقيف جعل الاسباب موافقة
 للسبب والاولى ومنه كالاخفى والعصمة الحديث الاول عن ابي
 المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان نفي بضم النون
 ابن عبد الغني بن رباح بالمشا من تحت ابن عبد الله فرط بضم
 القاف والمهملتين ابن رواح بفتح الراء ابن عدي بن كعب القرشي
 العددي اسلم بمكة بعد تسعة وعشرين رجلا وعشرين سنة شهد
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر او المشاهد كلها والى الخلافة
 عشرين سنين وخمسة اشهر وستة بنى في خلافة اربعة آلاف
 مسجد وخرب من الدير مثلها والمشهور انه اول من لقب بامير المؤمنين
 لان ابا بكر يقال له خليفة رسول الله لكن روى انه عليه السلام
 امر حنيفة على جيش وسماه بامير المؤمنين فهو رضى الله عنه اول
 من الخلفاء طعنه ابو لؤلؤ اربع بقين من ذى الحجة اول ثلاث
 سنة ثلاث وعشرين ووقفي في ستمثل الحمر لسنة اربع وعشرين

وهو ابن ثلث وستين سنة مثل بالرسول وابي بكر على الصحيح و
 دفن معهما في حجرة عائشة ومناقبه اكثر من ان تحصى منها
 موافقته الرب في ست مقام ابراهيم والحجاب واسارى بدر وقصة
 ازواج النبي حيث قال عيسى ربه ان طلقني ان يبدله ازواجا خيرا
 منكن فزلت الآية موافقة ومنع الصلوة على المنافقين وتحريم الخمر
 رواه خمسمائة وسبعة وثلاثون اتفاقا على سنة وعشرين وفرد
 البخاري اربعة وفرد المسلم احد وعشرون قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول وفي البخاري زاد بعده لفظا على المنبر
 على صغنة الالة لانه آله النبى الارزاق وحكى المطلب انه عليه
 خطب به اذ قدم المدينة من لجزا اقول هذا بنا في كونه على المنبر
 لانه لا منبر وقت القدوم وذكر ابن الجراح انه ما راه منقولا قبل سمع
 يتعدى الى واحد ولو دخل الصوت والى اثنين لو دخل غيره وح
 يجب ان يكون مفعوله الثاني فعلا مضارعا وفيه انه ذكر ابن
 الحلب في امالي القرآن ان سمع من الافعال المتعدية الى واحد
 في التحقيق كقولك سمعت كلاما وشبهه وقد يتوهم انه متعدد

الى منقولين كقولهم سمعت زيدا يقول ذلك وسمعت قايلا ورفعه
انه لما حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه للعلم به وجب
تقديره باعتبار قرينة وهي لا يكون الا صوتا فذكر بعد محال من
خصوصية لا يفهم من ذكر المتعلق وفي الكشاف في قوله انه
سمعا مناديا ينادى بقول سمعت رجلا يقول كذا فتوقع الفعل
على الرجل وتحذف المسموع لانه وصفته بما يسمع او جعلته حالا
عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف والحال لم يكن بدمنه وعلم
ان الصحابي اذا قال سمعت رسول الله فالحديث مرفوع تخرججا
يعني يقتضي اللفظ كون المنقول بذلك الاسناد من قوله صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ابتداء بعض من العلماء منهم
البخاري بهذا الحديث ايماء الى خلاصتهم في التاليف وتبيينها للطلاب
على ذلك وسبب وروده انه لما امر بالهجرة تخلف جماعة قدامهم
الله ثم بقوله ان الذين توفاهم الملائكة الاله واستثنى المعذورين
بقوله الا المستضعفين الاله ومدح المهلجرين في مواضع ومنهم
جمع خالفت نيتهم بنية المخلصين منهم من كانت نيته تروج امراة

كانت في المدينة يقال ام قيس قبل اسمها كانت قبلة فسمى بها الجرام
قيس والاعمال جمع عمل قيل هو اخص من الفعل لانه لا ينسب الى
البرهاني والنية بتشديد الياء على المشهور وحكي تخفيفها لانه هي
القصد مطلقا او الى جلب نفع ودفع ضرر والمصنف القصد بتعريفه
القلب واورد عليه بان المتكلمين قالوا القصد الى الفعل هو ما
يخدم من انفسنا حالة اليجاد والعزم وقد تقدم عليه وبقي الشك
والضعف بخلاف القصد ففرقوا بينهما من جهتين وفيه نظر اما
اولا فلا يبغي القصد والارادة والعزم واحد ولا يخدم امر مقدر
عليه الاملا وهو مما يشند ويضعف وهو غير العزم والقصد
المقارن للفعل وهي شرعا ارادة فعل طلبا لمرضاة ثم وقد يستعملها
الفقهاء بمعنى تمييز بعض العبادات عن بعض او من غيرها
وقد يستعمل بمعنى ميمير المقصودين من العمل ومنه قوله ثم
انما يحجز الناعي على نياتهم وقد يعبر عنها في القران بلفظ الارادة
نحو من يريد الحيوة الدنيا ولفظ الابتغاء نحو ومن يقول ذلك
ابتغاء مرضات الله وهذا التركيب مفيد للحصر اتفاقا اما لان

الأعمال جمع معرف باللام الاستغرافية بمعنى كل عمل بالنية واشترط
أن صيغة أفعال القلة لكن ذكر الرضى أنه كذلك إذا جازها المفرد
جمع للكثرة والافه في مشتركة وقبل لا فرق في المعارف وعلى ما ذكر يكون
أما تأكيد المحرر وأما التأكيد لأن إنما المحرر ولا يراد حقيقة إذ
حصول ذات العمل بلائحة بين المقصود بالأعمال حكما باعتبار
إطلاق الشيء على اثره والحكم أمد بنوي وهو الصحة والحزوي كالتأني
والانتم والنوعان مختلفان بدليل أن مبنى الثاني على خلوص النية
والأول على وجود الأركان والشرايط الشرعية واللفظ إذا كان
مجازا عن نوعين مختلفين يكون مشتركا بينهما بالوضع النوعي
فلا يجوز إرادتهما أما عند المحقق فلا إن المشترك لا عموم له وأما
عند الشافعية فلا إن المجاز لا عموم له فوجب حمل اللفظ على
واحد منهما فحمل الشافعية على الصحة بناء على أن المقصود من
البعثة بيان الصحة والفساد والحمل والحرمة فهو أقرب إلى الفهم
وحمل المحقق على الثواب إذ هو ثابت اتفاقا فلو أريد الصحة لزم
عموم المشترك أو عموم المجاز ولأنه لو أريد الثواب لبقى الحديث على عموم

اذ لا ثواب بدون النية بخلاف الصحة إذ قد يحصل بدونها كالبيع
والشراء والنكاح هذا ما ذكره صدر الشريعة وفيه بحث من وجوب
الأول أنا لا نسلم أنه لا يراد حقيقة فإن ذات العمل مستقيمة بدون
النية إذ هي لغة القصد اللازم في كل عمل فإن العمل هو الفعل المختار
وهو لا يصدر بدون قصد دفع أو دفع ومعنى الحديث أن ذات
العمل لا يكون بلا نية فمن كانت نيته مقبولة فعلمه مقبول والأفلا
الثاني أنه لم لا يجوز أن يكون إرادة الحكيم عند الشافعية
بطريق عموم المشترك وعند الحنفية بطريق عموم المجاز الثالث أنه
لم لا يجوز أن يكون المراد بالأعمال صحة العبادات مجازا لا صحة
مطلق الأعمال حتى ينفى العموم الرابع أن تخصيص العام شائع
مع أن نفي الصحة أقرب إلى نفي ذات العمل من نفي الثواب الخامس
أنه لا حاجة إلى القول بالمجاز هنا بل متعلق الطرف مقدر وهو صحيحة
أو مجزئة السادس ما ذكره الفاضل البزاز في من أنا لا نسلم أن الثواب
مراد اتفاقا وعدم الثواب بدون النية اتفاقا لا يقتضيه ذلك
موافقة الحكم للدليل لا يقتضي إرادته منه وثبوت دليله عموم

المشرك وان كان الموصوف بالجسمية ثانيا لمعانه السابع ان عدم بقاء
 الاعمال على عموم مشترك الا لزم اذ لا بد عندكم من تخصيصها بما
 هو محل للثواب الثامن ان انتفاء الثواب انما يستلزم انتفاء الصحة
 لو كانت الصحة عبارة عن رتب الغرض والغرض هو الثواب اما لو
 كانت عبارة عن الاجر وسقوط القضاء او كان الغرض هو
 الامتنال او موافقة الشرع فلا التاسع ان الحكم مشترك بين
 النوعين بل هو موضوع لانزاشي فتم الجواز والفساد والثواب
 والائتم على الاشتراك المعنوي فارادة النوعين منه لا يكون من
 عموم المشرك وقد يمنع القول بعدم عموم المجاز من الشافعي و
 اقول هذا المنع لا نفع له ههنا لانه لا مجال للقول بعموم
 المجاز ههنا ولا بعموم المشرك لعدم صحة الحكم بوجود صحة البيع
 والنكاح وفسادها بالنية ثم يرد على ما ذكر في الوجه الثاني من
 منع استلزام انتفاء الثواب لانتفاء الصحة ان الثواب لا يزم
 للنية فانتفاءه يكون مستلزما لانتفاءه وانتفاء النية يستلزم
 انتفاء الصحة مطلقا واعلم انه يجوز ان يكون معنى الحديث ان

الصلح لان يكون عملا ليس بالنية كقول العرب المال ليس الا لاول
 وح يكون المجاز في الاسناد لا للمفرد وايضا يجوز ان يكون المعنى
 اعتبار الاعمال بالنيات كما في قوله عليه انما الاعمال بالنيات اي اعتبارها
 ويناسب هذا المعنى انما لكل امرء ما نوى الى اخر الحديث مثلا
 نكاح المجرد شهوة لا يكون ثوابه في درجة ما قصد به تكثير الامة
 وعلى هذا يفهم اشتراط النية في عامة العبادات لا في بعضها وح
 لا يكون دليلا على مذهب الشافعي برضه واستدلال بعض الشا
 فعية به على اشتراط النية في صحة الوضوء والغسل وسائر العبادات سواء
 كانت مقاصدا ووسايل لا يتم اذا احتمل ارادة الثواب كما يقول
 به الحنفية قايم والحق ان الدليل قايم على اعتبار النية في سائر
 العبادات لقوله ثم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين فان
 الاخلاص وهو النية جعل من لحوال العابدين والاحوال شروط
 فلا يكون العبادة بدون النية صحيحة قال الرافعي في الكبير النية
 معتبرة في طهارات الاحداث لانها عبادات ولان النية معتبرة
 في الينم وهو البدل فكيف لا يكون معتبرة في الاصل واما الزالة

النجاسة فلا يعتبر فيها النية لانها من قبيل التزك ولا يعتبر فيها نية
ترك الزنا مثلا واشترط منا ابو سهل الصلوكي وحكي عن ابن مريح
ايضا واليهما اشار المصنف في بعض كتبه بقوله وسند بعض اصحابنا
فاوحدها وهذا بحث لان القول باعتبار النية في العبادات مناف لعد
اعتبارها في التزك مطلقا اذ منها ما هو من العبادات وايضا
كل من الوضوء والغسل ازالة نجاسة حكمية وكان ازالة النجاسة
الحسية من التزك فلذا ازالة النجاسة الحكمية منها فالقياس
ان لا يعتبر فيها النية ثم ازالة النجاسة الحسية بالماء وان كانت من
التزك لكنها مشتملة على افعال كغسل المحل الجسدي واسالة الماء وجراؤها
عليه فلا يكون غسل الثوب المشتمل على تلك الافعال صحيحة بدون
النية قال الكرماني في شرح البخاري ان التزك لا يحتاج الى النية
في اسقاط العقاب اما اذا كان المقصود منها امتثال الشارع و
تحصيل الثواب فيكون محتاحا اليها واورد عليه انه حمل الاعمال
على اعمال الجوارح فكيف يرد التزك اقول — هو ذكر ذلك
على سبيل الزيد في جواب شبهة ورود التسلسل لشمول العمل بالنية

كما سفل ويجوز ان يكون ذلك محتاجا ليا ولا يلزم ان يكون
معتقدا لذلك ثم قال المورد المقدر هو الصحة ولا معنى لها الا في
العبادات وازالة النجاسة ليست منها فقله لو اريد تحصيل الثواب
لا مدخل له ولا تقرب وقوله لا يحتاج اليه في اسقاط العقاب
يرد عليه ان التزك لما كان فعلا للنفس كيف يكون بلامية
اقول فيه انظارا ما اولا فلو ورد المنع الظاهر على قوله لا معنى
للصحة الا في العبادات واما ثانيا فلما لا نسلم ان ازالة النجاسة
ليست منها اذا اريد بها امتثال الشارع واما ثالثا فلا من قوله لا
مدخل له بل الغرض انه على هذا التقدير من العبادات المفقرة
الى النية فلا يصح نفى كونها مطلقا واما رابعا فلا من قوله
اذا كان التزك فعلا للنفس الى اخره فيه ان فعل النفس لا يلزم
ان يكون متوقفا على النية بكل اعتبار فان قيل الحرج في
لا يحتاج اليها باعتبار عدم العقاب واورد على قياس الوضوء
على التيمم ان اعتبار النية في التيمم ليس لوصف العبادة بل انه
بنى عن القصد لغة ورد بان المشروط في التيمم قصد رفع الحدث

غير معتبرة في التيمم لا يرتفع الحدث به والا لما بطل الا بعروض الحدث
ولما بطل برونه الماء واذا لم يرفع له بخرنة رفعه كالاخوة في شئ
اخرهما لا يفيد التيمم والوجه ان يقال المعبر فيه بنية استباحة
الصلوة وقوله فلم تجدوا ماء فتمسوا المراد فتمسوا للصلوة
كما نقر ان قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم اى للصلوة فيكون ارادة
الصلوة شرطا لا يقال فقد سلبت شرط البنية للوضوء لانا نقول
هي شرط للوضوء المأمور به لكن الطهارة تحصل بغيرة ايضا كستر
العورة فانه شرط ولا يشرط البنية فيه لانه غير مقصود في حق الاشرط
للصلوة والطهارة والوضوء حاصله بطبع الماء وهو لا يتغير بالنية
وعدمها واما التراب فغير طهور بطبعه وانما صار طهورا شرعا فلا
يصير الا بشرط الذي ورد به النص وقد يقال العمل شامل للنية
فلم يفتقرها الى نية وسلسل والكرمانى في شرح البخارى رود
في الجواب بين تخصيص العمل بفعل الجوارح وبين استثناء النية
عقلا لاستلزام دخولها التيمم واورد عليه بانه حمل النية على
المعنى اللغوي والفعل الاخبارى لا بدله منها في ان كانت فعلا

اختياريا

اختياريا لا بد لها من نية الا انها ليست بفعل او مشيئة الى ما ليس
بفعل اقول غرض الكرمانى دفع ما روي من كنية الحكم ولا شبهة في
اندفاعه بما ذكره وما اورد المورد بحث مشهور في ذكره في الكتب
العقلية حيث ذكر ان الارادة من مبادئ الافعال الاختيارية ولا
تعلق له بهذه العبارة وانت تعلم انه لو كان المراد بالاعمال مجازا ثوابها
كما سلف عن الحنفية لاحاجة الى التخصيص اذ النية غير دخلة فيها هو
المراد بالاعمال ودخولها في حقيقة العمل مستلزم لكون ثوابها محتاجا الى
النية والعمل محتاج الى نفسها الا الى نية يترتب الثواب عليها واعلم ان
المصنف فسر الاعمال في الباب اللاتق بالاعمال الشرعية فتدخل المعلل
وفي اعتبار النية في جميعها نظر الا ان يقال كل مادة لا تعبیر فيها النية فبدل
خاص والفقر هنا من فقر الموصوف على الصفة لدفع توهم حصول صحة
العمل او ثوابها من غير نية وورد في بعض الروايات بدون انما ويستغفر
الحصر على ذلك من يقدم المسند اليه فلا تخالف معنى والباء
للاستعانة او المصلحة او السبعية لانهما مقونة للعمل فكأنها
سبب لاجادة والمبرج ان ذكرها في اول العمل ركن واستصحابها

ملان

حكما بمعنى عدم الاتيان بما ينافيها شرط ثم اللام في النيات معاقبة
 للضمير والتقدير انما الاعمال نياتها فدل على اعتبار نية العمل من
 الصلوة وغيرها والفرضية والنقلية والظاهر والعصر مقصورة او غير
 مقصورة والراجح عدم الحاجة الى تعيين العدد اذ تعيين العباد
 لا ينفل عنه فالسافر لا يحتاج الى نية ركعتين او نية القصر يقتضيه
 ذلك وانما الكل امرئ ما نوى هذه الجملة ايضا مفيدة للمصروهي
 ايغال او تذييل ولا سعد حلهما على صحة الاعمال والاولى على
 ثوابها او بالعكس قبل الاولى يدل على ان العمل يتبع النية ويصلحها
 والثانية على ان العامل لا يحصل له الامانة وقيل الثانية تدل على ان
 من نوى شيئا يحصل او ان لم يعمل لما منع وما لم ينو اي مطلقا لا خصوص
 ولا عموما لم يحصل له وهذا لانه لو لم ينو الخصوص وله نية عامة فربما
 خلا في وقالوا من دخل المسجد وصلى قبل ان يقعد يحصل له النجاسة
 اي الصلوة كانت وان لم ^{ينو} النجاسة لان المقصود بالنجاسة شغل البقعة
 وقد حصل بخلاف من اغتسل عن الجنابة في الجمعة فان الراجح عدم
 حصول غسل الجمعة لان القصد فيه الى التقيد لا مجرد التطييف والاول

سكال الحكم بما يحصل له من غير عمل تفضلا منه تعالى كثواب المريض
 لمرضه ولعله الذي لم يعمل لأجل المرض وكذا ما يحصل للمسبوق من ثواب
 الجماعة على الجميع على ما قيل وثواب صوم جميع النهار لمن نوى في
 انشاءه على قول من ذهب به وقال الغزالي حركة اللسان بالذكر مع
 الغفلة عنه يحصل بها الثواب لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل
 هو خير من السكوت مطلقا اي المجرد عن التفكير قال وانما هو ناقض
 بالنسبة الى عمل القلب ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم في بضع
 احدكم صدقة ثم قال في الجواب عن قولهم اباني احدنا شهوته وثق
 ارايت لو وضعها في حرام الحديث وظاهر كلام الغزالي يقتضي حصول
 الثواب بمجرد الذكر ولو بلا نية ويرد عليه انه يلزم ثواب المرء على كل
 مباح لانه خير من فعل الحرام فلا بد له من تاويل تامل وقال المصنف هذه
 الجملة تفيد اشتراط نفس للسوى فلا يكفي في الفاتية مطلقه بل لابد
 من التعيين كالظن مثلا ومجمله اذا لم ينحصر واورده عليه انه اذا كان
 المراد بالتعيين كاله كنه يصير حرا فلا بد من تعيين يوم فلا
 للمنفرد والمساله بخلافه وان اراد بالتعيين في الجملة فيحصل نية

قضاء القاسية اقول — المراد بالتعيين ما كان للفايت عند
 فرضيته من الشارع فان الشارع انما عين صلوة الظهر من غير تعيين
 اليوم فاذا قامت ينبغي نية القاسية بذلك التعيين وقيل اقامت
 هذه الجملة ان غير العبادة لا ثواب له الا بنية قرينة كالاكل بنية القوة
 على الطاعة وان النيابة لا تدخل في النية اي هذا هو الاصل ونية
 الولي عن الصبي على خلافه فمن كانت هجرة الى الله ورسوله اي
 فمن كانت الهجرة القرينة الى الله والى رسوله فمجرة الى الله ورسوله
 مقبولة الخط والجاء وكذا المبتداء والجراذ اتخذ صورة يعلم
 منه تعظيم كافي هذه الجملة او تخفيرا كافي بعدها فاجزاء هناكناية
 عن قبول هجرة او الجراء محذوف والمذكور الى عليه اي فله ثواب
 الهجرة والهجرة في اللغة الترك وقد وقعت في الاسلام على وجهين
 الانتقال من دار الخوف الى دار الامن كالهجرة الى الجنة ومن دار
 الكفر الى دار الايمان كالهجرة الى المدينة بعدما استقر فيها النبي صلى
 الله عليه وسلم وكانت مختصة قبل فتح مكة بتلك وبعدة بقى عموم
 الانتقال من دار الكفر وكلمة كان في العبارة تحمل الناقصة فالجبر

نية في
 اذ

مقدروا هو منونة وكل الى متعلقة بالهجرة ويحمل النامة فلا جبر و
 الفعل اما مجرد عن الزمان او يقاس المستقبل على الماضي ولو قدر
 النية مضافة الى الهجرة يندفع توهم الاتحاد المذكور والتبريح باسم
 الله والرسول للترك واعادة الجارة المعطوف لاستقلال كل من
 المجزئين بالقول وكرر ذكر الله والرسول استدرازا وتقييما لشان
 الهجرة كما ان ترك التكرار في الثاني والتعريف لفظا للتحقيق وقد يقال
 التكرار في الاول احتراز عن الجمع بين الله ورسوله في ضمير اذ روى
 ان رجلا ذكر في خطبته ومن بعضهما فقد غوى فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من خطيب القوم انت فل ومن بعض الله
 ورسوله فنع عن الجمع في ضمير وقد يستشكل بقوله صلى الله عليه
 وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواها
 واجب بان منع الخطيب لانه توهم التسوية ولا يؤمن التسوية
 في كلامه عليه السلام واورد على الجواب ما رواه البخاري فنادى
 منادى رسول الله ان الله والرسول ينهياكم عن لحوم الخراف
 لا تجلوا الحال من ان المنادى نقل اللفظ المسموع من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونقل المعنى واللفظ كان منه وعلى الاول لا
بحال النوم كما ذكره على الثاني يجوز ان يكون المنادى مطلقا على
الشيء هذا لئلا يخفى عليك ان مرجع الجواب الى ان الجمع من الخصاص
وانت تعلم ان جعل الشيء من الخصاص لا يسوغ الاستدلال ولا يكفي
فيه الاحتمال واستحسن الشيخ ابن حجر الجواب بان تشبه الضمير في
قوله عليه السلام للانبيا الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المجتبهين
اذ كل واحد وحده بلا ارتباط بالآخرى لا غنية بخلاف العصبان
في قول الخطيب فان كل واحد مستقل في استلزام الغواية والعطف
في قوة التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم اقول
فينشك بهذا الحديث فان الهجرة الى كل واحد بلا ارتباط بالآخر لغو
فهنا موقع الضمير لا العطف والاولى الجواب بان النهى المذكور
متعلق بالخطب لانها موضع التفصيل دون غيرها ومن كانت هجرته
الى دينا الذال وحكى كرها من الدنيا الى القرب سميت بذلك
لسبقها الاخرى اولدونها من الزوال او من الدنائة اى الحسنه
خلعت عنها الوصفية ولجرت مجرى غير الوصف فاستعمل باللام

35
وقلب الواو فيها ياء مع انه لا يجوز الا في فعل الاسمية وقبل حقتها
ما على الارض من الهواء وقيل كل الخلقوات والاول اولى ولا بد من ان
يقتضى نقل بالقائمة ويطلق على كل منها مجازا ولفظها مقصور غير
منون وحكى تنوينها تصديدها اى تخصلها او تخصيلها كاصابة العرض
للمسح بحام حصول المقصود او امر اية يتزوجها ذكر المرة بعد
الدنيا لخصوص المورد او للتنبيه على زيادة التحذير وليدل على ان
ضرر اعظم وقال المصنف ان لفظ دينا نكرة وهي لا تنعم في الاثبات فلا
يلزم دخول المرة فيها وفيه انها مع الوقوع في سياق الشرط فانهم صرحوا
بان الوقوع في سياق الشرط ايضا كالنفي يفيد العموم فمجهزته الى ما هجر
اليه وهذه الجملة الاولى في اثبات خبر كان وزكوا الاشكال ودفعه
والاولى ان يكون قوله فمجهزته مبتدأ وخبر الجملة خبر من كانت لان
حذف الخبر كما ذكرناه في الجملة الاولى يقتضى ضم تلك الهجرة مطلقا اذا
الظاهر ان المراد مذمومة او مردودة مثلا ان يقدر شيء دال على
قصورها نظر الى الخالصة والمفهوم من السياق ذم من هاجر
لطلب المرأة بصورة الهجرة الخالصة اما من طلبها مع الهجرة فينباب

عليها لكن دون من اخلص كذا من طلب التزويج لاصورة الحجرة
اذا قصد الاعفاف ثاب عليه وذكر الغزالي انه اذا غلب القصد
الديني في الاعمال لم يكن فيها جرم وان غلب الدني ففيها جرم بقدره
وان تساوى فيرد القصد بينهما فلا جرم ونقل ابن حريز الطبري عن
جمهور السلف ان من نوى العبادة وخالطها بغير الاخرى ان ^{عيا} ^{ال}
بالابتداء فان كان خالصا لم يضر ما عرض من بعد كالعجاب وغيره
رواه اما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة
بضم الميم على المشهور ويجوز كسرهما في لغة ابن ردرية بموجدة مفتوحة
ثم راء ساكنة ثم دال مهله مكسورة ثم زاء معجمة ساكنة ثم هاء ويقال
معناه الزرع التجاري ويقال ان بردنه محوسى مات على دينه و
اسلم ولده المغيرة على يد الممان الجعفي والي بخارا فنسب اليه نسبة
ولا ويقال له الجعفي لذلك واما ولده ابراهيم فلم تقف على سعي من
اجزاء واما اسمعيل فذكر ولده في التاريخ الكبير اسمعيل بن ابراهيم بن
المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك ويقال قال
عند موته انه لا يعلم في ماله حراما ولا شبهة مات اسمعيل ومحمد صغير

نشأ في حجره ذكر اللالكاني في شرح السنة ان محمد بن اسمعيل هنت
عيناه في صغره فزاد والدته ابراهيم الخليل في المنام فقال لها يا هذه
قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك فاصبح بصيرا ولد بعد صلوة
الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال السنة اربع وتسعين ومائة وثلاثين
ليلة السبت عند صلوة العشاء ليلة الفطر ودفن بخرتك قرية على
فريخين من سمرقند نقل منه الى حفظ ما به الف حديث صحيح ومائة
الف غير صحيح وروى به قبل مسلم بن عيينه وقال دعني اقبل رحلتك
باسناد الاستاذ بن وسيد المحدثين وابطس الحديث في علله
وروى عن الفرري تلميذه انه سمع منه الجميع تسعون الف رجل
وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم البصري النيسابوري منسوب
في شيوخ مان نيسابور الحسن بن يقطين من رجب لسنة احدى وستين
وما بين وكان ابن حنبل وخمس بن رضى الله عنهما في صحيحهما اللذان
هما اصح الكتب المصنفة اسند ابن حجر في شرح النجدة على هذا بانفا
العلماء على قبول كتابها وانما وقع الخلاف في ان اهما ارجح فالتقيا
عليه ارجح مما لم يتفقا هذا كلامه وفيه ان لاختلاف بعضهم في ان

ايها ارجح مستدرك وكيف في المقصود تلقى العلماء بالقبول وما فيها راجح
بالنسبة الى ما في احدها وقول الشافعي رضى لا اعلم كتاباً في العلم اكثر
صواباً من كتاب مالك انما كان قبل الصحيحين وقد كانت اذ ذلك
كتب لابن خريج وابن اسحق وغير ذلك وموطأ مالك اكان لجهلها اتفاقاً
والبخاري ارجح من مسلم لانه اشترط في كتابه معاصرة الراوي لشجبه
وبثوث سماعه منه عنده ومسلم اكتفى بالاول وابوعلى النيسابوري
شيخ الحاكم وطائفة من الغرب رجعوا عن المسلم قال ابن حجر في شرح التلخيص
ما وجد من احد التصحيح يترجح مسلم وما نقل عن ابى النيسابوري
انه ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فلم يصحح بكونه اصح اذ لم
ينف المساواة وفيه نظر اذ المحققون مصححون بان المعنى العرفي
لقولنا ليس في البلد افضل من زيد يريد افضل البلد اذ الغالب من
حال كل اثنين هو التفاضل لا التساوي ولذا مثل قوله صلى الله
عليه وسلم لا صلوة انقل على المنافقين من صلوة العشاء على انها
انقلها عندهم ففي قول ابى على نصريح نرجح المسلم باعتبار المعنى
العرفي المستعمل فيه اللفظ قال الشيخ ابن الصلاح جميع ما في البخاري

بالمكر سبعة الاف حديث وما يان وخمسة وسبعون حديثاً
باسقاط المكر اربعة الاف وجميع ما في مسلم بغير تكرار بخار اربعة الاف
ونبعه المصنف المختصر لكن قد في شرح البخاري الاحاديث بالمسند
واخرج المعلقة وجميع ما فيه من المسند والمعلق تسعة الاف
واسان وثمانون وهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصفاة
والمقطوعات عن التابعين ومن بعدهم **الحديث الثاني**
عن عمر رضي الله عنه ايضاً مصدر حذف فعله ولجب سماعاً
وهو بمعنى العود ويكون بعد كلام مفيد الحكم بغير تذكير له
وتقدير عاد عود او قيل معنى جاء زيد وعمر ايضاً عاد عود الى
الى الحج بان اعرض عما سواه من السكون وغيره وفيه انه لو كان
المعنى ذلك لم يتوقف على كلام كذلك مما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل بين طرف
رمان بمعنى المفاجأة وقد تشعب الفتح فيظهر الفاو قد زاد عليه
ما فصرينا وبنينا ويضاف الى فعلنا واسمية ولا بد من جواب وفي
الباب قال الاصمعي لا فصح ترك اذا واذا في الجواب كما قيل وبيننا نحن

زرقه انا لان الظاهر ان العامل هو الجواب قبله تقدم ما في خبر
 المضاف اليه على المضاف قال الطيبي لا ريب ان عمروا ما هري رضى
 الله عنها كانا اوضح من الشاعر وقد ايتا باذ في الحديث حينئذ يكون
 العامل معنى المفاجأة في اذ والعامل اذ تقدير وقت حضوره في
 مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحانا وقت طلوع ذلك
 الرجل فندم لظرف هذا المقدور واذ معمول له وبمعنى الوقت فلا
 يلزم اذا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف هذا وفيه ان ايتا
 اذ في الجواب منها لا يتا في كون الاصح غير ذلك ولا يتا في هذا كونها
 اوضح من الشاعر ايضا اذ قد يصدر من الاصح غير الاصح وعكسه
 والخ ان يجوز ان يقع فاسد اللفظ في كلام البلغاء دون فاسد
 المعنى وهذا لفساد اللفظ ولا في المعنى بل استعمال الفصح دون
 الاصح ورد كلام الاصمعي مع انه علم في العرصة بمنزل هذا الدليل عليل
 وذات مونت ذو بمعنى الصاحب ثم اجروها مجرى الاسماء المستقلة
 ثم استعمل استعمال النفس وبضاف الى يوم وليله وعذاة وعشاء و مرة
 والزمين والعويم ولا يضاف الى الشهر ولا الى السنة بل المسموع ما ذكره

31
 وبضاف ذابلا تاويل الى الصبح والمساء والصبح والعروق وقد
 يستعمل ذات بمعنى الجانب نحو ذات اليمين وذات الشمال وقد
 يستعمل بمعنى الحال والحقيقة نحو واصلى اذات بنبيكم اي حاله او حقيقة
 وفي الحديث يجوز ان يكون صلة كلمة الحديث بطلع عليكم من ذي
 بمن ويجوز ان يكون اضافة من اضافة المسمى الى الاسم وكانت صفة
 للحالة المحذوفة من قبل سرنا ذات صباح اي وقتا كذا فالمعنى هنا
 وقت حضورنا وجلوسنا وقت صلح اسم اليوم والنكتة في الاطباء
 والاضافة افادة المقصود على وجه الكناية التي هي البغ من الصريح
 وحوز الطيبي ان يكون هنا بمعنى النفس ومفيد للتاكيد لرفع
 توهم العوز عن مطلق الزمان ولا يخفى ان هذا التوهم يرجع الى نحو
 كون الزمان ليلا فعلا اليوم بابرادة مطلق الوقت وهذا من البعد
 بمنته لا يلقى ان يلهث اليه قبل في طلوع رجل امانتسه الرجل
 بالشم حتى يكون الطلوع تحلا واما تشبيه ظهريها بطلوعها
 فمطلع استعارة بتعبئة هذا وهذا انما يحسن لو كان الطلوع محصا
 بظهور الشمس لكن ذكر في القاموس طلع فلان علينا كنع ونصر

انا فاذكر غيظا و المراد بقوله جل ملك في صورة رجل كذا قيل
 وفيه انه صوحي على ما وقع وحين ظهر ذلك الشخص لم يعلم انه ملك
 فالمراد شخص بصورة رجل والتوبيخ للتعظيم شديد بياض الثياب
 اشارة الى كمال نظافته لان حسن الابي في الظاهر عنوان حسنه في
 البطن ولذلك ادب الله ثم رسوله بقوله ونيابك فطهر والتعريف
 في الثياب اغت عن ضمير اللوصوف وهذا بمنزلة شديد بياض ثيابه
 وكذا شديد سواد الشعر بمنزلة شديد سواد شعره والظان المراد
 من الشعر الحية لرواية ابن جنان سواد الحية ولفظ شديد مرفوع
 منون وما بعده فاعله وفي جواز اضافة اليه خلاف الحاجة لا يرى
 عليه ان السفر ولا يعرف منا احد تعجب من كفته اتيانه وتردد في
 شأنه لان الغريب يرى عليه ان السفر المدنى يعرفه احد والحكم
 بعدم معرفة احده من عمر اطمأن منه اول تصريح من خروفي بعض
 الروايات فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا اما تعرف هذا ولا يرى
 بضم الياء على ما صححه المصنف ويروى بضم النون وحوز الشيخ الحرزي
 فتحمل ايضا حق جلس فل متعلق بمحذوف اي استاذن واتي حق

جلس في هذا اذ لم يكن طلع علينا بمعنى انا انا كما ذكرنا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم اي منوجها اليه ثم بين كفة جلوسه فقال فاستند
 ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفه على فخذه لان الجلوس الى الركبة
 اقرب الى الادب والتواضع وايصال الركبة بركبة المسئول البالغ في
 استماع كل كلام الاخر فل ضمير كفيه وفخذه راجع الى رجل لانه اقرب
 الى التوقير وبه حرم المص لانه هيئة جلوس المتعلم بين يدي المعلم
 لكن في بعض الروايات ثم وضع يده على ركبتي النبي فناسبها رجع
 ضمير فخذه الى رسول الله والظاهر انه اراد بذلك المبالغة في
 تعينه امره لقوى الظن بانه من حفاة الاعراب ويؤيد ما وقع
 في بعض الروايات انه تخطى الناس حتى انتهى اليه صلى الله عليه
 وسلم واسناد الركبة الى ركبة عليه السلام ونداءه باسمه من يد
 الثاني ودال على ان جلوسه لم يكن كجلوس التلميذ وقد يقال في
 اسند ووضع اشارة الى سابقه منهما وكما الصدفة وقال يا محمد
 اخبرني عن الاسلام الظاهر انه ابتداء بالسؤال من غير ان يسلم
 مبالغة في تعينه امره او لبيان عدم وجوبه ويجوز ان يسلم ولم ينقله

الراوى وهذا هو الرابع لانه جاء في بعض الروايات حتى سلم من طرف
 البساط فقال السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام قال ادنو يا محمد
 قال دن ولحلفت الرواية في انه قال يا رسول الله او يا محمد ووقع
 عند القرطبي انه قال السلام عليكم يا محمد فاستنبط منه انه يستحب
 للدخول ان يعم السلام ثم يخص من يريد وداء السؤال بالاسلام
 لانه بالامر الظاهر ونفى بالايمان لانه بالامر الباطن وفي بعض الروايات
 السؤال بالايمان مقدم ووجهه انه الاصل والظاهر ان هذا التقديم
 والتاخير من الرواة والقصة واحدة قل صيغة الامر للاستدعاء
 لما يقرر من افضلية رسل البشر عن رسل الملك وفيه ان الاشعري
 لم يعتبر في هذا الامر قيد العلو والاستعلاء فهو على حقيقته فقال
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الشهاد
 اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع وكلمة ان الثانية
 مخففة ولذا عطف عليه وان محمدا واعلم ان الاسلام هو الانقياد
 الظاهر وهو باللفظ بالشهادتين والاقرار بما يترتب عليها والاسلام
 الصحيح لا يكون الا مع الايمان ويصح ان يكون المسلم في ظاهر الشريعة غير

مومن واما الاسلام الحقيقي فلا ينقل عن الايمان بخلاف العكس كما في
 المومن النار الاعمال والمراد هنا الاول بقرينه مقابلة الايمان والمراد بها
 عطف على الشهادتين الانقياد والاعتراف بها وبعض السلف ذهبوا
 الى اتحاد الايمان والاسلام ويوافقهم ولهم نصوص ايضا وتجمع بان احد
 اللفظين اذا ذكر منفرد افلا فرق وان قرن بالآخر في فرق وقال الكرماني
 في شرح قوله السلام بنى الاسلام على خمس انه ذكر الاخوات تعظيما لها
 ولا يناسب ذلك هنا لانه لا ينبغي ذكرها لا يعتبر في حقيقة شئ في بيانها
 لتلك النكته وابراد الخبر في صورة فعلية في تعدد براسمية للتبني
 على ان اللائق بحال المسلم ان يكون اسلامه متجدا ويجدد بالشهاد
 دتين والاعمال واقول لما كان المراد بان تشهد انشاء الشهاد
والمضارع صار صيغة الانشاء عرفنا ولذا لا يصح بالمساضي اتي
 بصيغة المضارع ولا لفي الجنس والمقصود نفى نسبة الخبر عن اسمه
 فهو حقيقة للنفي عن الجنس فالإضافة لادنى ملائمة وانه فعال
 بمعنى مفعول مبني لكونه اسم لا لضمته معنى من والله بدل بحول
 لتعدد الحمل على اللفظ لا لتعاضد على الا بالآتي من انشاء الشهادتين البديل راجح

على الاستثناء لكن عند حذف الخبر صار الاستثناء اضعف وفي هذه الكلمة
لم يرد الضب لالتباس الاستثناء وبالبديل عن اللفظ وايضا البديل
هنا بمنزلة الواجب فانه المقصود بالنسبة الى البديل منه لكن بعد
نقض النفي ويجوز ان يدل على ضمير الخبر والخبر محذوف وهو ممكن او محذوف
لا يخالفا على الاول لا يلزم الوجود بالفعل وعلى الثاني سفي مكان الغير
فلا يحصل التوحيد لا يان نقول على الاول ان الكلمة للتوحيد وهو
حصل سفي مكان الغير واما الوجود فهو معلوم من الخارج وعلى الثاني
انه يحصل التوحيد بنفي امكان معول آخر بالحق يجب ان يكون واجب
الوجود والذي لا وجود له لا يكون واجبا ففي الوجود عن المعبود
بالحق يستلزم نفي مكانه وتقيم الصلوة نصب بنفديان وقدمها على
البواقي قبل لانها افضل العبادات الدينية اتفاقا واستدل عليها بانها
كانت ثابتة في جميع الاديان وفيه ان الصور ايضا كذلك فان
قلت ما معنى فضليتها وكيف يكون اداء ركعتين افضل من حجة
قلت تفضيل الاعمال المختلفة بعضها عن بعض انما يكون متساوي
الزمان فلا اشتغال في زمان معين بالفاضل افضل من الاشتغال

يكون

او المعبود

فيه

فيه بالمفضول والتفضيل بين المتماثلات بكثرة الاعداد وذكر في
الكشاف ان يقيمون الصلوة اتماما اقام العود اذا قومه اي سواه
والمراد بتعديل اركانها او من اتمت السوق اي جعلته ناقضا ويقصد
بها الدوام او المحافظة لانها بها يكون كالشيء الناقص الذي توجه الرغبات
اليه بخلاف ما اذا صنعت او من اقام بالامر اي اجزئها وتجزأ او
غيره بالاقامة عن الاداء كما يعبر عنه بالركوع والسجود على الاولين يكون
فيه استعارة بتعينة وعلى الاخيرين مجاز من قول لا يخفى عليك
ان بعضا من العالي المذكورة غير مناسب هنا اذ لا يلام تفسير
الاسلام بتعديل اركان الصلوة ولا بالتجزؤ والتشتمل الطاهر هنا
الرابع ليكون اداء الصلوة مذكورا في تفسير الاسلام وقال بعض المحققين
ان معنى يقيمون على الوجه الرابع يؤدي الصلوة فيحتاج في ذكر
الصلوة معه الى ارتكاب كونها مفعولا مطلقا واختلف في الالفاظ
المستعملة شرعا فقبل منقول وقيل مجازان لغوي ثم بالتغليب صار
حفاظا عرفية قبل مذهب المعتزلة انها موضوعات مبتدأة وقيل
صاحب الكشاف ان الصلوة الشرعية منقولة عن اللغوية بخلاف

لمذهبهم أقول لم يطلع هذا القائل على مذهب المعتزلة فانهم على ان تلك
 الالفاظ حقايق شرعية لو كانت اسما للافعال كالصلوة والزكاة وحقايق
 دينية أي موضوعة للشارع ابتداء بان لا يعرف اهل اللغة لفظا ومعنا
 او كليهما لو كانت اسما للذوات كالموتى والكافر او كانت للصفات
 كالإيمان والكفر والصلوة فعلة من صلى كالزكاة من زكى كتبت بالواو
 على اللفظ الفهم اسم فاعل من التفهم وأريد به هنا امالة اللام نحو الواو
 وقبل للدلالة على انها واوية وتؤدي الزكاة عطف على تنزهها وتقيم
 وأورد ما بعد الصلوة بأسيا بقوله ثم واقبوا الصلوة وانوا الزكاة
 ولانها يصل نفعها الى الغير وتكونها شاقة فان المال شقيق الروح
 ولانه فرض قبل الصور والنجس وهي لغة النماء والبركة والطهارة والنجس
 والمناسبة في نفعها من النمو والبركة ظاهرة لانها تزيد المال في نفعها
 من الطهارة والمدح ان فيها طهارة المال من حق الفقر وطهارة النفس
 عن رذيلة النجس وبها يحصل المدح في الآخرة ونزعا أي جاز من الضاب
 بالشرائط الى مستحقه وتطلق على نفس القدر للموتى وفي الحديث بهذا
 المعنى وسيبها الى المال لانها يضاف اليه شكره شكره وهي انما يح

عند الحنفية على كل مسلم مكلف ملكا ما مضيا باميا بالتمنية
 او السوم او نية التجارة حولا وعندنا لا يلزم التكليف ولا النقص الكامل
 لشخص بل ان كان بين شخصين من اهل الزكاة نصاب مشترك من الماشية
 او الماشية المشتركة في المرح والمرايح والمزب والفحل والراعي والمحب
 حولا كلاما محب زكوة الرجل الواحد وتصور رمضان الصوم و
 الصيام لغة الامساك قتل عن الطعام وقيل عن طعام او كلام و
 شرعا امساك مخصوص أي الكف عن الشهوات من ظهر عن الحيض
 والنقاس مسماة وقت مخصوص مع قصد القرية وسببه شهود
 القمر وقدمه على الحج لانه هجران المالموات للنفسانية والحج مفارقة
 الاخوان الخارجية كذا قيل وفيه مائة ولانه فرض قبل الحج آد
 فرض بالثانية من الهجرة والحج فرض سنة ست وعلى فرضه انفق
 الاجماع وكفر جلدوا والشهور عند جمهور اصحابنا انه لم يحجب صور
 قبله وفي وجهه وهو قول الحنفية انه فرض او لا عاشوراء ثم نسخ برضا
 ورمضان يجمع على رمضانات ورمضان بالمدح باضين حكاة
 الخامس عن الكوفيين وغلطهم فيه قال ويجوز فيه رمضان كاقبل

في جمع شعبان شعبان قيل هو من مرض اذا حرق سمي بذلك لا
 يمتصهم فيه من الحروفه ان فعلا فاليس مصدر للفعل اللازم
 وان جاء فيه كان شاذا فالاولى ان يكون مرتجلا لا منقولا وذكر
 الجوهري انه لما نقل الاسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بما يتألف
 زمان النقل وروى في التزجيب والتزهيب عن النبي انه سمي رمضان
 لانه يرمض الذنوب اي يجرها وهذا يؤيد النقل قوله يجوز ان يقال
 هذا بنا على ما روى من ان الاسماء تنزل من السماء وشهر رمضان
 علم وكذا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر ويجوز ان يحذف بعض
 العلم عند الامن من الالتباس في الكشف ان رمضان ايضا علم
 وشهر رمضان منع من الصرف كابن دانه فان مجموع المضاف والمضاف
 اليه علم ومنع من الصرف في الحديث دليل على جواز ان يقال رمضان
 من غير ذكر الشهر وزعم صاحب مالك كراهته لان رمضان من اسمائه
 ثم واكثر اصحابنا على انه ان كانت قرنية تصرفها الى الشهر يجوز بل كراهته
 والافنكر وقال البخاري وجمع من المحققين انه لا كراهة بقرنية
 وبغيرها قال المصنف هذا هو الصواب اذ لم يثبت فيه نهي وزعم اصحاب

مالك ليس يصح وحديث بروونه فذلك ضعيف ذكره ابني
 الجوزي في المصنفات ورجح البيت ان استطعت اليه سبيلا
 الخ كلفه القصد وقال الا زهرى هو من قولك حجة اذا اتيت مرة
 بعد اخرى والاول هو الشهر وشرعا فصد مخصوص في وقت
 معين على وجه التعظيم سببه البيت ولذا لا يجب الامر لغيره
 تكرار السبب وقع المهلة وكسر الفغان وقيل الكسر لغة تجدد وقيل
 هو بالفتح الاسم وبالكسر مصدر وقيل عكسه وجوبه معلوم ضرورة
 وهو على التراخي عند الشافعي وعليه محمد بن حسن وعلى الفور
 عند ابني حنيفة وابي يوسف وقوله عليه السلام ورجع البيت
 دال على الجراء قدم على الشراط اهتماما وصحرا اليه للبيت او للحال المذكور
 حكاه الاستطاعة عند الشافعي وصاحبي ابني حنيفة رحمهم الله
 بالمال بان يملك فاضلا عن دينه ومسكنه ودست ثوب يليق به
 وخادم يجلب اليه الزمانة او المنصبه ومون النكاح ان خاف العنت و
 اجرة البدرقة وشق محمل مع شريك للخناج وامن الطريق من نحو الصدق
 وغلبة السلامة في البحر وخروج الزوج او محرره ولو بليعة او لسوء نية

للمرأة وفايد لا معنى فيجب على الرمن اذا وجد لجرعة من سوب عنه وعند
 مالك هي بالبدن فيجب الحج على من قدر على المشي والكسب في الطريق
 وقال ابو حنيفة انها مجموع الامر في غير تخصص بالحج لكن صرح به الاله لا
 طائفة كانوا لا يتقيدون بها ويشقون على الناس قال صدقت فجبنا
 له بكسر الحاء قيل وجه التعجب ان معرفة الشرايع يحصل من النبي فمن لم
 يدركه كيف عرفها وقبل ان سوا له يدل على التعليم وتصديقه شان
 المعلم والثاني اوجه لانه لا يلام الاول ببيان التعجب بقوله سياله و
 تصدقه والامن المذكورة في بيان الاسلام اصوله كانه عليه الصلوة
 والسلام علم انه يسال عنها او ذكر الحجة يستتبع ذكر جميع الاحكام
 فالمدكو حقيقة الاسلام لكنه بشرط التصديق قال فالخبر في عن
 الايمان الايمان من الامن المتعدى الى واحد يقول امنه واذا
 عدى بالهنة متعدى الى المفعولين يقول امنية غيري اي جعلني
 امنا منه وقبل الهنة للصبر وانه فامني اي صار ذا امن كاعتصم المكان
 اي صار ذا اعتصم وقبل المطوعة نحو كبة فاك واستعماله في التصديق
 اما بما زال لغوي لاستزامة ما هو مغناه فانك اذا صدقت احدا ^{منه}

الكذب واما على الاشتراك ويستعمل باللام لاعتبار معنى الاذعان
 والقبول وبالكسبة لتضمن معنى الاعتراف ولم يقولوا ينقله الى الاعتراف
 او لا حتى لا يقع الحاجة الى التضمن للاحظة المعنى الشرعي الذي
 هو التصديق وقد يستعمل بمعنى الوثوق فيستعمل بالباء من غير
 تضمنين واما بحسب الشرع فلختلف في انه فعل القلب فقط او
 اللسان فقط او فعلهما جميعا او هما مع ساير الجوارح فعلى الاول
 هو اما التصديق فقط وهو مختار الشيخ ابي منصور لما تريد و
 شمس الائمة من الحنفية والافرار عندهم شرط لاجراء الاحكام
 الدنوية او التصديق بشرط الاقرار وهو مذهب الاشعري و
 اتباعه فانهم قالوا انه التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
 لفصلا فيما علم تفصيلا واجالا فيما علم اجمالا والتلفظ بالشهادتين
 مع القدرة شرط والتحليل به كافر محلة في النار ولا ينفع المعرفة القلبية
 من غير اذعان لصولها في الكفر العنادي والافرار خارج عن حقيقة
 الايمان لقوله ثم كتب في قلوبهم الايمان واما المعرفة فقبل بعلقها
 بالله تعالى وهو مذهب جم بن صفوان وقيل به وبما جاء به النبي

اجمالاً وهو منقول عن بعض الفقهاء وعلى الثاني فاما مشروط بالمعرفة
فهو مذهب الرقاشي او بالتصديق واليه ذهب الفطاني وغيره
مشروط بشئ منها وهو مذهب الكراميه والمنافق عندهم مؤمن
حقيقة لكنه يستحق الخلود في النار وكل من تلك المذاهب الثلاثة
قريب من الآخر وعلى الثالث هو التصديق مع الاقرار وهو المحكي عن
ابي حنيفة رحمه الله ولما كان الانسان مركبا من الروح والجسد
والتصديق عمل الروح جعل فعل اللسان المعين للبيان ولظهار
ما في البطن وضعا داخل فيه وقد يستدل على اعتبار الاقرار مع
التصديق بانه ثم المعاند اكثر من الجاهل المفروض فيه انه يجوز ان
يكون ذم المعاند لانكاره لا لعدم اقراره والرابع مذهب الحديثين
وبعض السلف والمعتزلة والخوارج ايضا والتفصيل ان الاعمال
اما جزء من حقيقة الايمان حقيقة وهو مذهب المعتزلة والخوارج
لكن يارك العمل عند الخوارج كافر وعند المعتزلة منزلة بين المنزلتين
او جزء منها عرفا وهو مذهب السلف اذا الاعمال عندهم اجزاء عرفه
للايمان فلا يلزم من عدمها عدمه كما يبعد في العرف الشعر والظفر

ذم

جزء لا يندم مع انه لا يندم ما بعد ما وكذا الاغصان بالنسبة
الى الشجرة فلفظ الايمان عندهم موضوع للفقد المشترك بين التصديق
وبين الاعمال فيكون اطلاقه على التصديق فقط وعلى مجموع التصديق
والاعمال حقيقة كما ان المعبر في الشجرة المعينة عرفا للفقد المشترك
بين ساقها وبين مجموع ساقها مع الشعب والاوراق فلا يقال با
عدمها ما بقي ساقها بالتصديق بمنزلة الاصل والاعمال بمنزلة الفروع
فادام الاصل باقيا يكون الايمان باقيا ويجعل الاعمال انا خارجة
عنه ويطلق عليها لفظ الايمان مجازا ولا يخالف بين هذا وما مضى
الا يكون اطلاق اللفظ حقيقة او مجازا وهو بحث لفظي والظاهر
من عبارة العاصمي في اوائل تفسير سورة البقرة توافق مذهب المعتزلة
والخوارج والحديثين ويتبين ان ياول بما ذكرنا والمراد بالاعمال عند
المعتزلة هي الواجبات وعند الخوارج مطلقاتها وهناك محل اشكال اذ من
يعتبر العمل في الايمان اما مراده عمل كل يوم او عمل مدة تكليفه وعلى الاول
يتحقق ايمان بمجرد كل يوم مغاير لما سبق عليه وعلى الثاني يلزم ان
لا يحكم بايمان الا بعد انقضاء عمره واعلم ان التصديق المعبر في الايمان

لو كان احد قسمي العلم كما قيل فلا بد من اعتبار فيد يخرج الكفر العنادي
وقد عجز عنه بعض المتأخرين بالتسليم والانقياد وجعله كنافي
الايمان والاقرب ان يفسر التصديق بالتسليم ~~والانقياد وجعله كنافي~~
الايمان البطاني ويقرب ما قيل التصديق ان تنسب باختيارك الصدق
الى الحد وما ذكره الفاضل القفازي في شرح العقاب ان التصديق
هنا هو المعنى المعبر عنه في الفارسية بـ كرويدن وهو المقابل للنص
المذكور في تقسيم العلم في المنطق وبه صرح ابن سينا فقيه نظرا لما
صرح ابن سينا هو الادعان بمعنى اعتقاد الوقوع او الازم وقوع لا
الانقياد وربط القلب بالتابعة وهذا هو المراد ههنا ولا شك انه
امرنا بدعي التصديق المنطقي والسلف اختلف في ان الايمان هل
يزيد وينقص ام لا قال الغزالي الايمان مشترك بين التصديق البقيني
والتقليدي بخبر ومروا التصديق مع العمل وعلى الاول لا يقبل الزيادة
وعلى الاخرين يقلها قال ان تؤمن بالله اي ان تصدق بوجوه
وانه منصف بما يليق منزعا عما لا يليق واما مسألة زيادة الصفات
وعدم زيادتها فهي ليست من الاصول التي يتعلق بها تكفير معتقد

رد على القفازي
التفصيل

احد الطرفين قال بعض من اجله الفضلاء سمعت بعض الاصفهانية
انه قال عند انزالها وانما لها مما لا يدرك كشنا ومن اسندها اليه اليه
فانما يزاى له ما اعتقد بالنظر الفكري ولا يرى باسنا باعتقاد
احد من الطرفين وجوابه عليه السلام يدل على انه علم ان السؤال
عن متعلقاته لا عن معنى لفظه واعادة لفظ الايمان للاهتمام
بشأنه نفخا كما في قوله ثم قل يحيرها الذي انشاها اول مرة جواب
من يحيي العظام وملا مكنة اي بوجودهم وانهم كما وصفهم الله ثم
عباد مكرمون معصومون لا ينصفون بتكوير ولا انوثه ولا يات
كحون ولا ينوالدون ولا يابكون ولا يذنبون ليسوا ببنات الله
لان شركائهم بالجسام لطيفة والمشهور ان لهم قدره الشكل بالاشكال و
قدم الملائكة على الكتب والرسول اذ الحق سبحانه ارسل الملك بالكتاب
الى الرسول فهو موافقة للترتيب الواقع والأجبة فيه لمن يفضل الملك
على الرسل واقول لا سعدان يقال هذم الملائكة لمقدمهم
في الوجود لكونهم اشرف باعتبار القرب من المبدء وان كان الرسل
افضل اي اكثر ثوبا بالان عبادتهم اشق للمزاحمات وبهذا يدفع ان

اساءة الادب مع الملك كفرادون احاد المؤمنين مع ان عوام البشر
افضل اذ ذلك لاشرفية بكثر مناسبتة بالمبدء الحق تعالى وقلة
الواسطة والملائكة جمع ملائكة من الملك بزيادة الهضرة وقد يرك
الهضرة لكثرة استعمال وسفل حركتها الى اللام فقال ملك وهذه
المادة تدور مع الشدة والقوة ومعناها يعظم ومنهم من يجعلها
من الالوكة وهي الرسالة فاليم زائدة والكلمة مقلوبة ومعنى الرسالة
لانهم لقوله ثم ان الله اصطفى من الملائكة رسلا فالاطلاق عليهم
باعتبار بعض منهم ومنهم من اثبت لآك بمعنى ارسل لكنه ليس
بمشهور وقيل هي غير مأخوذة من شيء لان العرب لا تشق فعلة و
لا يصرفه وهذا القول منسوب الى تخرنوب شبل وهو الظاهر •
وكتبه بانها كلام الله وان ما تضمنه حق قديم غير مخلوق وهو جمع
الكتاب وهو في الاصل مصدر جعل اسما لامور مكتوبة فهو مجاز
اما بمرتبة او مرتبتين اذا استعماله فيها اما كونها محلا للكتابة او جعل
بمعنى المفعول ثم جعل اسما لها وقيل معناه الجمع ومنه الكتيبة للجيش
والكتابة جمع صور الحروف فاستعماله في الكتابة نقله كالمكتبة فجاز

اعتبار

اعتبار المجاز ملك مراتب وكتب الله ما انزل على الرسل اما مكتوبا
على الالواح والصحف او مسموعا من وراء حجاب او من ملك مشاهدا
او هائفا والايان بجميعها اجمالا فرض عين والايان بالقرآن تفصيلا
من حيث انما يتعدون بتفاصيله فرض على الكفاية لان وجوبه على
كل احد يوجب الجرح ورسله بانهم معفون من الله مريدون
بالمعزات معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده ومن الكبار بعد
والكذب وما يشعركم شئ والمراد بالرسول هنا النبي سواء كان له
شريعة خاصة او لا وابراد الملائكة والكتب والرسل على الاجمال دل
على انه يتم ذلك في الايمان من غير تفصيل الا من ثبت تسميته من الانبياء
فوجب الايمان به على النعمين واليوم الآخر اي القيامة بانه كائن الله
وتخسر الاجساد فيه ويتعلق الارواح بها للجزاء وبما يكون من الحساب
والميزان والجنة والنار والآخر اسم فاعل من اخر بالتحقيق بمعنى
تأخر الا انه لم يستعمل وسميت القيامة باليوم الآخر لانها اخر ايام الدنيا
وحق الزمخشري ان يراد به الابد وان يراد الوقت المحدود من
النشور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهذا شبه

لانه اوفق باليوم الحقيقي في تحقيق الطرفين ويقال له اليوم الآخر
 لانه اخر الاوقات المحدودة وفيه ان في كل من الجنة والنار والاول
 حوادث يمكن تحديد الاوقات بها ويشعر الاحاديث بنبوته الا ان
 يقال المراد بالمنقى بالحدود المشهورة وتؤمن بالقدر خيرة وسنن
 اي بان الخير والشر بتقدير الله ومشيئته الازلية والقدر مصدر من
 قدرة بقدر من الباب الاول والثاني اذا احاط بمقدار والمراد
 المصدق بانه تعالى علم مقادير الاشياء وانها ما قبل الجادها ثم اوجد
 ما سبق في علمه انه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته واراثة
 وعليه الصحابة وكبار التابعين الى ان حدثت بدعة القدرية في
 اخر عهد الصحابة وكثر الايمان ردا على القدرية فانهم على انه ثم
 لم يقدر في الازل بل لما بعلم بعد الوقوع وورد فيهم لعنت القدرية
 على لسان سبعين نبيا ولم يبق احد من القبلة عليه واما المعتزلة
 فهم ينكرون القدر في افعال العباد ويقولون انه تعالى علم بها ووجد
 مستدالي اختيار العباد وقدرتهم قال الامام الحرمين في الارشاد اتفق
 السلف قبل ظهور البدع على ان الخالق هو الله ثم من غير فرق بين ما

تعلق

تعلق به قدرة العبد وغيره وقال حجة الاسلام لما بطل الجبر المحض
 وبطل كون العبد خالقا لافعاله سمعا وعقلا وجب اعتقاد انها
 بقدرته ثم ولقدرة العبد بها تعلق اخر بعرضه بالاكتساب فحركة
 العبد خلق الرب وكسب العبد ذو وصفه وقدرته خلق الرب ووصف
 العبد وليست كسبالة واكثر المعتزلة على انها حاصلة بقدرة العبد وحدها
 والاستناد ابو اسحق على انها بالقدرتين وتعلقها باصل الفعل والثاني
 على ان قدرته ثم يتعلق باصل الفعل وقدرة العبد يكون طلعة او
 معصية والظاهر انهم لا يقول بتأثير قدرة العبد في الوصف والابلية
 عليه ما يلزم على المعتزلة بل اراد ان لقدرته مدخل في ذلك و
 انضاف فعله بذلك الوصف بسبب قدرته وان كان بالكسب
 ومذهب المعتزلة مع بطلانه لخف من الاول ونقل عن الشافعي
 رضي الله عنه القدرية ان سلم العلم خصم وان حجة كثر برهان
 اقر بالعلم القديم السابق بافعال العباد يلزمه ان يقر بالقدر اذا لا يجوز
 خلق ما علم الله وان انكر العلم القديم كثر وضافة الخير والشر
 الى القدر بالنسبة الى العبد فانه خير له اذا حصل منه نفع وشر له

اذ حصل منه مخرقة واما من حيث نسبته اليه ثم فكل ما يفعله خيرا و
شر ليس اليه فيستحيل دخول الشر في شيء من صفاته او اسمائه او افعاله
بل ففعله كله خير والشر قد يقع في مفعوله ولا يلزم من خلفه الشر ان يكون
الشر قابلية قال صدقت قال فاجزى عن الاحسان قبل اراد
به الاخلاص وقيل اللام للعهد اشارة الى ما في قوله ثم هل خير الا
الا احسان وقد ورد في مواضع من القرآن مفعونا بالايمان او
بالاسلام منه قوله ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا وقوله ثم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا و
هو يتعدى نفسه بمعنى الاتقان ويتعدى بالي بمعنى الانعام وعلى
الاول يراد هنا اتقان العبادة وعلى الثاني يراد الاخلاص كان
نعم على نفسه فان المرادى بظلم نفسه بابطال عمله والتحقيق ان
الايمان من المؤمنين لا يكون الاغلب لانه اما عن تقليد او نظر فاذا
رتقى عن تلك المرتبة صار من اهل الشهود وهذا امر به الاحسان
فهو فوق الايمان ولذا قال ان تعبد الله كأنك تراه اي تعبد محييين
تراه بعين بصيرتك وقوة يقينك كأنك تراه بصيرتك وكأنك لا تحلم

الى فكر ونظر في المصير البصر فكذلك الحال في المصير بعين البصيرة فهو
عندك بمنزلة المحسوس المشاهد وسي ذلك احسانا لانه انعام
من الله ثم وفضل منه ليس للعبد فيه كسب بخلاف الايمان فانه
كسبي وفي الجواب اشارة الى حالتين اعلاهما مشاهدة الحق بالقلب بحيث
يكون كأنه مربي بالعين والثانية ان يجزى في قلبه انه ثم مطلع عليه
وعلى اعماله وقوله كأنك حال عن ضمير المخطب اي حال كونك منبرا
بين نظر اليه وكان للتشبيه مطلقا عند الجمهور وذكروا الرجاء ان
خبره اذا كان جامدا فهو للتشبيه والا فهو للطن وهذا التشبيه
لا يتوقف على حواجز الروية مع انها جانبا عقل عند بعض اهل
السنن في الشائين فلا يعلم ان الروية لا يفرط فيها ما يعسر فيها عا
كما ذهب اليه الكرمانى وقدره بعض الشيوخ وقبل العبد له في العباد
ثلاث حالات احدها اشتغاله بها على وجه يسقط عنه القضاء وبها
ان يراقب بحركة وسكنانة وهي حاله ممكنة من الاخلاص ونالها حالة
مشاهدة فشب الثانية اي المراقبة بالثالثة اي المشاهدة التي هي من
خواص بني اصيل الله عليه وسلم ووجه التشبيه حصول اللذة

والرخصة بالطاعة فان لم تكن تراه فانه براك قال المصنف معناه انك
تراجع الادب اذا كنت تراه ويراك لكونه براك لا لكونك تراه فهو دائما
براك فاستمر على احسان العباداة فانه براك وقد ندب بحالسة الضا
حين لكونها مانعة من النقايس احقرها اللهم واستحياء منهم فكيف
بمن لا يزال الله مطلقا عليه في سره وعلا منه قال ابن حجر واقدار
بعض من غلا الصوفية على تاويل الحديث بغير علم فقال فيه اشارة
الى مقام المحمود والقنا بقدريه فان لم تكن اى ان فنت عن نفسك
حتى كالك ليس بموجود فالك ح تراه وغفل قابل هذا الجهل بالعرش
عن انه لو كان المراد ما زعم كان قوله تراه محذوف الالف لانه
جواب الشرط على نعمه وابنائها في المحرم على خلاف القياس لا ضرر
فيه وايضا لا يبقى ربط لقوله فانه براك واقول — اقدامه على
هذا الكلام لعدم اطلاعه بما هو مراد الصوفية من امثال هذا
فانه من الاشارات كما ذكر ان فيه اشارة الى حال الحق الصاراني
في شرح العقايد اما مذهب المحققين من ان النصوص على ظواهرها
ومع ذلك ففيها اشارات خفية الى الحقائق المنكشفة على ارباب السلوك

على ما يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر فهو من كمال الايمان ومحض الغفران
وقد ذكر الشيخ ابن عربي قدس سره ان هذه الاشارة كالمال كما ورد في
حديث صلح الحديد انه لما جاء سهيل قال عليه السلام سهل امرنا مع
مع ان الواضع سماه سهيلا لسفل الناس من لفظ سهيل الى ذاته
لكن في ذلك الوقت فهم عليه السلام سهوله الامر وما ذكر ذلك
البعض من هذا القيل والياني كلامه عدم ربط الحمله التالية وابنائ
الالف ثم التاكيد للاستفاد من ان لرد تردد من تردد من الخطابين
قالوا الخطاب عام حقيقة وان كان محرم صورة او التاكيد لان
الحكم في نفسه مما يليق الاهتمام بشانه واقول يفهم من طرق
هذا الحديث انه عليه السلام لم يعرف جبريل في المجلس حتى ذهب
فعلم انه هو فيجوز ان يكون التاكيد لكون السائل مطمئن بالتردد و
يجوز ان يكون لفهم نشاط وصدق عنه في السائل كما قال الرخزي
في انا معكم فان قلت فانه براك لا يصح وقوعه جزاء لانه ليس سبا
عنه قلت اما ان يقدر فان لم تكن تراه فاعتد واعتبروا خبرا به
براك كما يقال في ان الكرمي فقد اكرمك امس ان المراد ان تعتد

باكرامك فاعند باكرامى او ان تخرب بذلك فاجزى بهذا هذا النخاة واما
 ان يقدر ان لم يكن تراه فلا تغفل فانه براك فان روته مستلزمه
 لعدم الغفلة يعنى انه مجاز في كونه جزاء والمراد لازمه وهذا قول البيهقي
 وفي روايه لمسلم زيادة صدقت هذا ايضا قال فاجزى عن الساعة
 اى القيامة سميت بها لوقوعها بعنة كذا في الكشاف اول سرعت حسابها
 اول طولها كما سميت المهمة مفارقة اولانها عند الله على طولها كساعة
 من ساعات الخلق اولانها كساعة بالنسبة الى السعداء كما روى عن
 عجايبها انما بالنسبة الى بعض خمسين الف عام وبالنسبة الى بعض
 كساعة واخرج ابن جرير عن سعد الصواف بلغنى ان يوم القيامة
 يقصر على المؤمنين حتى يكون ما بين العصر الى غروب الشمس والمراد
 الاستخيار عن قيامها قال ما المسئول عنها اى كل من سأل عنها او الذي
 سئل عنها اى الساعة باعلم من السائل اى في هذه المسئلة ولا بد
 من تقدير مضاف كالوقت اذ السؤال عنه لان مجيها معلوم وحال
 الجواب نفى كونه عليه السلام صالحا لان يسئل عنه هذه على الكناية
 لان المسئول في الجملة ينبغي كونه اعلم من السائل او نفى العلم بالمسئول

عنه على وجه خفى اذ العلم بمجربها مشترك بين السائل والمسئول فلا
 بد للمسئول زيادة عليه حتى يتعين عند المسئول عنه وهو الوقت
 الذي يتحقق فيه مجربها وبهذا التقرير يندفع ان العيان تفقد مساواتها
 في العلم لكنهما متساويان في عدم العلم به واستعمال السؤال ههنا من قبل
 سالت زيدا عن المسئلة لاسات عنه المسئلة وكلاهما شايان
 فالضمير المحرور للساعة والمرفوع راجع الى اللام والباء زيادة للتأكيد
 النفي قال الله يستنبط منه ان العالم ادا سئل عما لا يعلم يصح بانه لا يعلم
 وفيه دليل على ورعه والمقصود بهذا السؤال كفى السامعين عن
 السؤال بخلاف الاسئلة المبقمة فانها لا فائدة لحوارها للسامعين
 قبل هذا السؤال والجواب وقع بين عيسى عليه وجبريل ولكن كان
 عيسى سائلا وفي بعض روايات هذا الحديث انه سأل بلثا فلم
 يجبه ثم رفع راسه فقال ما المسئول عنها باعلم قال فاجزى عن
 اماراتها الامارة والامارة لغتان بمعنى العلامة والاولى هي الرواية
 والمذكورة من الامارات هنا اثنان فقول هذا يدل على ان اقل الجمع اثنان
 والاولى ان يقال لافقار عليها من بعض الرواة والمراد هنا بالامارات

الامارات المعتادة واما المعتادة كطلوع الشمس من المغرب مقارنة
للساعة قال ان تلد الامة ربتها في الصباح ربت كل سي مالكة وفي رواية
لمسلم بعلمها وهو المالك على الصحيح او السيد قال الطبري فاذا قيل جاء
في الحديث لا يقل احدكم ربي ولقل سيدي ومولاي قلنا هذا من
باب التشديد والمبالغة وفيه نظر اذ الربة تبارك الثاني ليست له حكم
الرب فلا حاجة هنا الى هذا الوجه نعم نعم ما قال في زوية التذكير
وكذا الحاجة الى ما ذكر من ان النبي يجوز ان يكون محصا بغيره عليه
اف ان النبي للربه وهذا بيان للجواز وقد يقال النبي عن الاكثر من
استعمال اللفظ لا عن طاعتها نادرا وفي اضافة الربة اليها اقول
وهي انها لاهل انساب عشقها وانها ولد مولاها وانها يتصرف
فيها تصرف المالكين اما باذن الاب صريحا واما تنقسه الحال وعرف
الاستعمال وان الاماء بلدن الملوك فيكون الامر من رعايا الولد وهو
سيدها وسيديها من الرعية وفيه انه لا خصوصية له بالاماء
بل كل من تلد ملكا لها هكذا وايضا انما هو على رواية التذكير الا ان
سعد ما شمل المذكر والمؤنث كالنفس مثلا او تحمل الناء على المبالغة

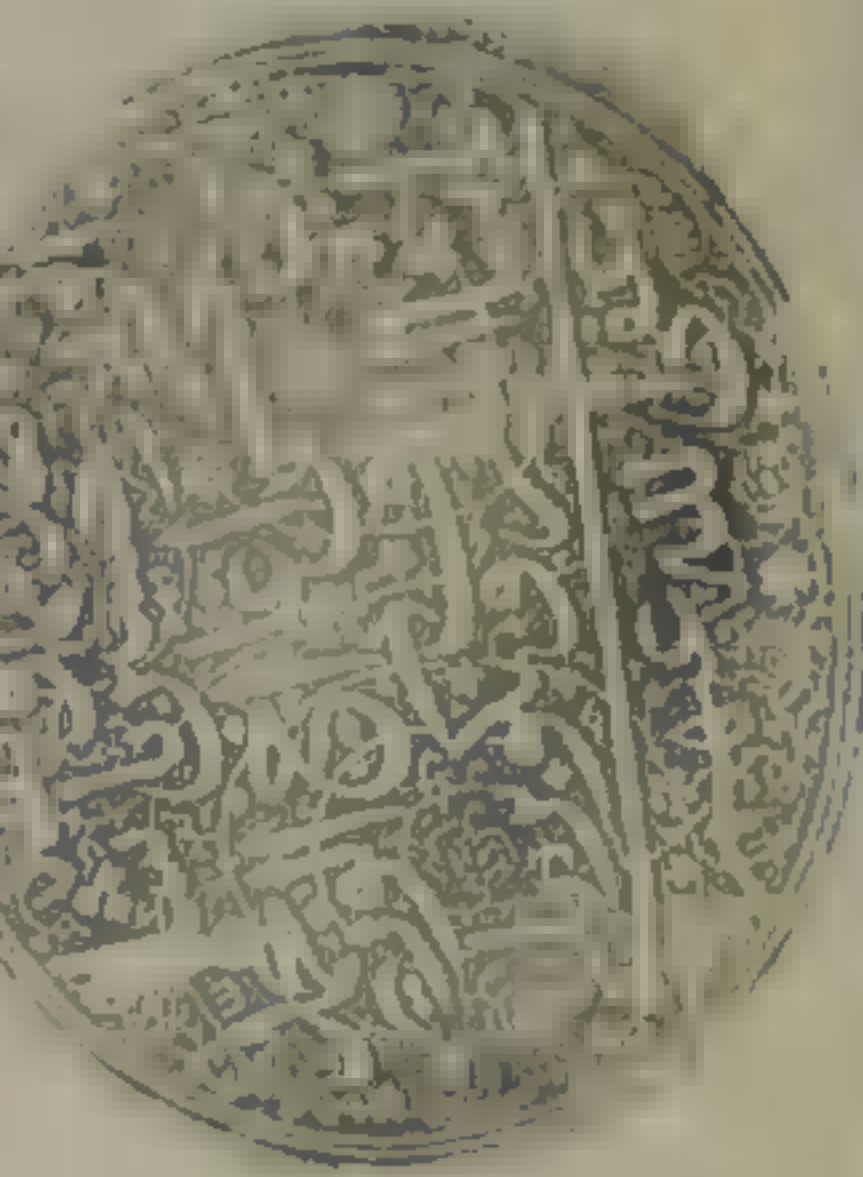
وانه يفسد حال الناس فيكثر مع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر
تردادها في ايدي المشتري حتى يشتريها ابنها ولا يدري وعلى هذا
لا يحصى بامهات الاولاد بل ينصون في غيرهن فان الامة قد تلد حرا
من غير سيدها بوطى شبة او ولدا رقيقا بنكاح او زنا ثم يتباع في
الصورتين سعاصحا وتور في الايدي حتى يشتريها ابنها وانه
اشارة الى العفوق في الاولاد فيعامل الولد بامه معاملة السيد
امته من السب والضرب والاستخدام اطلاق ربتها مجازا او المراد
بالرب للربي فيكون حقيقة وقد يرجح هذا الوجه لانه اوفق بما
لمقام اذ هو يدل على فساد الاحوال وانعكاس الامر بحيث نصير
المرابي مرتبا والسافل عاليا وقد يفهم هذا المعنى ايضا على تقدير
الحمل على الاستيلاء فيقال القرية الثانية كناية عن صيرورة الامة
اغرة وملي كافي في حمل هذه على ما يقابلها اي صيرورة الاغرة اذ
اي اذلة المفهوم من القرية الثانية يعنون البلاد وليسترون
كرايم النساء ويستولدون بها فلدا لامة حريتها ويؤيد هذا المعنى
وصف النساء بالشرف في بعض الروايات وكان الواقع كذلك كما

احضر بنت النعمان بين سعد بن ابي وقاص قال المصنف ليس
فيه دليل على تحريم بيع امها الاولاد ولا حوان كما توهم لان ما جعل
علامة لشي لا يدل على حظر ولا اباحة وان ترى الكفافة جمع حاف
وهو الماشي بلا نعل من باب علم العراة جمع عار من عري اذا خلا
من اللباس وقبل يقال هو عار من المال وعريان من الثوب والظاهر
العموم والا يكون بمعنى العالة وهي جمع عايل والعيلة الفقر يقال
عال يعيل عيلة ويعول اذا افتقر عاء النساء بكسر الراء جمع راع
كخباز وناجر والشاة من الغنم للذكر والانثى ويكون من الضان
والمعز والطبا والبقر والنعام وحمر الوحش واصل الشاة شاه
لان لصعورها شوره والجمع شياه تقول ملت شياه الى العفر
فاذا جاوزت فبالنا، واذا كثرت قبل هذه شياه كثيرة والظاهر ان
الشاة لغيرهم وهم الرعاة فلانها في وجود الشاة عيلتهم سطولون
في البنات اي يتفاخرون في طول سوتهم ورفعها يعني ان من
علامات القيامة ان ترى اهل البادية الذين لا لباس لهم ولا
نعل وكانوا رعاء شاة الناس توطنون البلاد ويحذون العقار

وسون الدور المرتفعة وبوافق هذا ما وقع في الحديث الصحيح
لا يقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدين الكع بن كع وايضا
اذا وسد الامر الى غير اهله فاسطر الساعة قال السضاوي ذلك
لان بلوغ الامر الغاية مندر بالتراجع المؤذن بالقيامه لاسماع
شرع اخر واستمرار سنة ان لا يدع عبادة سدى قبل في الحديث
اشارة الى ذم العاخر خصوصا بالتناول في النسيان والبناء الى
زمن التابعين كان قصيرا بقدر الحاجة وعن الحسن كنت ادخل
بيوت امرأت المؤمنين فانا اول سقفا سدى وروى عن
عمر لا تطلوا بنا، كم فانه شراباكم وفي مسند ابن ابي شبيه انه
مر بالمسلمون بالبصرة في الجينة الشعر ففشا فيهم السرق فكتبوا الى
عمر فاذن لهم في اليراع فبنوا بالقصب ففشا فيهم الحريق فكتبوا
الى عمر فاذن لهم في المدر ونهى ان يرفع الرجل سقفا اكثر من
سبعة اذرع وفيه ان هذا الذم قد علم من الخارج اما هذا
الحديث فلا دلالة له عليه كما مضى في امرأت الاولاد عن المصنف
وفي رواية ان ترى الكفافة العراة الصم اليكم ملوك الارض جعلهم

لئلا دتم كن اصب مثلهم او المراد ان ليس لهم سمع يسمع الحق وعين
 براه ولا يلد حمل ذلك على استيلاء العرب بل الاتراك اولى بتلك الاوصاف
 وفي رواية ان ترى الحفاة العراة الصم البكم في حصى لا يعلمهن الا الله
 ان الله عنده علم الساعة الاية اي علم الساعة داخل في حصى وحذف
 متعلق الجار شابع كما في قوله تعالى في تسع آيات اي اذهب الى فرعون
 في شان تسع ويحيز بقلقة باعلم اي ما المسئول عنه باعلم في حصى و
 فيه ارشاد وتحذير للائمة عن اتيان من مدعى الغيب والتدقيق
 قال القرطبي من ادعى العلم بشي من الغيب غير مسند الى الرسول صلى الله
 عليه وسلم كان كاذبا في دعواه واما ظن الغيب فقد يحوز من المصمم و
 غيره اذا كان عن امر عادي ونقل ابن المراجيع على تحريم اخذ
 الاجرة واعطاءها في ذلك وعن ابن مسعود انه اولى سكم صلى
 الله عليه وسلم على كل شي سوى هذه الخمس فخرجها حمد وخرجها
 بن زنجويه عن بعض الصحابة انه ذكر السلام بوقت الكسوف قبل
 طهوره فانكر عليه فقال انما الغيب حصى تله هذه الاية وما عدا ذلك
 غيب بعلم قوم ويجعل قوم في الجواب متضمن لزيادة على السؤال ارشاد

54
 اللامه لما يحصل من المصلحة من معرفة ثم انطلق اي الرجل السا
 فلبنت مليا اي زينا ناطوبه المداوة وكذا الملو بالحرركات الثلاث في
 الميم بمعنى الحين قال تعالى واخرجني مليا اي زينا ناطوبه والمراد لبنت
 مليا باللبث اي مطيقا له صابرا على عدم العلم يقال فلان ملي بكذا اي
 مطيق له وفي رواية قال فلبنث ثلثا قبل هذا بظاهرة يخالف حديث
 ابي هريرة ثم ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل قبل يمكن
 ان لم يمكن عمر حاضرا عند قوله عليه السلام لهم في الحال بل كان
 ممن قام بطلب الرجل او شغل اخر فالجبر النبي صلى الله عليه وسلم
 الحاضرين في الحال واخبر عمر رضي الله عنه بعد ثلث اقوال
 وقع في رواية ابي هريرة ثم ادبر فقال ربه فلهم بروشيد فقال هذا
 جبريل ولا تخفي ان هذه العبارة لا يدل على ان الاعداد كان في ذلك
 المجلس لانه يجوز ان يكون زمان النقص كثيرا وكان اخبارهم بانهم لم يجدوا
 في يوم آخر ثم قال يا عمر انك تدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم اي
 اعلم في هذا العلم الخاص اي العلم بجبريل وهذا الحصول علم له بالعلات
 او اعلم مطلقا ولا حاجة الى الخرجه عن معناه وجمله على غير التفضيل



وتخصيص غير الخطاب مشعر بان عمله يكن حاضراً الى اخر ذلك المجلس وفيه
وحدة بعدة قال فانه جبريل قال الطوق الفاء خراء شرط محذوف اي اذا
فوضت الامر الى الله ورسوله فانه جبريل اي فهو بصل سبب الاجاز
بانه جبريل والقرينة قول الله ورسوله اعلم اقول ارتكاب هذا
التكلف بناء على زعم ان الشرط النحوي لا بد ان يكون سبباً وليس
كذلك بل صرح الرضي بان مدلول حرف الشرط لزوم الجزاء للشرط و
كونه جبريل لا ينافي للتفويض كما لا يخفى واكد الجزاء لئلا يرد المخاطب
وفي جبريل ثلث عشر لغة كذا قال ابن جيان جبريل كقديس وبفتح
الحيم ايضا وجبريل بوزن خندريس وهذه قرأت في القرآن وجبريل
بالهز بوزن حجرش وتشديد اللام وجبريل بالف قبل الهزة و
جبريل بالياء بعد الالف بلا هزة وجبريل بالهزة بعد الالف بلا
ياء وجبريل باللام بعد الالف بلا هزة وبلا ياء وجبريل بفتح الحيم
والراء والياء المحرقة وجبريل بالنون بدل الياء وجبريل بكسر الحيم
وجبريل بفتح الحيم والراء وهزة مكسورة بعد الراء وباء ساكنة
ونون ومعناه عبد الله واختلف في ان جبر هو العبد وابل هو الله

او عكسهما النائي وهو وان كان سراً لانه وقعت فيه
موافقة معنى للغة العرب لان الجزاء صريح ما وهي وهو موكل با
لوحى الذي به اصلاص العالم وقيل هو انه عزى مشق من جبروت الله
وهذا بعيد للاتفاق على منع صرفه ونقل ان جبريل عليه السلام
موت قبل ملك الموت بعد فناء العالم اناكم يعلمكم دينكم انقاع
الايمان محاذ لانه اتى الى النبي عليه السلام لاسفاههم ويعلمكم
حال من ضمير جبريل وتسمية الثلثة دنائيه على كل الاهتمام بها
او المراد امر دينكم وفيه دلالة على ان السؤال الحسن يسى تعلما
وروى السعوى امر دينكم وما اتى في صورة الاعرف فيه فيها الا وضوحه
هذه والحكمة في اياته بهذه الصورة حتى يتردد الحضار في شأنه و
العنة عن الانظار بعد الخروج ليعلموا انه سلك فايده قال
امام الحرمين يمثل جبريل بان الله نفى الرايد من خلقه او ازالة
عنه ثم يعيده اليه وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء
وذكر انه لا يلزم ان يكون اسعاهاموجبا لموت او موت الجسد
بمفارقة الروح لا يحجب عقله بل حرت العادة به ونظره اسعاه الروح

الشهداء في الجوف طيور خضر تشرح في الجنة وقبل يجوز ان كان ايتانه
 شكوا الاصابع الا انه انضم فصارعها هنة الرجل واذا ترك عاد الى
 هيائه والحق ان ذاته لم يقلب رجلا بل ظهرت تلك الصورة والقدر
 الرايد كحفي على الرائي لانه برؤى قال النور شئ هذه الاسولة صدق
 قبل حجة الوداع في العاشرة من الهجرة بقرب انقطاع الحي واستقرار
 الشرع **رواه مسلم** وكذا ابودود في سننه وروى البخاري عن
 ابي هريرة مع تفاوت وروى مسلم عنه ايضا تقديم سوال الايمان
 ذكر وصدقت من حبر بل بعد الاجوبة الثلاثة **الحديث الثالث عن**
ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 اسلم مع ابيه وهو صغير واهل بيته وقبل قبله اسد وام حفصة زينب
 بنت مطعون لخت عثمان ابن مطعون مرواية الف وستمائة ثلثون
 حديثا الفقهاء على مائة وستين وانفرد البخاري بلحدي وثمانين
 ومسلم بلحدي وثلثين وهو احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية
 هو اكثر رواية بعد ابي هريرة وروى عنه اولاده سالم وعبد الله و
 حنيفة وبلال وطلحة لا يحصون من التابعين قال جابر لو كن احد

اتبع لطريقه النبي صلى الله عليه وسلم من ابن عمر وروى ما تصدق في
 مجلس ثلثين الفا وقبل بطر في الاعراض عن الدنيا ودليل علمه شانه قوله
 عليه السلام ان عبد الله رجل صالح لم يقابل فيلجري بين المسلمين
 وكان يقول ما جدني اسي على شئ فاتي من الدنيا الا اني لم اقاتل مع
 علي الفقه الباغية توفي بمكة بعد الحج سنة ثلثة وسبعين بعد قتل
 ابن الزبير سنة اشهر وهو ابن اربع وثمانين سنة ودفن بالمحصب
 وقبل بفتح نالفا والحاء البجمة المشددة موضع تقرب مكة وصلى عليه
 الحجاج بن الاسلام **على خمس** ايراد الجرحول اما لتعين الفاعل او لعد
 تعلق غرض بذكره او لسان الاهتمام بتعلق البناء بالاسلام والمراد
 بالجنس الدعاء او القواعد او الخصال وفي رواية خمسة فيكون المراد
 الاشياء والاركان ولا يخفى انه يلزم على تفسير الجنس بالدعاء والقواعد
 مغايرة الاسلام لها مع ان المستفاد من الحديث السابق انه عين
 هذه الخمس اعلم ان اسماء العدد اذا لم يكن مميزا مذكورا يجوز
 فيها التذكير والثاني وسكر خمس للتعظيم او التنويع شهادة ان لا
 اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله في لفظ الشهادة تختم بالركان

المثلث الكسري بالابدال والضم بالخيرية او بالابتداء والنصب بالمدح
 والنكته في عدم ذكر المضاف في المعطوف تعظيم للنبي صلى الله عليه
 وسلم ونسبه على دعوى الاتحاد واقام الصلوة اصل اقام اقوام حذف
 الواو مضارا قام ولنم الحذف والتعويض كما في اجازته واستجازته و
 التعويض اما بالناء او بغيره كالمضاف اليه هنا وابتاء الزكوة اى
 اعطاءها مستحقها فاحد مفعول محذوف واقل لا يبعد ان يقال
 ينزل منزلة المتعدى الى واحد لعدم تعلق عرض سأن المفعول
 الثانى كان المعدى ينزل منزلة الدخول لعدم تعلق عرض بالمفعول
 اذ المقصود هنا اصل ابتاء الزكوة المفروضة وازالة حب المال وفتح
 البخل عن النفس ووج البيت بكسر الحاء وفتحها والبيت من الاعلاء
 الغالبة وصوم رمضان اى شهر رمضان لو كان العلم هو المجموع ولو
 كان رمضان ايضا علما فلا حاجة الى تقدير المضاف وهذا الاطلاق
 يرد قول من سعه مطلقا الا من يمنع عند استفاء القرينة اذ الصوم
 هنا قرينة قال الطيبي هذه الخنى ما قلعد البيت او دعائم الجبار وليس
 الاول لكون القواعد على اربع فمعنى الثانى وسفر ما في حديث

معاذ وعموده الصلوة مثلث حال الاسلام مع اركان الخمسة بحالة
 جناء اقيمت على خمسة اعمدة وقطرها الذى يدور عليه الاركان
 شهادة ان لا اله الا الله وهذه شعب الايمان كالاولاد هذا على
 تقدير ان يكون الاستعارة تمثيلية اقول فيه نظرا لما اولا
 فلما لا نسلم ان القواعد الاربعة بل قد يكون اكثر كما في الخمس
 والستة وقد يكون اقل كما في المثلث فلم لا يجوز ان يراد ان بيت
 الاسلام بخلاف البيوت المعروفة الواقعة على اربعة قواعد
 بل قواعد خمس واما ثانيا فلان الاستعارة التمثيلية عبارة عن
 تشبيه هذه متعة عن امور متعددة بهيئة اخرى كذلك ثم
 يستعار للمشيئة اللفظ الدال على المشيئة به فلا بد من كون طرف
 التشبيه هيئة مركبة ملحوظة من امور وتركيب المعنى باعتبار تركيب
 اللفظ وليس هنا لفظ مركب مستعار من المشيئة به للمشيئة فالحمل
 على الاستعارة التمثيلية بكلف والجواب ان اللفظ المذكور لا يلزم
 ان يكون مذكورا بتمامه بل قد يكون بعضه مقلا او منوبا ولما
 كان العدة في تلك الحالة هنا البناء صرح به ومن فوائد هذه الطريقة

حوال الحيل على كل من الاستعارة والتبيل ثم قال يجوز ان يكون الاستعارة
تبعية بان يقدر الاستعارة في نبي والقرينة الاسلام شبه نبات
الاسلام واستقامته على الاركان الخمسة ببناء الجناء على اعمد
خمس ثم يبرى الاستعارة من المصدر الى الفعل اقول فيه ان البناء
متعد فلا يتيقن ان يكون المصدر الذي يعبر فيه الاستعارة هنا
اولا ثم يبرى منه الى الفعل المصدر المتعدى وما ذكره من النبات
والاستقامة لازم فالاولى اعتبار في الاثبات وفي جعله مستقيما
فيقال البناء مستعار من اقامة الجناء على الاعمدة لجعل الاسلام
ثابتا مستقيما جامع الاشمال على ما رتب عليه من الانا والمطلو
وبلزم من التشبيه الذي يتضمنه هذه الاستعارة تشبه الاركان
بالاعمدة لكنه تابع لذلك التشبيه ولا يقصد ابتداء فلا يتوهم
باختار هذا التشبيه ان الخمسة استعارة بالكسامة والبناء وتختل
وفي امثال هذه الصور يرد السكاك الى التبعية الى الكنية لكنه مردود
كما بين في محله ثم قال ويجوز ان يكون الاستعارة مكنته بان يكون
الاستعارة في الاسلام والقرينة نبي على التحمل بان شبه الاسلام

بالبيت ثم خيل كأنه ست على المبالغة الاسلام ذلك الخيل ثم خيل ما
يلزم الجناء المشبه به من البناء ثم اثبت له ما هو لازم البيت من
البناء على الاستعارة التخيلية ثم نسب اليه ليكون قرينة مانعة من
من ارادة الحقيقة انتهى اقول الظاهر ذهب علم مذهب السكاك
من الاستعارة بالكناية لفظ المشبه المستعمل في المشبه به باعاء
انه عينه ويرد مثل ما يرد عليه من ان الاسلام لم يستعمل الا في
معناه فلا يكون استعارة وقد يقال الاربعة المذكورة مسند على
الشهادتين اذ لا يصح شئ منها الا بها فكيف جعل المجموع ^{حده} من بيت واحد
وحجاب بانه يجوز ان يكون امر مسند على امر ثم المجموع يكون بحيث
متنى عليه امر اخر ولا يتوهم اتخاذ المبنى والمبنى عليه بنوهم
ان الاسلام عين هذا المجموع اذ المجموع هو المبنى والمتنى عليه كل
واحد منه ثم المفهوم من الحديث عدم اسلام تارك شئ من الخمس
وهذا الاختلاف ما عليه الجمهور اذ هم على ان تارك الاربعة مع الاخر
يجوزها لا يكره والحق ان الحديث يقتضي صحة اسلام مباشر المذكور ان
ومفهومه عدم اسلام من لم يباشر وهذا المفهوم مخصوص بمنطوق

قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم ومخصوص بالانكار ايضا
 ووجه ترتيب ذكرها ان الشهادة مقدمة لاشتراط البوابة بها ثم الصلوة
 لافضليتها بديل عليها ان ياركها نقل كذا الواحد ثم الزكاة لاقترانها
 بالصلوة وعموم نفعها ثم الحج لعدم سقوطه بالبدل وفي رواية لمسلم
 يقدم الصوم على الحج فكان الراوي يروي بالمعنى اذ ورد في مسلم انه قال
 رجل والحج وصيام رمضان فقال ابن عمر لا وصيام رمضان والحج هكذا
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرز على ذلك الرجل ولذا اقامه
 الفقهاء الصوم على الحج وحينئذ يسمعون سماع ابن عمر على الوجهين و
 سني احدهما عند الرد على الرجل او رده لطر الى سماع واقول للغاير
 بين المنين ظاهرة اذ ذكر في هذه الرواية صوم رمضان وحج البيت
 ورواه للرجل بلفظ صام رمضان والحج فالظاهر ان هذه رواية بالمعنى
 رواه البخاري في كتاب الايمان ومسلم في باب اركان الاسلام
 الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه جده غافل الحج والفااء وهو هذا في سلم قدما نقل
 انه قال القدر اثني سادس ستة ما على وجه الارض مسلم غيرنا

هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة شهد المشاهد وهو لجزء على ابي
 جهل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
 وهو صاحب نعليه كان يلبسه اذا قام واذا اخلعها ذراعه
 روى له ثمانمائة وثمانه واربعون حديثا اتفقوا على اربعة وستين
 وفرد البخاري احد وعشرون وفرد مسلم خمسة وثلاثون يزل
 الكوفة احرار وكان قاضيا بها العمر وفي صدره من خلافة عثمان
 ولوقى بها ستة ثمان وثلاثين وقيل بل عاد الى المدينة ودفن بها
 لبتع وصلى عليه عثمان وقيل الزهر وقيل عمار وعن حذيفة ما نعلم
 احدا قرب سمنا وهدما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ابن ام عبد قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه لا
 يجوز في الكتب المولفة ابدالنا مانا ولا عكسه ولا سمعت احدها
 ولا عكسه لاحتمال ان يكون قائله ممن لا يرى التسوية معها وان
 راي فالابدال موقوف على الخلاف في حوازل النقل بالمعنى ولا فرق بين
 التحديث والاخبار لغة وفي ادعاء الفرق تكلف وصيغة الجمع دليل
 على شركة الغير في السماع وقد يكون النون للتعظيم على قلة وهو الصا

فيما الخبر المصدق فيما الخبر ومصدق لانه صدقة الله وعده قبل
 لما كان مضمون الخبر انما خالف لما عليه الاطباء اشار بذلك الى بطلان
 ما ادعوه ويحتمل انه قال ذلك تلاذا او تركا وافتقارا ويؤيد وقوع
 هذه العبارة فيما لا اشارة فيه الى بطلان شئ كما في حديث ابي هريرة
 سمعت الصادق المصدق يقول هذا لك امني على يد ائمة من
 قريني او اورد ذلك للاهتمام بما رواه اذ فيه امر خارج عن المعتاد
 فانه على ان الرب لا ينبغي فيه الاشبهة في صدقة والحكمة معوضة لا
 حاله لنعم الاحوال ان احدكم حرم المصنف في شرح مسلم بكسر الهجزة و
 حوز الفتح وحرم ابن الحوزي بان الرواية بالكسر فقط وقال ابو البقاء
 في لغز المساند لا يجوز الا الفتح لانه مفعول ساو كانه اراد انه الظاهر
 فلا يجوز خلافه بلا علة ولذا انفق القراء بالفتح في قوله تعالى ايعدكم
 انكم اذا متم وقيل لو لم يكن الرواية بالفتح لامنعه على طريقة الرواية
 بالمعنى والاحد كالواحد مسق من الوحدة بمعنى الانفراد واصله
 واحد على انصفه مشبهة قلبت واوه همة على خلاف القياس و
 استعمال احد في غير العدد مطرد مع الاضافة وبدونها يستعمل

في النفي والاستفهام والشرط وفي غير هاتين وقال ابو علي همة في الموضع
 الثلثة اصله وانكره الرضي واختار ابو عبيد الله وولده سوا في المعنى
 وان غلب استعمال احد في النفي ويستوى فيه المذكر والمؤنث ويصلح
 للانفراد والجمع يجمع بضم الباء اي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار
 خلقه نعتا بالمصدر عن الكثرة اي ما يخلق منه او اطلق بمبالغة على
 نحو انما هي اقبال وادبار الكثرة ووقعها منها او يقدر مضان اي مادة
 خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة كذا في اكثر النسخ وفي
 بعضها بدون لفظ نطفة موافقا لما في المشرق عن الصحيحين وللراد
 باليوم اليوم بسنة والنطفة في الاصل الماء الصافي العليل سمي المني
 بها علته و قيل السلاخا ويفهم من الحديث ان المني اذا وقع في
 الرحم سرق من غير غيره ومخالفة ما روى احمد عن ابن مسعود في
 مرفوعا ان النطفة في الرحم اربعين يوما على حالها لا يتغير فاذا
 مضت الاربعون صارت علقه فانه يدل على انها في تلك المدة في الرحم
 ولا يظهر معنى الجمع والفرق وقيل في اسناده ضعف وانقطع وفي
 النهاية لابن الاثير يجوز ان يراد بالجمع مكث النطفة في الرحم اربعين

يوم الحق بزما للنصور ثم خلق بعد ذلك هذا وانت تعلم ان تفسير
الجمع بالمكث بعيد هذا ولا سعد حمل التفرقة في الرحم اي النطفة
الواقعة في الرحم المتفرقة فجميع تلك المدة وهذا الحمل يوافق هذه
الرواية لكن يخالف ما اوردته التوريشي ان ابن مسعود قد فسره
بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق بشر طارت في
حسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم يمكث اربعين ثم ينزل دم في الرحم
فذلك جمعها وهذا التفسير يدل على ان المكث في تلك المدة في غير الرحم
فيخالف ما روى احمد ولا يخالفه مع رواية الاصل اذا لم يحبل
لطن الام على الرحم بل يشمل ما تحت الشعر والظفر وحمل الرحم على ما يشمله
بعيد ويمكن حمل ما روى احمد على ما لا يخالفها بان يجعل قوله على حالها
جاء وقوله في الرحم حالا عن حالها عند ان النطفة اربعين يوما على
حالتها وصفها التي كانت في الرحم وهذا لا يدل على ان النطفة في تلك المدة
في الرحم وليس في هذا الحمل الا يقدم الحال على ذي الحال الحزور وهذا
وان يرجع ابن الحاجب منه متابعة للقياس لكن مذهب الحمزني
بوافق ظاهر القرآن نحو ما ارسلناك الاكلية للناس وقد جمع بينهما بان

المراد ان من ابتداء ورود الغذاء على معدة الاب الى ان يجمع في رحم
الام اربعين يوما وذكر ابن حجر ان حمله فذلك جمعها فيما نقل عن ابن
مسعود ليس من كلامه بل هو تفسير من بعض الرواة فطن ابن الانبار
من كلامه ورجح الطبي التفسير المنسوب الى ابن مسعود وقال الصحاح
اعلم بتفسير ما سمع ولحق بتأويله واولى بقول ما يتحدث به واكثر
لحيثا في ذلك فليس ان بعده ان يتعقب كلامه وفيه انه وقع
في حديث مرفوع من حديث مالك بن النخعي حرجه الطري ما
يخالفه ولهذه اذا اراد الله خلق عبدا فجامع الرجل المرأة طارما
في كل عرق وعضو منها فاذا كان اليوم السابع جمعه الله ثم انخفض
كل عرق له دون آدم في اى صورة ما شاء ركبك وله شاهد من
حديث رباح النخعي ليس فيه ذكر اليوم السابع وانه ابتداء جمع المن
وظاهر الروايات الاخرى ان ابتداء جمعه من ابتداء اربعين
واعلم انه وقع في بعض الروايات اربعين ليلة وفي بعض اربعين
او خمسين وفي خمسة واربعين ليلة وجمع القاض عياض بانه
ليس في رواية ابن مسعود بان ذلك يقع عند انتهاء اربعين

الاولى وابتداء الثانية بل اطلق الاربعين فاحتمل ان يريد ان ذلك
يقع في اوائل الاربعين الثانية ويحتمل ان يقع الاختلاف في العدد
الزائد على انه بحسب اختلاف الاحنة وهو حد لو كانت خارج الحد
مختلفة لكنها متحدة فالوجه الاوجه ان الراوي لم يضبط القدر
الزائد على الاربعين والخطب فيه سهل ثم يكون اي يصير علقه مثل
ذلك اي يكون النطفة بتلك الصفة اربعين يوم ثم ينقلب الى العلقه
وهي قطعة دم جامد غليظ سمي بذلك للرطوبة التي وبعلقه بما
مر به ويحتمل ان يكون المراد نصيرها شيئا فشيئا فيخالط الدم النطفه
في الاربعين الاولى بعد انعقادها وامتدادها وحركتها اخرها
تدرج بحيث تكامل علقه في انشاء الاربعين ثم يخالطها الدم تدريجا
الى ان يصير مضغه وعدم التغير المستفاد من حديث احمد المذكور
سابقا على تقدير ثبوته يحمل على نفي تمام التغير وهو الانتقال الى وصف
العلقه فانه لا يقع الا بعد تمام الاربعين ولا ينفي استحالة المني الى
الدم واما ما استقر عليه راي عامة اطباء فهو انه اذا اشتمل الرحمه
على مني الرجل وهو كالا نطفه وعلى مني الانثى وهو كاللبن فامتزجا سمير

في الممتزج نطفة حمر شبه سقطة ثم من منها اخرى ومن فوقها اخرى
كانها مواقع القلب والكبد والدماغ ثم يميز مكان السرة الى سبعة
ايام ثم يخلق غشاء وبعد سبعة يعتدي الغشاء من دم الطمث
بذلك الغشاء مادام رقيقا وقلة الحاجة الى الغشاء ثم يعتدي بما
تولد في مسامه من المنافذ العروقه فتندري الخطوط واستحالة السرة
الى هيئة السرة استحالة محسوسة ثم يستحل المني الى العلقه في خمسة
عشر يوما ثم يصير كحم في سبعة وعشرين يوما وتتمير الاعضاء الرئيسه
ثم ساير الاعضاء للذكر بين ثلثين واربعين وتيخر نادر الى
خمس واربعين وللامني بين اربعين وخمسين ثم قال بعضهم
عرف بالجرية انه اذا اتى على تصور ضعف ما تصور فيه تحرك
واذا اتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه ولد ويحيط به ثلثة اغشيه
الا قرب مامر والاوسط اللفافي وينصب بوله من السرة اليه
الثالث المشمة المحيطة به وهذا النقل يدل على ان تمام الحلقه والانتقال
في الاربعين الاولى وبعث ابن سنان في العالون عن التعليم الاول
وهو لا رسطا لبس ان السقط بعد الاربعين اذا شق عليه

السلام وضع في الماء البار وظهر شيء صغير متميز الاطراف وتمكن حمل
الحديث على ما يوافق قولهم بان يكون الخلق في الاربعين الاولى
على صورة اثني ودمية ما وسمي من صورة المصغة ثم نرى ذلك
الانقلاب حتى يصير بحيث لا يبقى في الاربعين الثانية من صورة
النطفة شيئا ويصير بصورة العلقه مع شيء من المصغة وفي الثالثة
يتقلب الى المصغة مطلقا ويظهر للحسن الخلقه ظهورا نبيا وعند تمام
تلك الاربعين والاطعن في الرابعة ينفع فيه الروح فالمراد بجمع
المخلق اربعين يوما تمام الخلقه وهذا التاويل يوافق حديث مالك
بن الحويرث الدال على ان التصوير يكون للنطفه اليوم السابع
وانت تعلم انه لا تعرض في حديث ابن مسعود لوقت التصوير
والظاهر ان جميع الانقلابات ليس في الاربعين الاولى فالاولى
ان لا يعرف عن الظاهر لطون الفلاسفة ثم تكون مصغة مثل
ذلك اي اربعين يوما والمصغة قد ربما يضع من اللحم ثم يرسل
بفتح السين وكسر هاء الملك اي يوم من فرائد موكل بالرحم فلا يزال
في شأنه الا ان يقال التافح ملك آخر والاول هو العول حزم القاصي

عماض وعثر فينفع فيه الروح والنوع لجزء الروح في خوف والروح
ما به الحية وفي حقيقة خلاف كثير وفي السراخنة الكلام في الروح
قال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز وقال الحنبل هو شيء استأثر
الله بعلمه فالحق هو ان الامر اليه ثم الاجماع على حدوثه وبقائه
بعد الموت قال القاصي لا خلاف في ان نفع الروح بعد مائة
وعشرين وذلك بعد تمام اربعة اشهر ودخول الخامس وهذا
هو المشاهد وقيل هذا هو الحكمة في عدة المرأة باربعة اشهر
عشر وبهم من بعض الاحاديث ان خلق السمع والبصر يقع
في بطن الام وقيل بل بعد خروجه لقوله ثم ولقد اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
وفيه ان الواو لا يدل على الترتيب والحق اننا خلقناه في بطن امه
حرها محمول على الاعضاء ثم على قوة الناصرة والسماعة لانها محلها
واما الادراك بالفعل فهو محل النزاع والراجح انه متوقف على روال
الحجاب المانع وبهم من الحديث ان الشيء الكنف يحتاج وجوه
الى طول مدة دون اللطيف فانه طالت المدة في طوار الحين

حتى خلق بخلاف نفع الروح ولذا خلق الله الارض اولا ثم تركها بغير
فق ليكتافها فسوى السموات ثم فققها ولما صور ادم من الطين
تركه مدة ثم نفع فيه الروح وبومر باربع كلمات اى قضاهام مقدرة
فكل قضيه كل يكتب اما جاور مجرور ربلا عن اربع او مضارع
وقع استينا فاجوابا للسؤال عن الاربع والثاني اوجه لما وقع
في رواية فبوذن باربع كلمات فعكبت رزقه وعلمه ولجله كل منها
اما مجرور على الاول ومنصوب على الثاني والرزق في الاصل مصدك
بمعنى اخراج لحظ الى اخر شفع به وشاع استعمال في اعطاء الله الحيوان
ما سفع به ويستعمل بمعنى المرزوق وهو المراد هنا وهو عند اهل
السنه يشمل الحرام والحلال ثم المراد اما ما اعطاه ومكنه من النفع
فيه او ما هو لقوامه وبقاياه خاصة فلا ينصرف فيه اتفاق على غيره
ان المراد هو الاول والاجل يطلق على مدة التاجيل كلها وعلى ثمراتها
يقال انتهى الاجل وبلغ الاجل وشفى اوسعيد اما حكاية لصورة
ما يكتبه لانه يكتب شقي اوسعيد او مرفوع على انه جران اذا التقيد
وانه شقي اوسعيد وبغير الاسلوب لتنشيط السامع وايقاط

64
للاصفاء اليه لانه عمدة المقصود ولذا عبقها بما يدل على ان الدار
على تلك الكنية فمن كتب شقيا والعياذ بالله منها لا يصير سعيدا و
من كتب سعيدا لا يصير شقيا وتقديم الشقي لانه اكثر لقوله تعالى
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولقوله وقيل
من عبادى الشكور وفيه ان الشكور صبغة مبالغة فغير الشكور
لا يلزم ان يكون شقيا وقيل لان اهتمام الملك بالشهادة اكثر
لقوله اجعل فيها من يفسد فيها الاله وكان القايل لم يفرق
بين الملك والشيطان فان ما ذكره من صفات الشياطين
وكيف يظن سلم بالملامة ذلك وما ذكره من الابه لا يدل
على ما توهمه اصلا فانهم انما عرفوا ذلك بلخبار الله تعالى او بليقوا
من اللوح او فاسوا احد التقليد على الاخر واعلم انه اختلفت
روايات هذه الحديث في ترتيب الكتابة والفتح ففي بعضها يصح
بتقدم النفع على الكتابة وفي بعضها بالعكس ذلك اما نرف من
الروايات فزوى كل روايا المعنى الذي فهمه واما المراد ترتيب
الاخبار لا ترتيب ما خبر به وايضا يفهم من بعض روايات

مسلم ان الكتب بعد الاربعين الاولى ويفهم من هذا الحديث انه
بعد الثلاثة وجمع بان قوله وبومر عطف على جمع خلقه وقوله ثم
يكون عطفه الى قوله فسمي اعراض بين المعطوف والمعطوف عليه فا
لحديث يدل على كون الكتب المذكور بعد الاربعين الاولى وبانه
يحمل وقوع الكتب المذكور مرتين وايضا روايته لمسلم عن حذيفة بن
اسد ادا امر بالنطفة ثمان واربعون ليلة بعث الله اليه ملكا فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها وحجها وعظما ثم قال يا رب اذكر ام انثى
فيقصي ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما
يشاء ويكتب الملك الحديث وهي تدل على ان التصوير والامر المذكور
في الاربعين الثانية وظاهره في الكتاب ان الاربعين الثانية مدة العطف
فلا يكون التصوير وخلق السمع والبصر فيها فقال المصنف بقوله عن القاض
عباس ان تلك الرواية ليست على ظاهرها بل المراد تصويرها وخلق سمعها
انه يكتب ذلك ثم يفعل لان التصوير لا يقع في الاربعين الثانية عادة
وانما يقع في الثالثة في مدة المصنعة وانت تعلم ان عدم العادة محل
منع بناء على ما نقل ابن سنان عن التعليم الاول قبل يجوز ان يحمل على الظاهر

بان يراد ادا امر بالنطفة بعد تكميلها نطفة تلك المدة فيقع الايمان في
مدة المصنعة وفيه انه ايضا خلاف الظاهر اذ الظاهر من ذلك المدة
على النطفة بعد الجمع في الرحم ثم لا يخفى عليك ان اللحم والعظم لا يكونان
الا بعد اربعين العطف فذكرها في رواية حذيفة يورد قول القاض
ومن تبعه وقال بعضهم انه يحتمل كون الملك عندما انتهى الاربعين
الاولى مقدار البعض لخر النطفة جلد او بعضها عظما او كما تم يحصل
ذلك في اخر الاربعين الثالثة وقد يستشكل بما روى عن ابن مسعود
وابن عمر رضي الله عنهما مروعا ان النطفة اذا استقرت بالرحم
اخذها ملك بكفة وقال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل
ما الاثر يا ارض تموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد
قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها الحديث فانه صريح في
ان السؤال وقت استقرار النطفة ويفهم من رواية حذيفة ان
السؤال في الاربعين الثانية ولجب يجوز تكرار السؤال ولك
ان يجيب بانه يجوز ان يراد بالاستقرار في هذه الرواية كاله و
غائه ثم يخالف ما في هذا الحديث وهو يوم باربع كلان ما ورد

عن ابن مسعود من رواية الزيادة فانه روى عنه ما فيه كتب
رزقه وافر وخلقه وامله وشقى او سعيد وما في رواية جابر
رب مصيبته فيقول كذا وكذا والتوفيق انه يحجز ان يكون الاختلاف
باعتبار تكرار الكتابة واعلم ان جميع ما ذكر من العمل والاجل والسعادة
والشفاعة والذكورة والانثة وغير ذلك يظهر على الملك في ذلك الوقت
ويوم باقاده وكتابه وقضاء الله سابق على ذلك اذ هو تعالى
شانه عالم بالكيلات والحريات وظاهر الحديث مشعر بالكتابة المعروضة
في صحيفه ووقع ذلك صريحا في رواية حذيفة بن اسيد ثم نظرى
الصحيفة فلا يرد ولا يفسد وفي رواية ابى ذر فيكتب ما هو لاق
بين عينيه قال ابن العربي ان الحكمة في كون الملك يكتب ذلك كونه
قالا للسمع والاثبات بخلاف ما كتب الله تعالى فانه لا يتغير ولا يخفى
ان هذه الحكمة بنافها ما في رواية حذيفة من قوله فلا يزداد ولا ينقص
الا ان يرد لا يزداد ولا ينقص فيها على ما كتب من الامور الاربعة
مثل كتابه في الخز او محوشى منها والحاجة الى هذا التأويل للالة
بعض النصوص على جريان الزيادة والنقصان في العمر فالذي لا اله

غيره قد مر وجه ايراد هذه الجملة بعد كتب الشهادة والسعادة والظلم
ان هذه ايضا كلامه عليه السلام وبعض الروايات يدعى انها من
كلام ابن مسعود وقيل الادراج في القيم لا في المقسم عليه وفي المقسم
عليه جهات التاكيد من القسم ووصف المقسم به وان واللام والتاكيد
هنا ليس لانكار المخاطب بل لان الحكم مستبعد وهو دخول من عمل
الطاعة غالب عمر النار ودخول من عمل العصية غالب عمر الجنة
ان احكم بكسر الهزة ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعة القلبية و
والفعلية والقولية حتى ما يكون اما بالرفع وان كان حتى بمعنى
الى ان لان الفصل لا يحجز بينها وبين الفعل المنسوب عند الجرح
واما النصب فجواز على مذهب الاخفش وقال الطبري حتى ناصية
وما نافية ولم يكف عن العمل في منصوبه والباء في قوله بعمل زيادة
لان لفظ عمل اما مفعول مطلق واما مفعول به وكل منهما مستغن
عن الحرف فزيادة الباء للتاكيد او لتضمنين فعل معنى التلبس
بينه وبينها الاذراع المستثنى مفرغ يوجب الرفع لان عامله
لقتض رفع الاسم والمقصود من الازراع التمثل للقرب اى ما بينه

وبين ان يصلها الاكن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع
وصاطية الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول النوبة فيسبق
اي يغلب عليه والسبب جاء بمعنى الغلبة فلا حاجة الى تضمين
لغلب كما ذكره الطيبي الكتاب اي حكمة اي يغلب عليه حكم المكتوب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فالعمل يقرب العامل الى ما يناسبه
والمانع من الوصول ما كتب عليه فلحذف منه ولا يعتقد على الكتاب
ولا بد من العمل بكل سر لما خلق له كما قال عليه السلام واستدل بقوله
فيدخلها على ان الخير مخصوص بالكفار ولحق بان الايمان لا يحبط
الا الكفر ورد بانه ليس فيه تغرض للرجاء فحمل على الاعم اولى فشمّل
المؤمن الذي يرتد عند الموت فعوذ بالله وموت الطيع الذي
ختم له بعمل العاص ودخل النار شيئا ما وبفهم من الحديث ان غاية
الاصح لا يجب عليه نعم والالهي يحبط العمل الصالح لمن ارتد والعياذ
بالله عند الموت ولا حاجة للمعزلة في ترتيب الدخول على العمل على
وجوب عقاب العاص اذ العمل علامة لاعلة والعلامة قد يتخلف
قل يفهم من الحديث جاز تكليف ما لا يطاق كما هي ذهب الاشعري

لانه يعكف العباد بالايمان مع انه قدر الموت بالكفر على بعضهم فان
قلت الاشعري على جواز لا على وقوعه وهذا يدل على الرقوع ايضا
قلت قوله بالجواز في غير الايمان وفيه النظر اذ النزاع بين الاشعري
ومن خالفه في الامور الممكنة التي لا تحصل بقدره العبد عادة
فان التكليف بها جاز عند وعند من يتبعه غير جاز عند من
خالفهم واما التكليف بالامور الممكنة المقدورة له عادة وان
امتنعت لعله فهو جاز واقعه اتفاقا في الايمان وغيره فانه تعالى
كلف العباد بالطاعات مع انه قدر على بعضهم الفسق فلا وجه
لان يقال ان قوله بالجواز اي من غير الوقوع في غير الايمان فانه لا فرق
في الايمان وغيره في هذا واذا اردت تحقيقا في هذا المقام فعليك
بالمراجعة الى تعلقاتها على الكتب الكلامية وان احدثكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها قال المصنف انقلاب الناس من الشر
الى الخير فيه كثرة واما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور و
يدخل في هذا من انقلب الى عمل اهل النار كفرا ومعصية لكنها

يختلفان بالتخليل وعدمه وفي هذا الحديث دلالة على ان النوبة تتردد
الذنوب الواقعة قبلها انه وان مات على شيء حكم له من خير او شر لا
ان اصحاب المعاصي عن الكفر في المشية وفيه دلالة على مذهب اهل السنة
من ان جميع الوقايح بقضاء الله تعالى وقد رخصها وشرها فنفقها
وفرها وفيه حث على مواظبة الطاعات ورحم عن المعاصي خوفا
عن ان ذلك اخر عمره وفيه ايضا ان الله تعالى يتصرف في ملكه ما
يشاء وكله عدل ليس لاحد اعتراض لانه مالك والخلق مملوك لا يبيل
عما يفعل وهم يبألون ويفهم من الحديث ان الاعمال امارات لا محيات
وان المصير ما سبق به القضاء في الابتداء وفيه ان العبرة بالخاتمة
وفيه ان عموم مثل قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى الا
مخصوص بمن مات على ذلك ومن عمل على السعادة وختم له بالشفقة
وهو في طول عمره شقي وبالعكس وفيه خلاف فان المار تدرنه يقولون
ان السعيد قد يشفق وبالعكس وتمسك الاشاعرة بمثل هذا الحديث
والمار تدرنه يقولون تعالى يحسن الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
والحق ان النزاع لفظي فان ما في علمه لا يتغير وما سد للناس من عمل

العامل او ما في علم الحفظ لما يقع فيه الحي والابنات يتغير كما اشترنا اليه و
فيه ان التبيين على البعث بعد الموت واستدل بالحديث بان السقط
بعد اربعة اشهر يصلي عليه لانه وقت نفخ الروح وهو منقول عن
القديم للشافعي والحديد انه لا بد من وجود الروح وقالوا اذا بلغ
مائة وعشرين يوما غسل وكفن ودفن بعد صلوة وما قيل ذلك لا
يشترط له غسل ولا غيره وعند الحنفية ان عرفت حيوة بوجها
غسل وصلى عليه والا فالحق ان لا يغسل رواه البخاري في كتاب القدر
شارح ذكرانه رواه في بدء الخلق وسلم الحديث الخامس عن امير
المؤمنين جعل هذا كنية لارواح النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا
من قوله تعالى وارزوجهن امهاتكم قال العلماء هن امهات في وجوب
الاخترام ومحرم نكاحهن لان حوازل الخلوة والنظر ونحوه محرم بناتهن و
هل يقال لاختواتن ولخواتن وبناتن اخوات وخالات ولخوات
الاصح عند اصحابنا المنع والاصح انه لا يقال لهن امهات المؤمنات لان
الصحيح ان النساء لا يدخلن في خطاب الرجال وكذا الاصح انه يقال لهن
عليه السلام ابو المؤمنين ام عبد الله عائشة رضي الله عنها

روى عنها انها قالت له عليه لكل من النساء كنية فما كنيته قال كوني
مكة باسم ابن اختك عبد الله بن الزبير وقيل كناها يسقطها
واما ام رومان بضم الراء على المشهور تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاتكة قبل الهجرة في شوال وهي كانت بنت ست سنين
وبني بها بالمدينة بعد مصرفه من البدر في شوال سنة اثنين وقيل
بني بها بعد سبعة اشهر من الهجرة وهي بنت تسع سنين وتزوجها
بعد ما تزوج سودة على الاصح والاصح انها افصل ازواجه عليه
السلام بعد خديجة ولحق السنة الكثيرين في الرواية يروى لها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديث الف ومانان و
عشرة اضعافا على مائة واربعه وستين وفرد البخاري اربعة وخمسين
وفرد مسلم ثمانه وستون روى عنها خلايق من الصحابة والتابعين
ومن فضائلها انها زوجة عليه السلام وبنت خليفته وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منها ورأسه في صدرها وجمع
الله تعالى ريقه وريقها ودفن في منها وكان يزل عليه الوحى
في فراشها بخلاف غيرها وقيل ان يخطبها اراه جبريل صورته في حريم

وامر بزوجته وكان يغسل معها من انا دون سائر الاروان وترك
براءتها من السماء ووعدت مغفرة ورزقا كريما ولم يتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغيرها وقال عروة كانت رضى الله
عنها من اعلم الناس بالقرآن والحديث والشعر قال ابو موسى الاشعري
ما اشكل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فسالنا
عنه عاتكة الا وجدنا منه علما ومن اشعارها في مدحه عليه
فلو سمعوا مصرا او صلحا لما بدلو في سوم يوسف من فقد
كواى زليخا لو راى حينه لاثرن بالقطع القلوب على الايدي
لوقت بالمدينة ليلة الثلثا السبعة غفر خلت من رمضان لسنة
ثمان وخمسين ولها ست وستون سنة ودفنت بالبقيع في
تلك الليلة وصلى عليها ابوهريرة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه قال المصنف هذا الحديث
مما ينبغي تحفظه واستكمال ابطال المنكرات وقيل يصلح هذا ان
يسمى بصف ادلة الشرع لان الدليل من المتقدمين وهذا الحديث
كبرى في كل حكم مثلا يقال في الوضوء بما نجس هذا ليس من امر الشرع

وكل ما كان كذلك فهو مردود الاحداث والايجاد والمراد بالامر الشريعة
والاشارة اليه بهذا انه على انه امر متمم لغاية تبيين وشوعه بمنزلة
الحسوس والمراد باليس منه انه لا يدل عليه دليل شرعي اذ ماله دليل
هو داخل فيه والحاصل ان الحديث لزم البدعة والمراد بها شرعا
ما لا دليل عليه في الشرع وقول من قال ليس منه تخرج بما علم ضمنا
من قوله احدث ليس بشي فهو اي ذلك الشئ الحديث او ذلك الحديث
رد مصدر حمل على غير مبالغة او بمعنى مردود ولما كان المبتدأ
اسما موصولا متضمنا المعنى الشرط المقصود دخلت الفاء على الخبر
رواه البخاري في الصحيح ومسلم في الاقضية وفي رواية لمسلم من عمل
عمدا ليس عليه امرنا فهو مردود وهذه الرواية موجودة في البخاري ايضا
تقليقا ولفظ من عمل العم من احدث ويحجج به في ابطال جميع العقود
المنهية لان النهيات ليست من امور الدين ويستفاد ان حكم الحاكم
لا يغير ما في بطن الامر لقوله ليس عليه امرنا ويفهم ان العبادات
الخارجة من حكم الشرع مردودة على عاملة وعامله داخل تحت
قوله ثم ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله والرواية

الاخيرة صريحة في مردودة العامل بالبدعة وان كان الحديث غيره فان
قلت يفهم من الحديث رد كل بدعة وقد فعل المصنف في اخره تدبيرا
الاسماء عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان البدعة خمسة اقسام
واحدة كنعلم النجس وتدوين النفقة ومحرمه كذهب القدورية ومنذ
كاحداث المدارس ومكرهه كخرقة المساجد ومباحة كا
لمصاحفة عقيب الصبح والعصر والتوسع في الماكل والمنزب والملبس
وتوسيع الاحكام فله مرادة البدعة اللغوية واما البدع الشرعية
فكلها مذمومة والثابت حسنة بدليل شرعي ولجب او مباح فان
المباح داخل في الحسن شرعا عند اكثر اصحابنا فهو ليس بدعة فالحديث
باق على عموميه وقد يقال ما شئت حسنة شرعا فهو محصور من عموم
الحديث الدال على مرد البدعة والعام المحصور تحت في غير صورة
التخصيص فمن استثنى بعض البدع عن العموم لا بد له من
دليل شرعي فان قلت قد روى احمد ما لحدث قوم بدعة الرفع
منها من السنة فمسك بسنة خرم من احدثان بدعة وهذا
الحديث يدل على ان يكون من البدعة ما هو حسنة بناء على مفهوم

اسم التفصيل ولذا ذكر السد الشریف في حواشي الشكوة ان البدعة
حسنة وصحة والمراد هنا الاول قلت كذا ان يكون الحزب اعم من
الحزبية الدينوية والخرافية او الكيفية والرمزية فلا اسكال وفي جواب
السد انظار الاول لما عرفت من عرف الشرع والثاني ان التمسك
بالسنة ليس خيرا من البدعة الواجبة فكلية الحكم ممنوعة الثالث
انه لو حملت البدعة على الحسن في المعاني لزم ان يرفع بكل بدعة
حسنة سنة وان كانت تلك البدعة واجبة او مندوبة ولو حملت
الاول على البقية لا يترتب عليه قوله فتمسك سنة الى اخر الحديث
وقد يجاب بان اسم التفصيل قد جرد عن معنى التفصيل كما قيل
في قوله ته وهو اهون عليه وفيه انه انما يصح فيما لم يستعمل به
واللام والاضافة واعلم ان صلوة التراويح اطلق عليها اسم البدعة
بالمعنى اللغوي اذ هي من السنن وقد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلتين او ثلثا من اول رمضان وكذا في الغزاة الاخير
ولم يداوم عليها خوفا من ان يفترض شفقة على الامة وكذا جمع
القرآن في مصحف واحد **الحديث السادس عن ابي عبد**

71
الله النعمان بن بشير رفع اليه رضي الله عنهما وهو بشير بن
سعد بن ثعلبة الخزرجي الانصاري وام النعمان بنت ربيعة
بنت عبد الله بن ربيعة وهو اول مولود للانصار بعد قومه
عليه السلام تولد بعد اربعة عشر شهرا من الهجرة روى له مائة
واربعة عشر حديثا الفقا على خمسة وفرد البخاري واحد وسلم
اربعة ابواب صحا بيان وهو من نحل عبد صبياد اذاه بالغا
استعمله معويه على حمص ثم على الكوفة ثم استعمله يزيد فلما مات يزيد
صار زمره اقاله اهل حمص فلخرج منها ثم قتلوه غيلة بقرية
من حمص في سنة اربع وستين وقيل ستين قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لفظ سمعت مشعرا يقول ان ما يقول
اهل المدينة من عدم صحة سماعه وقال ابن عبد البر لا يصح بعض
سماعه منه عليه السلام وهو عند صحيح لان الشعبي يقول عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثين او ثلثة وله
عند وفاته عليه السلام ثمان سنين وسبعة اشهر والقوم اقول
في وقت يصح فيه السماع والخبر على ان اقله خمس سنين وقيل

المعبر التمس وهو يفهم الخطاب ورد الجواب وقبل الحسن ما قبل فيه ان
 بكل وحدة ويستخى وحده وقبل خمس عشر سنة وقبل المعبر ولا
 العرب اربع سنين وفي العجم ست يقول ان الحلال بين والحرام بين
 اى ظاهر نظر الى ما دل على الحل بلا شبهة او على الحرمة كذلك ايضا وهذا
 بان نص على طلبه مع الوعيد على تركه او نص على تركه مع الوعيد على
تركه او نص فغله فلا حاجة لهما الى بيان بل يشترك في معرفة ما كل احد
 وبينهما مشتبهات بلفظ الفاعل من الافعال وبروى من الافعال
 والتفصيل ولفظ الفاعل والمفعول والمعنى مشتبهات انفسها بالحلال
 والحرام او مشتبهات احدها او مشتبهات باحدها وهي لا نص فيه
 بشئ او تعارض فيه دليل الطرفين بحيث يقع الاشتباه ويعسر التفرغ
 جميع الا عند قليل من العلماء ولذا قال عليه السلام لا يعلمهن
 كثير من الناس وقال المصنف معناه ان الاشياء ثلثة اقسام حلال
 واضح كالخمر ولباس القطن مثلا وحرام بين كالخمر والدم ولباس
 الحرير للرجال واما المشتبهات فما ليس بواضح الحل والحرمة والعلماء
 يعرفون حكمه بنص او قياس او استحباب وغير ذلك ويقع لهم

اختلاف فيه لعدم وصول النص الى المخالف او لوجود نصين
 مع الجهل بالتاريخ او وصول احدها الى واحد والاخر الى الاخر او
 لاختلاف في فهمهم في احكام الحكم من المفهوم او بالقياس او غير ذلك
 فاذا تردد الشئ بين الحل والحرمة ولم يكن نص ولا اجماع اجتهد
 المجتهد فيه والحكمة باحدها بدليل فصير حلالا او حراما فاجتهد
 المصيب بعلم الحكم ولذا قال لا يعلم كثير من الناس لا كلام وما لم
 يظهر للمجتهد فيه شئ وهو مشبه فهل يخذ بالحل والحرمة ام
 يتوقف فيه على مذاهب والظاهر انها مخرجة على الخلاف المعروف
 في حكم الاشياء قبل ورود الشرع والاصح فيه التوقف وما ظهر
 على المجتهد باجتهاد يجوز الفتوى به للناس لكن الورع ان يخرج
 من الخلاف ما يمكن فليتوضا الحنفى من من الذكر وليس بشرة
 من صح نكاحه والشافعى من القصد والحجامة قال القرطبي السلا
 في زماننا ظلم فلما ياخذون شيئا على وجه بحقه فلا يحل معاملتهم
 ولا معاملتهم من يتعلق بهم حتى القضاة ولا التجار في الاسواق التي
 بنوها بغير حق واستبراء الدين والورع باحتساب هذه الرابطة

والمدارس الذي انشاءوها بأموال لا يعلم مالها وما ذكره كلام
اهل التشديد في الورع واما ما يتعلق به الفتوى فهو الرخصة في
الاسفاح بما فعلوه من المنافع العامة كالمساجد والمصانع الا ان
يتيقن انهم فعلوا ذلك من مال حرام كالمكوس والمغصوب واما
صرفهم تلك الاموال المغصوبة في تلك الاشياء حرام قال ابن الحوزي
راى بعضهم سئل عن كسب حلالا وحراما ثم بنى الاربطة والمناسك
هل له ثواب فافق بان له نوع ثواب لانه لا يعرف اعيان المغصوبين
فقلت واعجاب من مصدين للفتوى لا يعرفون اصول الشريعة هذا
المفتي ان كان سلطانا فقد عرف وجوه مصارف بيت المال فكيف
يمنع مستحقه وينفذه بما لا يفيد وان كان من الامر آراء وثواب
السلطين فيجب ان يرد ما وجب رده الى بيت المال وان كان
حراما او غصبيا فكل تصرف فيه حرام والواجب رده على من اخذ
منه او ورثه فان لم يعرف رد الى بيت المال فصرف الى المصالح هذا
وابن الحوزي من الحسنة عن ابي حنيفة ومالك ان الغاصب اذا
عجز عن رد المغصوب الى مسجدة يصدق عن صاحبه والمشهور

73
عن الشافعي انه يحفظ فلا يتصدق حتى يظهر مستحقا وذكر احمد
ان المال المشحون له بحرام ان كان كثيرا يخرج قدر الحرام ويتصرف
في الباقى وان كان قليلا يحتب كله ومن اصحابنا من حمل ذلك على
الورع وابعث الترف مطلقا بعد الخراج قدر الحرام وهو قول الائمة
الحسنة وغيرهم وخص قوم من السلف في الاكل من مال من يعلم
ان في ماله حرام ما لم يعلم انه من الحرام بعنه وصح عن ابن مسعود
انه سئل عن له جار ياكل الربا علانية يدعوه الى طعام قال اجيبوه فان
الوزير عليه كذا في المصنف ابن ابي شبة وعبد الرزاق واعلم ان
الورع اقسام واجب كالاختاب من الحرام ومندوب كالاجتناب
عماد ليله غير خال عن الاحتمال وما لا يظهر للمجتهد فيه دليل ومكره
كالاجتناب عن قبول رخص الله والهدايا وترك الروح بيلد كان
فيه ابوة مخافة ان يكون المنكحة من الابه وترك الصلوة على
موضع لا اثر فيه للنخاسة مخافة ان يكون فان ذلك من الوساوس
وما روى عنه عليه الصلوة والسلام من الاخر ارضعني التمر الساقط
في شدة لاحتمال انه من الصدقة ليس من هذا القيل اذ تمر الصدقة

كان يجمع في سجده وحجرته كانت متصلة به ولا يدخل التمر غالباً في
منه فقد وجد التمر يحصل لمن كونه من الصدقة وروى أحمد انه
سهر النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقل ما اسهرك قال الى حبة
تمر ساقطة فاكلتها ثم ذكرت ثمرا كان عندنا من تمر الصدقة فاذا
من ذلك كانت التمرة او من تمر اهلي وذلك اسهرني وهذا يحمل على
تعدد القصص وانه لما انفق له اكل التمرة واقلفه صار بعد ذلك اذا
وجد منها ما يدخله التمر تركه اجتناباً ويحتمل ان يكون في حال
اكله كان في مقام التبرع وفي حال تركه كان في خاصة نفسه قال العوالي
الورع انسام وورع الصديقين وهو ترك ما لا يتناول بغزاة القوة
على العبادة وورع المتقين وهو ترك ما لا يشبهه فيه ولكن يحتمل
ان يجزى الحرام وورع الصالحين وهو ترك ما سطر الى احتمال
التحريم بشرط ان يكون لذلك الاحتمال موقع وان لم يكن فهو ورع
الموسسين فمن اتقى الشبهات اى حذر منها استبرأ اى طلب البراءة
لدينه من الذم الشرعي او من التلح بما ثم او مقارنته وعرضه في
النهاية هو موضع الذم والذم سواء كان في نفسه او في سلفه فمن

الشيخ براء دينه ونفسه من كلام الطاعن واساءة الظنون به وفي
الحديث دليل على جواز الجرح والتعديل وان من تنوق الشبهة في كسبه
ومعاشه فقد عرض دينه وعرضه للطعن كذا في شرح السنه
وفيه نظر اذا لا يعلم من الحديث الا ان من لم يبق نصير عرضه للظن
سواء كان للطاعن ان يطعن فيه ام لا والا يبق بالمسلم ان يصون
نفسه عن مواقع التهم لئلا يقع الناس فيه ونقل ان السالم يترك
الجمعة فاستبر عن الناس قال من لا يستحي من الناس لا يستحي
وقال عليه السلام لمن رآه مع صفته هذه صفته بئس حي
واستببط بعضهم من الحديث منع اطلاق الحلال والحرام على
ما لا يوصف فيه لانه من جملة ما لا يستثنى ومن وقع اى سقط كل
سقوط شديد بعينه بذلك في الشبهات وقع في الحرام ولا يدري
وقال الخطابي اذا اعتادها اذنه الى الوقوع في الحرام شغل الحفة
الزاجر عنده ولما الف من المساهلة ومن تغاطى المنى الغر المحرم
نصير مظلم القلب بفقدان نور الورع فيقع في الحرام ولو لم يختر الوقوع
وروى ابن جنان باسناد ذكره مسلم ليجعلوا بينكم وبين الحرام

سنة من الحلال من فعل ذلك استبراء لعرشه ودينه ومن ارتع
فيه كان كالمترع تحت الحى لوشك ان يقع فيه اى الحلال حيث خضع
ان يؤول الى مكروه او حرام من غير اجتنابه كالاكثر من الطيبات فانه
يحوج الى كثرة الاكتساب الموقوع في الحرام لا يستحق واقل ما فيه الاشتغال
عن مواقف العبودية ولعله قال وقع في الحرام تحقيقا للرفع كما
يقال من اتبع هواه فقد هلك ومن ثمة ورد النهي عن العريان في
قوله تلك حدود الله فلا تقربوها كالراعى حول الحى بكسر الحاء المهملة
مقصودا موضع يخصه الامام ويمنع الغزاة ويحجب ويرعى صفة
للراعى اذ لاه للعبد الذهبى يوشك بكسر الشين وقد صرح في لغة
ردية وهو يدل على قرب النجس باعتبار اسباب حصوله ويستعمل عاملا
لرفع والنصب والرفع فقط وفي هذا المقام كل من الاستعمالين محتمل
فانه يجوز ان لا يكون فيكون يوشك ان يرتفع فيه من قبيل او شك ان
يخرج وهذا المثل فان البليغ كثيرا ما يورد المعقول في صورة المحسوس
لزيادة البيان فنسب الشخص الراعى والمحامد بالارض المحبب بجامع
وجوب الاحتساب والنفس بالحيوان الذى لها راع والشبهات

برعى

بالموضع القريب من المحى وكان السلطان اذا حجه او عدكذا او عد
الله سبحانه على الدخول في الحرام والنكته في لخصاص التمثيل بذلك
ان ملوك العرب كانوا يجيئون للراعى مواشيرهم اما كن يتوعدون من
رعى فيها من غير اذنب العقوبة الشديدة فقل لهم النبي صلى الله
عليه وسلم بما هو كان مشهورا عندهم فالتخايف من العقوبة للراعى
لرضى الملك سعد عن الحى وغير الخالف بقرب منه ويرعى من جوانبه
فلا يامن ان يقع فيه بغير اختيار والمصنف اورد هذا التمثيل
على انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لان الاثبات حر ما به وما
قبل انه من كلام الشعبي ومدرج في الحديث ضعيف لا بتخفيف
اللام وفتح الهمزة حرفا مستفحا عند الاكثرين اى حرف سدا
الكلام به ويجعل علامة الابتداء وفيه مع ذلك تحقيق كلمة دخلت
عليها كان وكذا اما وعند بعضهم حرفا بنسبه والجوهري جعل الحرف
نفسه تحقيقا واسا حرف تحقيق وفرا تحقيق بانه على الحقيقة
دون الجاز وقال يقال الا ان زيدا قابم كما يقال اعلم ان زيدا قابم
فجعل اعلم للتبسم وفيه انه يقتضى ان لا يكون الجملة مفعول اعلم

ويكون المقصود بالافادة الخبر وان يجعل ان بعد علم مكسورة
وعند بعضهم الامرية من همة الاستفهام وحرف النفي ويدل على
تحقيق ما بعدها اذا استفهاما كاري فعند النفي وفي النفي
اثبات وتحقيق وان لكل ملك حتى عطف على مقدر يعلم بما يقدم
اي الامر كما يقدم وان لكل ملك حتى فجاء بالواو اشعارا بان بين الجملتين
مناسبة اذ هي بالحقيقة تشبيه الحرام بالحلي وشبهه الشبهة بما
حوله فلا بد من مشاركة بينهما الا وان حتى الله تعالى محارمه في
اعاد حرف التنبيه دليل على تمامه شأن مدخوله وعظم موقعه
ومحارمه ففعل النفي المحرم او ترك المأمور الواجب وفي رواية وقع
المعاص بدل المحارم ووقع هذه الجملة في بعض نسخ البخاري بالواو
والسكتة فيه كمال الانفصال للفرق بين حتى الله تعالى وحتى العباد الا
وان في الجسد اي في البدن مضغة اي قدر ما يمتنع من اللحم كان
المراء نصعير القلب بالنسبة الى ما ير الجسد مع ان صلاح الجسد
وفساده تابعان له وقيل السكر فيها ايضا للمحقير تعظيما لسانها حتى
قولهم المرء باصغرية قال المسداني يعني القلب واللسان اذا صلت

صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله فتح عين الفاعلين
افصح من الضم واذا هنا بمعنى ان لان الصلاح والفساد محمدين
لا محققان ومدخول اذا نظر الى اصله لا بد ان يكون متحقق الوقت
والصلاح كون الشيء منتفعا به والفساد خروجه عنه وصلاح
القلب بان لا يكون فيه الا محبة الله ومحبة ما يحبه وصلاح الجسد
بان يتغذى بالحلل فينصفوا وتاثر القلب بصفاة ويتنور بنور
الجسد فيصدر منه الاعمال الصالحة واذا تغذى بالحرام صار منقعا
للسيطان فسكور وينظم القلب وينعكس ظلمته الى البدن فلا
يصدر منه الا المعاصي وهو المراد بفسادها الا وهي القلب سمي به
لقلبه في الامور وقيل لانه خالص ما في البدن اذ خالص كل شيء
قلبه وهو سلطان البدن صلح الاعضاء بصلاحه كالرعدة والحكماء
على انه اول ما يخلق من النطفة ومنه يظهر القوى وشعب الارواح
وفيه منشأ الادراك والعقل عند جمهر المتكلمين وعليه شمر
الائمة السرخسي والفاضل ابوزيد من الائمة الخفية وقد فر القلب
في قوله تعالى لم كان له قلب بالعقل وعبر عنه بالقلب لانه عمله

وقيل بل هو في الرأس وحكي عن أبي حنيفة رضي الله عنه انه في الدماغ
وقد ينسب الى محمد لقوله اذا ضرب رأس احدكم الى عقله عليه
الديه ونسب صدر الشريعة هذا القول اهل السنة واحتجوا بانه
اذا فسد الدماغ فسد العقل وفيه ان الدماغ اله وفساد الآلة
يقتضئ فسادا وعلى قاعدة اهل السنة اجر الله تعالى عبادته بفساده
عند فساد ما مع ان العقل ليس فيه وقال المصنف في الحديث كماله
على انه في القلب او الرأس وقال استدلل به جماعة على انه من حلف لا
ياكل لحما فاكل قلبا حث ولاصحابنا فيه وجهان احدهما لا يثبت
لانه لا يسمى عرفا كما وافق العلماء على كونه فوايد هذا الحديث وقيل
مدار الاسلام على اربعة احاديث هذا رابعها وفيه شان مشهور
وهما عمدة الدين عندنا كلمات مسندات من قول خير البرية اترك
الشبهات وازهد وودع ما ليس بعلمك واعلمني بينه و
المعروف عن ابي داود عما نهىكم عنه فاجتنبوه بدلا زهدا مما في
ايدي الناس وقال ابن العربي انه يمكن ان يسرع منه جميع الاحكام
قال القطبي لانه اشتمل على الفصل بين الحلال وغيره وعلى تعلق جميع

الاعمال بالقلب فمن هنا يمكن جميع الاحكام اليه وفيه ما فيه
وكلام ابن العربي محمول على المبالغة في بيان فائدة رواة البخاري في
الايمان والبيوع وسلم في البيوع **الحديث السابع عن ابي**
رقبة بضم الراء وفتح القاف والياء المشددة نعيم بن اوس الداركي
نسبة الى دار من هاتى بن حبيب وهو ابو بطن مفهم نعيم بن اوس
كذلك القاموس وقيل نسبة الى دارين موضع قريب من حرك بن حنبل
اليه العطر من الهند ولذا قيل للعطار دارى وفي بعض الروايات
دري نسبة الى دركان تتعبد فيه واحد الاقوال انه بخر منزله
عليه السلام وفيه ان المنبر على النامنة او السابعة واسلامه
كان سنة تسع كان نظريا فاسلم الا ان يقال بخر وهو كافر وهو
اول من خلى الجساسة وروى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان كثير القيام بالليل ربما كان يحتم القرآن في زكوة وقد ردد انه
تمام الليل كان بالمدينة ثم نقل بعد عثمان الى بيت المقدس وتوفي
فيه وقيل بفلسطين مرواثة ثمانية عشر وليس له في البخاري حديث
مسند وهذا الحديث اوردته تعليقا لكونه على غير شرط

النخاري وليس له في سلم سوى هذا الحديث قال المصنف في اخرها كتبت
على النخاري هذا حديث عظيم الشأن بل عليه مدار الاسلام ومن قال
انه ربيع الاسلام كمحمد بن اسلم الطوسي اراد انه احد الاربعة التي
عليها مدار الاسلام اي الجامعة لا موره ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدين النصيحة هذا الحمل اما على سبيل المبالغة كما يقال
الحج عرفة اي معظم الدين النصيحة واما على ظاهره لان العمل من غير
اخلاص خارج من الدين قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناه
حياسة الخط للمنصوح له وهي من وحز لا سماء ويقال ليس في كلام
العرب مفرد يؤدي معناها كما قالوا في الفلاح ليس في كلامهم لجمع
كثير العالمين منه قال وقيل ماخوذ من يفتح الرجل ثوبه اذا خاطبه
بالمضيحة وهي الابرة فتش ففعل الناصح فمما تحراه من صلاح المنصوح
له بما يدره من حل الثوب ومنه التوبة النصوح كان الذنب ممزق
الدين والتوبة كمنظومة وقيل ماخوذ من فضحت العسل اذا صفت
من الشمع شبه تخليص القول من الغش بخلص العسل من الخلط
وهذا الوجه انما لا يراعى لو كانت خصوصية بالقول فالاولى ان يقال

شبه تخليص القصد والنصح والصلحة يستعمل بنفسها وباللام
وهو اوضح قال تعالى وانصح لكم وبوافقة الحديث اي قوله قلنا
لمن قال الله النصيحة لله تعالى يرجع الى الايمان به ونفى الشريك عنه
وترك الاحاد في صفاته ووصفه بصفات الحلال والاكرام ومبره
عن القافض والقيام بطاعته والاحتساب عن معصيته والاعتراف
بنعمته قال الخواريون لعيسى يا روح الله من الناصح لله قال
الذي يقدم حق الله على حق الناس قال الله تعالى اذا انصحت الله
ورسوله يعني من يجلف عن الجهاد بعد زلاجر عليه بنظر
ان يكون ناصحا لله ورسوله ولا يكون كالمنافقين المتخلفين من
غير نصيح لله ورسوله وحقيقة هذه الاضافة ترجعة الى المعد في
نصي لنفسه فانه تعالى غني عن العالمين ولكن به تعلم وتعليمه
واقامة حروف في التلاوة وتخبرها واقامة معانيه وحفظ حلاله
والعمل بما فيه وذبح تحريف المطلق عنه والعمل بحكمة والتسليم
لمشايسته ونشر علومه هذا اذا كان المراد بالكتاب القرآن لكن
الظاهر العموم فالاولى ان يقال هي الايمان بانها منزل من عنده

صادق ما ضمنه من الاحكام وان منها القران فان قلت بمن
سال عن العرض الشخص لذى العلم وحاب بما قصد بشخصه ولكن
حسن الكتاب في الجواب مشكل بين وجهين احدهما ان ليس من
اولى العلم والثاني انه غير مفيد للشخص قلت هذا الجواب من باب
خلاف مقتضى الظاهر سريها للسائل ان يسأل عما وجه مع غير
ذوى العلم او كان ذكره على سبيل التغليب وقيل والاستعارة
بالكتابة مثل كتابنا ينطق وفيه انه لو حمل من على الحقيقة يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ نسبه الكتاب اليه مجاز والى البوابة
حقيقة وان حمل على معنى يكون نسب الكل اليه حقيقة لا يظهر
الاستعارة بالكتابة واما انه غير مفيد للشخص فيقول هذا
السكالي ان من للسؤال عن الجنس كما يقال من جبريل اى نبيا
وملك ورسوله الظاهر الجنس حتى يشمل الملك ايضا والقبض
له الايمان برسالة وصدقة فيما اخبر عنه تعالى وفيما يتعلق بامور
الدين اجمالا فيما يعلم اجمالا وتفصيلا فيما يعلم تفصيلا وجميع
ما ذكره حديث الايمان في الايمان برسوله وبالنسبة الى رسولنا

صلى الله عليه وسلم بما ذكر ونصرة وابعاد سنة تعليمها
وتعليمها والافتداء به ومحبة ومحبة اتباعه والبحث عن اخلاقه
وادابه والاعراض عن تدين بخلافه سنة والعصب على من
ضيقها وحب الله واصحابه والشتم في ربه ولباسه واعلم انه
حك على كل احد من المسلمين ان يتصور رسول الله صلى الله عليه
وسلم هوته شخصية مصفوفة بخواصه عليه السلام من الاوصاف
والشمائل والاخلاق وتلك الخواص وان كانت كليات في ذاتها
لكن لا بد ان يكون منحصرة في هوته ولا يكفي في الايمان به شرعا
لعقل المفهومات الكلية الا ان يكون كل منها او مجموعها منحصرا في
هوته الشخصية وكما كان وضوح الهوية الشخصية له عند العقل
زيادة لعقل اوصافه الخاصة اكثر كان اولى واليق واما بعقل
سائر الانبياء فيكفي بالوجوه الكلية وان لم يكن منحصرة في هوياتهم
وهذه دقيقة نطن ان لا تجدها في غير هذا الكتاب ولا بئمة
المسلمين جمع امام اصلها الله على فاعلة مثل آله والهة فادعت
الياء في الميم فعمل حركتها الى ما قبلها ولاحركوها بالكر جعلوها

يا، ومن كان رايه جمع للفتن ههنا وهذا مخالفا لما قبلها قلعة
الصرف من وجوب ابدال الهزة المكسورة بالياء، لكن المخالفة على سبيل
الشدوذ كما ستجد ومثله والمنهوران المراد بها اما الله الحكام كالحكف
والولاء وهذا يلزم المقابلة بالعامنة فيصحبهم معا وتتم على الحق بطاعتهم
فيه ويذكرهم رفق عند العقلة ورد القلوب النافرة اليهم وبعض
لمن راي الخروج عليهم والصلوة حلفهم والجهاد معهم واداء القصد
اليهم ان علم صرفهم في مستحقها ومن اعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم باق
هي احسن واتم اعداء الدين فصحتهم ثبت علمهم ونشرنا قبهم
وتحببن الطن بهم وعامتهم بارشادهم الى مصالحهم الدينية والا
خروية وكف الاذى عنهم وبعلم ما جعلوا وتوقير كبيرهم ورحمة
صغيرهم ورد من اغتابهم واعانهم على البر والتقوى واسترعو رايهم
والشفقة عليهم وان حكمهم ما يحل نفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه
وروي انه عليه السلام ادخل يده طعاما عرض للبيع فوجد بللا
فقال يا هذا يا صاحب الطعام قال صابئة السماء قال افلا تجمله
فوق الطعام حتى يراه الناس من غش فليس في وهذا دليل على حرمة

اخفاء عيب البيع وروي انه اشترى كبري وكيله فربا بثلاثمائة فجاء
التابع لثمة فقال حر برضى الله عنه فربك خير من ثلثمائة شبع
باربعائة قال هذا من عندك فقال هو خير من اربعمائة وهكذا كان
يرتد ما به مائة وورضى البايع حتى بلغ مما مائة فسل عن سسه
قال بايعت رسول الله صلى عليه وسلم على النصي لكل مسلم رواه
مسلم وبعل الصغاني عنه سكرار الدين النصيحة ثلث مرات
الحديث الثامن عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا
اطلق ابن عمر فالمراد به عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت اي امرني الله لان من اشتهر بطاعة احد اذا قال امرت
يفهم انه امره فالصحابي اذا قال هذا فالظاهر انه امره الرسول صلى
الله عليه وسلم لانهم يجتهدون لا يحفون بامر محمد بل اخر منهم
واحتمال الكتاب الائمة خلاف الظاهر واذا قال البايع احتمل ذلك
وحذف الفاعل للتعيين او ادعاه او للتعويل على اقوى الشهاداتتين
والامر هو القول الطالب للفعل وهو عليه السلام بهذا الامر صار من
اولي العزم على الحد الاقوال ان اقال الناس اي بان اقال وحذف حرف

الحج عن ان وان شايخ ولا حاجة هنا الى تقدير قولهم بنفسى وبأصحابى
اذا امر به النبي عليه السلام امر به الامه ايضا الا ان دل دليل على
انه من الخصايص والناس عند سبويه والفراء ملخوذ من اسنى
بكسر النون او فتحها وعند الكسائي من ناس نوس نوسا اذا تحرك
فاصله نوس قلبت الراء المفتوحة الفا وقبل من النسان وهو الوارد
عن ابن عباس فاصله سنى بعدت اللام على العين فصار نيسى
فحكت الياء فقلت الفا لا فاح ما قبلها فصار ناسا فوزه على الاول
غال وعلى الثانى فعل وعلى الثالث فلع قال الامام لا يحب اشتقاق
كل لفظ من آخر والا لزم التسلسل فلا حاجة الى جعل الانسان شعا
من شئ آخر ولا بعد ان يقال عرضهم منه تغليل اللغات مما امكن
وردا لالفاظ المسكن الى اصل يحب تغليل اللغات وللمبرد ذهب الى ان
اصله اناس وعليه صاحب القاموس ورد بابه فقال في محقرة نوسى و
لو كان امله اناس لرد الى امله والناس يطلق على الانس والجن والراد
هنا الانس لان ما له صلى الله عليه وسلم مع الجن غير منقول وان كان
مبعوثا اليهم واسلم بعضهم بيده حق يشهدوا ان لا اله الا الله وان

محمد رسول الله حتى غابة للقتال اول الامر به لا يقال لا يسقط القتل
بما ذكر مع الكفر ساير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لانا نقول
انما علم بذلك بدليل خارجى او بقول التصديق برسالته يتضمن
التصديق بما جاء به وحرز الكرماني لدفع هذا ان يكون ساير التبع
بعد صدور هذا الحديث وفيه ان الصوم مقدم عليه عما
يدل عليه رواية النسائي وهوانه قال اوس بن حذيفة ايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وقد تعيف فكت معه في قبة فقام من
كان في القبة غيى وغيره فخرج فصار فقال اذهب فاقبله ثم قال
اليس يشهد ان لا اله الا الله والى رسول الله قال بلى قال فدره
ثم قال امرت بالحديث وايتان الوفود كان سنة تسع وايضا بعض
من رواية هذا الحديث متأخر الاسلام وايضا نعلم انه عليه
السلام يكفى بالشهادتين لمن جاء للدخول في الاسلام ويعصم
دمه بذلك واشتد نكس على اسامة لقتله من قال لا اله الا الله
وروى احمدان تعيف اشروط ان لا صدقة عليها ولا جهاد
فقبل وقال سيصدقون ويجاهدون وروى ايضا ان حكيم بن

حرام اسلم على ان يركع في الصلوة فقبل منه وروى ايضا ان رجلا اسلم
 على ان لا يصلي الاصلوتين فقبل منه ولذلك قال احمد بوجه الاسلام
 بالشرط الفاسد ثم يلزم بالشرع والتوفيق بان يقال الشهادة عاصمة
 ويحصل الاسلام بها ثم من اخل بالاركان مع منعه قتل ويقوم الصلوة
 ويؤتي الزكاة فدمر معنى الاقامة وابتاء الزكاة فان قلت لما كان
 التصديق بالرسالة متضمنا للتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه
 وسلم وايضاها من حقوق الاسلام التي استثنىها الخرافة والقتال
 ليست الا الشهادة كما ذكرت فلا حاجة الى ذكرها قلت في ذكرها اشك
 بعظم شأنها وكونها بمنزلة الشهادتين والمراد بالصلوة المفروضة
 منها لا جنسها فلا يدخل سجدة التلاوة مثلا وان صدق اسم الصلوة
 عليها قال المصنف الحديث يدل على ان ترك الصلوة عدا يقتل وذكر
 الكرماني ان حكم تارك الزكاة حكم تارك الصلوة وكأنه اراد في المقالة
 اذ ليس في القتل مثله والفرق ان تارك الزكاة يمكن ان يخدمه ويأجله
 الصلوة وسعطن من هذا ما في الاستدلال بهذا الحديث على قتل تارك
 لان المذكور فيه اقاتل وافرقت بين القتال والقتل نعم الشافعية ذكروا

انه يقتل هذا فكيف ويصل عليه ويدفن في مقابر المسلمين وعن احمد
 انه كافر وعليه رواية من مالك والسهوي عند الحنفية اسحب يضرب
 حتى يلزمه وفي نوادر الفقه انه لو ترك صلوة يوم وليلة بلا عذر نفي
 يحجر قتله واعلم ان العلم بوجوبه شرط للوجوب على من اسلم في دار
 الحرب ولم ياجر حتى لو ضي منها ثم علم لا يلزمه ~~كلمة~~ قضاء شئ منها
 واما من اسلم في دار الاسلام فلا بشرط علمه وجوبها عليه ذنبوع الخطأ
 في دار الاسلام يقوم مقامه وقد يستشكل في الحديث بانه لا حرج
 في موذي الحزبه والمعاهد ولجب بوجوب الاول دعوى الشفع وبالحزب
 الاذن باخذ الجزية والمعاهدة بدليل اخر عن قوله تعالى اقلوا
 المشركين الثاني تخصيص الناس بالمشركين فان قل في الكلام في المعاهد
 اجيب بان ترك القتال رفعه لا اخبره بما ذكرته وقال مانع الجزية
 بدليل الآية اقول لا يخفى ان المقارن في شأن اهل الكتاب بالجزية
 الى وقت ظهور عيسى وزي غير رقيقة فلا حاجة الى التخصيص الثالث
 انه من العام الذي حصر منه البعض لان المقصود الاصل من هذا
 الامر حصول هذا المطلوب لقوله تعالى وما خلف الجن والانس

الا يعبدون فاذا اختلف منه في بعض الصور لعارض لا يقدح في
 عمومها كان الصل يسقط من عبادة الاوثان بالمهاذية الرابع ان
 المراد بالشهادة اعلاه كلمة الله وادعان المخالفين فيحصل بعضهم
 بالخرقة وفي الاخرى بالمهاذية الخامس ان الغرض من ضرب الخرقة
 اضطرارهم الى الاسلام وسب السب سب فكانه قال حتى يسلموا او
 يلتزموا ما يؤذهم الى الاسلام اقول الجواب بدعوى السمع وحوا
 كون الخرقة بعد هذا القول نرده ما سلف من وقوع ذلك حين
 اثنان وقد نصف وضرب الخرقة كان مقدما عليه ومما يدل على العموم
 احتجاج عمر رضي الله عنه في قال ابي بكر رضي الله عنه مع ما نفي
 الزكاة بقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
 الا الله فاذا قالوا فقد حققوا مني دماهم واموالهم الاخفة وفره
 ابو بكر رضي الله عنه وعدا الى الاحتجاج بالقياس الى الصلوة وقال لا
 قاتلني من فرق بين الصلوة والزكاة فان الزكاة حق المال ونعلم من
 هذا القياس ان القتال مع تارك الصلوة مجمع عليه اذ جعله مفسا
 عليه فعلم انها منها منه عموم وجوب القتال قبل القول وتركه بعده و

والظاهر ان هذا الحديث لم يصل الى الشيخين والاما وقع ذلك الاحتجاج
 والجواب وقد استبعد فرصة هذا الحديث لانه لو كان عند
 ابن عمر لما ترك ابا نيارع ابا بكر في قال ما نفي الزكاة ولو كانوا يعرفونه
 لما كان ابو بكر يفرع على الاستدلال بما مضى وينقل عن الاستدلال
 بهذا النص الى القياس والجواب انه يجوز ان لم يكن ابن عمر مستحضر
 في ذلك الوقت او لم يكن حاضرا في تلك المناظرة وفي القصة دليل
 على ان السنة قد حفي على بعض اكابر الصحابة ويطلع عليها العادم و
 لذا لا يلتفت الى الراء ولو قوت مع وجود سنة بخالفها فاذا فعلوا
 ذلك المذكور قولا او فعلا واطلاق الفعل على القول لانه فعل اللسان
 او على تغليب الاثنين واورد لفظ اذا الدال على التحقق مع العلم بان
 بعضهم لا يفعلونه للعمال ولغاية ميله عليه الصلوة والسلام
 بوقوع جعله كالحاصل عصموني وكذا من سائر ولاية الاسلام
 واصل العصمة العصام وهو الخيط الذي يشد به فم القرية ليمنع
 سيلان الماء دماهم جمع دم واصله عند سسويه دموسكون
 العين لانه يجمع على دما، ودمي كدلو ودلاء ودلى وعند المبرد دموس

تخرجه واجمعها فالنظاير وقيل هو ما في اذنية دسان حرم يفي
الساموس وقيل دسان قليل والاكثر دمان وامواهم في السلع المال
ما يمل اليه الطبع ويدخل وقت الحلب او ما خلق لمصالح العباد ويحي
فيه الشح والفضة الاجتناب الاسلام المستثنى مفرغ والمستثنى منه اعم
عام والعصمة متضمنة لمعنى النفي ولذا صح الاستثناء المفرغ اى لا يجز
اهدار ما هم واستنبطه امواهم بسبب من الاسباب الاجتناب السلام
كثرهم التزام شئ من ضرورات الدين وكفل النفس والذين لم يكونوا
من اقامة حدود عليهم يجزى للامان ان يقا لهم لانه من حقوق
الاسلام ايضا وهذه الحقوق متعلقة بالدم وما يتعلق بالمال الضمان
والدبه واصافه الحق اما بمعنى اللام او بمعنى في وحسابهم على الله لفظه
على عرفا يدل على الاجاب ووقع هنا على سبيل التشبيه اى هو كالواجب
في تحقيق الوقوع او على بمعنى اللام او هو واجب اى لا يترتب عليه
واما عند المعتزلة فلا حاجة الى تاويل لانهم قالون بوجوب الحساب
عقلا والمعنى ان سرارهم موكولة اليه ثم نفى تحكم بالظاهر وفيه
دليل على قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء في

87
الايان بالاعتقاد الحازم خذ ما من اوجب تعلم الادلة ويخذ
منه ترك تكفير اهل البدع الملتزمين للشرع وقبول توبة الكافر من غير
فصل بين الكفر الظاهر والباطن ولا صاحبنا في قبول توبة الزنديق حنة
اوجه اصحابها هذا ويخذ منه انه لو وجد مخون من قتل غلف غل
في المدفن ولو وجد لقطعة بلد المسلمين حكم باسلامه ويفهم من قوله
وحسابهم على الله ان تلك العصمة حكم الدنيا واما في الآخرة فحسابهم على
الله فالمصدق ناج والمناق هناك او الفاعل لذلك اذا قتل او عزم
ما له حتى الاسلام فحسابه في الآخرة على الله غفره او عذبه فلا يجزى
بمغفرة المقتول حذاروا البخاري ومسلم في كتاب الايان الحديث
التاسع عن ابي هريرة رضي الله عنه اختلف في اسمه واسم امه على
ثلاثين قولاً واشهرها ان اسمه في الجاهلية كان عبد الشمس في الاسلام
عبد الله او عبد الرحمن قال الحاكم الاصح عندنا ان اسمه عبد الرحمن
بن صخر وهو دوسي واسم امه ميمونة اميت بدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى عنه انه كانت لى هريرة الفتى بها عند رعى
الغنم فلقيت ابي هريرة وقيل لقته رسول الله صلى الله عليه وسلم

لانه راى في مكة مرة قال البخاري روى عنه اكثر من سبعماية من الصحابة
 والتابعين مرواية خمسة الاف حديث وثلاثماية واربعة وستون
 وليس لغير هذا القدر اتفقوا على ثلثماية واربعة وعشرين وفراد البخاري
 ثلثه وتسعون وفراد مسلم ثمانه وتسعون روى عن احمد رضي الله
 عنه اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
 الله ما روى ابو هريرة عنك قال نعم بلغ عمره سبعة وثمانين سنة توفي
 بالمدينة ودفن بالبقيع وفي البخاري عن سعيد المقرئ عنه قلت
 يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا انشاء قال بسط ردائك فبسط
 ففرقه بيديه ثم قال ضمة فضمة فانيت شيئا في هذا معجزة ظاهرة
 للنبي عليه الصلوة والسلام وفضله لا يهريرة وفي المستدرک
 للحاكم من حديث زيد بن ثابت قال كنت انا و ابو هريرة والخر عند النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا فدعوت انا و صلجى وامن النبي
 صلح فتردعا ابو هريرة فقال اللهم اني اسالك ما سالك صلجى و
 اسالك علما لا ينسى فامن النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا ونحن
 يا رسول الله فقال تبكوا الغلام الدوسي وقال الشافعي رضى هذا

حفظ

حفظ من روى الحديث في عصره ومن فضاله انه سال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان سال الله تعالى ان يحب اباه ربه واهله
 بجميع المؤمنين وحسب المؤمنين لها فذاع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ابو هريرة ما من مؤمن راى او سمع خبري الا اجنى وهو كان
 ادم له دوابان وكان مزاجا استخلف مروان على المدينة وهو كان
 ركب على حمار وعلى راسه جبل من ليف فلدرة الناس ويقول طواجا
 الامير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
 رزيتكم عنه فاجتنبوا علم ان الامر والنهي قد نطقا على ما اشتق من
 مصدر كاشتقاق افعل ولا تفعل وقد يطلق على التكلم به والمنشقات
 مشتقة عنهما بهذا المعنى كهيئتكم وامر بكم في هذا الحديث واختلفوا
 في ان الامر والنهي هل هما صيغتا صيغة او صيغة الامر حقيقة في الجوب
 او النذب او مشترك بينهما معنى اولفظا او بينهما وبين الاباحة او مشترك
 او موقوفة والمشهور ان النهي لا يكون للاباحة فهي للحرمة او الكراهة
 والاكثر ان علم ان النهي ظاهر في الحرمة والامر في الجوب والنهي مخالف
 الامر في ان حكمه التكرار والفقر فوجب الانتهاء في الحال فيكون معنى

الحديث ما نهىكم عنه فاحسبوه في الحال فان قلت لما كان الامر غير موجب
 للترك كما عليه الاكثر فمن ترك شرب الخمر لئلا يخرج عن عمدة الحديث
 قلت الحديث يدل على لزوم الاجتناب للنهي والنهي يقتضي استقاء
 الحقيقة وهو استقناع الافراد فيلزم الاجتناب في جميع الزمان
 والحاصل ان التكرار مستفاد هنا من خارج الصيغة قل لفظ ما عام
 حتى الضروريات كاكل الميتة وشرب الخمر والنكاح بالكفر وفيه انها
 غير نهية اذ النهي ما لا ضرورة فيه هذا ولكن قال العبادي لو حلف
 لا باكل حراما فاكل سنة وهو مضطرب لانه حرام ولكن محض
 الشارح نقله الدامري في الاطعمة واختلفت روايات الحنفية و
 ظاهر الرواية سقوط الحرمة ويدل عليه قوله تعالى حرمت عليكم الخمر
 والميتة الى قوله الا ما اضطررتم فان الاستثناء من المحظور اباحة فلا
 تحت باكل الميتة والخمر مضطرا اذا حلف لا باكل الحرام وذكر كثير
 منهم والابويوسف في رواية انه يحث في الحلف المذكور وانما المرفوع
 بالاضطرار الا انه كما في الاكرام بالكفر لقوله تعالى فمن اضطر فمخضنة
 غير متجانف لانم فان الله غفور رحيم فان اطلاق المغفرة انما يدل

على قيام الحرمة ورفع المواخضة ورد بان اطلاق المغفرة باعتبار ما
 يقع من تناول القدر الزايد على ما يبقى به المصلحة لعسر الرعاية فلا ينافي
 الاباحة وما امرتكم به فافعلوا ما استطعتم اعلم ان الامر يطلق على
 فعله عليه الصلوة والسلام مجازا وقيل حقيقة لا شراكه لفظا بين
 الصيغة والفعل فادل على ان الامر للايجاب يدل على ان الفعل
 للايجاب ايضا لانه امر وكل امر للايجاب قبل هذا على تقدير عموم
 المشترك ليكون قولنا كل امر شامل للقول والفعل وفيه نظر لان ^{حالة} الا
 الدالة على ان الامر للايجاب مختصة بالصيغة فلا يجري في الفعل
 سواء قلنا بعموم المشترك او لا وفعله عليه السلام ان كان طيعا
 كالاكل والشرب فباح وان خص به فلا يشاركه الا انه وما سواها ان عرف
 بقول او قرينة كونه ببيان النص علم جبرته وجوبا وندبا واباحة اعتبر عليها
 والا فان علم صفة من الثلاثة فامته مثله عند الجمهور ويدل عليه
 قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والناس في فعل مثله
 على وجهه لاجله وما جعلت ففيه مذاهب وقوله عليه السلام
 ما استطعتم اي على قدر استطاعتكم وفيه اشارة الى ان بناء

الامر على البسر ويستفاد منه احكام كثيرة فانه اذا عجز عن شئ مما اعتبر
 في الصلوة او الوضوء او الغسل ياتي بالممكن وتقدیر النهي على الامر بناء
 على الطلاقة واستصحاب حكمه على جميع الزمان وليقدم التحلية على التحلية
 والعدم على الوجود وايضا النهي مناسب للمقام اذ روى ان اقرع
 بن حابس لما سمع منه النبي صلى الله عليه وسلم فرض عليكم الحج قال
 اكمل علم يا رسول الله قالها ثلثا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
 وفي رواية لسلم فاذا امرتكم بشئ فالتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم
 عن شئ فدعوه ووجه تقديم الامر انه من النهي بمنزلة الوجدي
 من العدي واستدل بهذا الحديث على ان الامر يدل على التكرار اذا
 اقرع من اهل اللسان وفهم التكرار وما علم ان لا حرج في الدين
 وفي حمل الامر على موجه من التكرار حرجا عظيما اسكل عليه فسأل
 واحب بان لا نسلم انه فهم التكرار بل سأل لقياسه الحج بسائر العبادات
 المتكررة بتكرار الاوقات واسكل عليه الامر من جهة انه رأى الحج
 متعلقا بالبيت والبيت ليس بمنكر والحق انه لو استدل به على الوقف
 لكان ظهرا فانه لم يد رمد المنكلم به اهو المرة ام اكثر لان كونه ظاهرا

لا يستلزم كون سؤاله في محل الحاجة اذ يجوز له العمل من غير استخبار
 عن الاحتمال المرجح بخلاف ما اذا كان المراد من الكلام غير ظاهر
 على السامع فان سؤاله على هذا يكون في محل الحاجة والاصل الحمل على
 الاصل وكون السائل اقرع يفهم من رواية النسائي وابي داود وابن
 ملاحه واحمد وفي التلويح ان في اكثر الكتب ان السائل هو سراقه واستدل
 الحديث على ان الامر للندب اذ لما قال عليه السلام فافعلوا منه
 ما استطعتم ردد الى مشيئتنا والمستدل به هول عظيم عن لفظ استطعتم
 افرد الى مشيئتنا الى استطاعتنا وهو معنى الوجوب والاستطاعة
 سلامة الاسباب والالات والحوارج وهي مناط التكليف وقد تطلق
 على القدرة التي يكون بها الفعل وهي صفة مخلوقها الله عند اكتساب
 الفعل بعد سلامة الاسباب والالات وليس هو المراد هنا و
 اعلم ان المراد بالامر والنهي هنا ما يتعلق بامر الدين وامام ما يتعلق بما
 لدنيا ليس كذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشئ من
 دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رايي فانما انا بشر وفي رواية انتم
 اعلم بامور دنياكم والمراد بشئ من رايي من امور الدنيا لا الاحتياط

الشرعية فانه يجب العمل به وفي بعد الامر بالاستطاعة دليل على ان من
عجز عن كل ما امر به وقدر على بعضه فانه ياتي بما امكنه كالقادر على
غسل بعض ما عليه غسله في الوضوء والغسل ياتي بما قدر عليه
عند اختلاف الحنفية والعلوية عن الصلوة قائما يصلح قاعدا وفي
زكاة الفطر من عجز عن الصاع الى بعضه المقدور وفيه الخلاف ايضا
لن من قدر على صيام بعض النهار فلا يلزمه ذلك بل خلاف لان
صوم بعضه ليس قرينة ونفسه وكذا القادر على حق بعض رقة
في الكفارة لم يلزمه لان الشارع امر بتكميله ثم من عليه السلام وجه
كراهه السؤال بقوله فانما اهلك الذين من قبلكم من الامم السالفة
كثرة مسائلكم جمع مسأله بمعنى السؤال كما سئل بنو اسرائيل موسى عن
البقرة فشدد عليهم وكما سئل نوح صلحا الناقة وسئل عيسى المائدة
واختلافهم بالضم عطف على الكثرة على انبيائهم فان النبي مبعوث لتبليغ
ما هو من مصلح العباد فلا حاجة الى السؤال عما لا نفع فيه وربما كان
سببا لحرمان شئ من المسلمين فيلحقهم به المشقة وروى عنه
صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين حرما من سال عن شئ لم يحرم

٤٤
على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسئلة واحرم بمعنى الذنب فان قلت
الاحكام انزلته فكيف يكون مسئله لحد سببا لحرمة شئ قلت يمكن ان
يكون حكمه في الذل حرمة شئ بسبب مسئله والسائل المجرم فيها وقال
القاضي عياض انه الحديث بالمسلمين فحكم المصنف بطلانه وايضا
ربما كان في الجواب ما يكرهه السائل كما قال تعالى لا تسالوا عن اشياء
ان تبدلكم بشئكم وربما يلحق به المشقة والادنى بسواهم فيه ذلك بسبب
ايداءه عليه السلام قال تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم
عذاب اليم وفي الحديث اشارة الى ان في الاشتغال بالامر والنهي
امثالا واجتبايا شاغلا عن المسائل روى الدارمي عن ابن عباس
ما رايت قوما كانوا خير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سالوه الا عن ثلثة عشر مسئلة حتى قبض كلهم في القرآن منهم
يسالونك عن الشهر الحرام ويسالونك عن المحيض فلما كانوا يسالون
الاعما ينفعهم وما فيه نفع غير مذموم بل قد سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخطبته فقال رجل غريب لا يدري دينه جاء
يسال عن دينه فراك خطبه ولقي بكرى ففقد عليه ففعل بعله ثم

التي بخطبة قائم اخرها رواه مسلم وعن النبي كان الصلوة تمام فعرض
 الرجل فيحدث النبي صلى الله عليه وسلم حتى يرتب لنفسه بعض القوم ثم
 يدخل في الصلوة ومن الاسولة المزمية ما هو على سبيل النعت والتعجب
 والامتحان المتجر إلى الشجاء ولذا روي عليه السلام عن الاعلقات
 قال الاوزاعي انها صعب المسائل وذلك محمول على ما ذكرنا اذا امتحان
 العالم اذهان الطلبة بما يخفى بيانه لهم ان لم يفهموا مندوب كما
 قال عليه السلام اخره في شجرة كالرجل المسلم الحديث رواه
البخاري ومسلم الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب اى
 منزه من النقاىض والافات واذا وصف به العبد ارى به انه معرى
 عن زخايل الاخلاق وقبايح الاعمال متحل باضدادها واذا وصف به
 الاموال ارى به كونه حراما او حلالا من خيال المال لا يقبل الاطباق
 اى هو سبحانه منزّه عن العيوب فلا يقبل ولا ينبغي ان يقرب اليه
 الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو الحلال وفي مسند احمد عنه صلى
 الله عليه وسلم لا يكسب العبد ما لا من حرام فيفق فيبارك فيه

ولا يصدق به فنقل منه ولا يترك حلف ظمير الا كان مراده الى النار
 ان الله لا يحول السبى بالسبى ولكن يحول السبى بالحسن ان الحبت لا
 يحول الحبت وحمل الطيب على الجيد من الحلال لا يناسبه الاية يجب
 الظاهر وقد ناهى هذا لانه يناسبه على ما سذكره ولا يتم الحزم الا بتكلف
 قيل على هذا يختص بالصدقة المندوبة اذ في المفروضة يؤخذ الاوسط
 للناس عن اخذ كرام اموال الناس وفيه نظر اذ الذي يتعلق بالعامل ولا
 شبهة في ان المالك لو اخرج منها للزكاة يكون فضله وقوابه اكثر
 يمكن ان يراد بالجيد من الحلال ما يكون مقارنا بالاخلاص فان لا
 نفاق رياء وان كان من الحلال غير مقبول عند الله وان الله
امر المؤمنين ذكرهم وانا فهم عسدهم ولحرارهم اما دخول النساء
 فهو على سبيل التغليب عند الجرمين ويدخل في ضيقه الجمع عند الحاجة
 واما العبد فلا ن خطاب الشارع بالاحكام المساوية لهم لغة تنال
 شرعا عند اكثر من الامر به المرسلين اى المرسلون والؤمنون جميعا
امروا بالاكل من الحلال فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا هذا خطاب ونداء لجميع الرسل لا دفعة لانهم ارسلوا في امة

تختلف وقد تقرر في الأصول أن ما وضع لخطاب المشاؤون ليس خطابا
لن بعدد اذ تمنع خطاب العدو وميل على معنى أن كلامهم خطب
في زمانه والحديث دليل على خطأ من قال النداء لعيسى ولفظ الجمع
للتعظيم ويستشهد بحجة عقيب قوله تعالى واوهم إلى ربوة ذات
قرار ومعين والمراد من الطيبات أما الحلالات كالأمر والجيد اللذان
منها كما ذكر أن الاله تعذر ذكر ابواء عيسى واسمه إلى الربوة تنسب على أن
تسمية اسباب السمع لم تكن لها خاصة وإن ابلحة الطيبات للرهبان
شرح قديم ولتحاج على الرهبانية في رفض الطيبات حتى لا يكونوا
ما ملأنا إلى الرهبانية كما نرى سبحانه بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما أحل الله لكم وروى أن جمعا من الصحابة اتفقوا على
الترهيب وترك النساء والاختصاص وليس المسخ وترك الطيب
واكل اللحم والودك وعلى صوم الدهر فقال صلى الله عليه وسلم في
خطبته أما إلى لست امركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فإنه ليس في
ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وإن سبحة أمي الصوم
ورهبانيتهم الجهاد إلى قوله فأنما هلك من كان قبلهم بالشرك يدشدوا

على أنفسهم فشدد الله عليهم عز وجل فاولئك بقاياهم في الدورات و
الصوامع والحكمة فيما قال عليه السلام إن الأحرار عن الطيبات و
اللذات بالكلية بويرث الضعف في الأعضاء والرسة ووضعف الفكر
والعقل وأعظم القرب معرضه تعالى فما يقع الخلل فيها منى وما يقربها
ويكون من الاتهام منى وقال نعم يا ايها الذين امنوا اكلوا من طيبات
ما رزقناكم وعلى هذا يراد بالقبول مدح الفاعل والثناء عليه لا حصول
الآخر والثواب ولا سقوط الفرض وإن أطلق عليها القول أيضا واعلم أنه
عليه السلام داخل في خطاب الرسل وفي خطاب المؤمنين أيضا فعند
الأكثرين والصحة فهو داخله ولذا لم يفعل بموجبه سالوه عن الجب
واعلم أن امرئ تعالى بوعان إيجادي وإيجابي والاول كلمة كن والمراد بكن
أراد به تعالى بالإيجاد والثاني هو صيغة أفعل فهما توافقا تحقق المأمور
به وإذا تخالفا تحققت المخالفة والمعصية والحكمة في الأمر بشي مع إيجاب
المأمور به في بعض دون بعض أنه تعالى هو الجواد المطلق لكنه لا
يعطي إلا ما يسيله القابل لبيان الاستعداد والطاعة والمعصية ليسنا
الامن مقتضات عين عبيد وهذا هو سر القدر الذي إذا ظهر في

القيامة لا يلزم من احدا لا نفسه ثم ذكر الرجل يطيل السفر هذا كلام الراي
 ونم للترتيب في الوجود لانه المرتبة يريد ان عليه عقيب كلامه بذكر
 الرجل الموصوف استبعاد من قوله تعالى دعاء اكل الحرام لبعضه الحرام
 وبعد مناسبتة عن ضايف الاقدس فاقوع فعله على الرجل ونصبه و
 لوحكي لفظه عليه السلام دفعها لابتداء ويطيل خبره ومثله وخدنا
 في كتاب في تيمم الحق الخجل بالركض المعاري رفع الحق على الحكايت ونصبه
 مفعولا للوجدنا واللام في الرجل للعهد الذهني والمراد فرد من الحقيقة
 المدلولة للفظ الرجل باعتبار عهديته في الذهن والقرينة لفظ يطيل
 والسفر قطع المسافة وقال المصنف في شرح مسلم اي يطيل السفر في
 وجوه العبادات كحج وزيارته مسجده وصلة رحم وغير ذلك وقبل اراد
 الرجل الحاج الذي انزف فيه السفر واصابه السعث وعلاه الغبرة فطفق
 يدعوا الله على تلك الحال اشعث فسر في الصحاح بمجرى الراس من الشعث
 بكر الشين وفي خلاصه القية الشعث والشعث كرد الون شدن
 موى وبراكندكي كارا لا شعث والشعث بفتح الفاء وكسر العين لقيان
 منه وهو من شعث نفسه ولا يصورها عن التعل فيصير عبر الشعث

91
 النياب مختل الامر وفي شرح المسلم للمصنف الاشعث الملبس الشعر البغير
 غير دهون ولا مرجل غير من اخذه الغبرة والاولى حمل الاشعث
 على متفرق الشعر حتى يكون اعبر باسياسا والوصفان حالان مترادفان
 من فاعل يطيل وما ينلوهما كلها مستدلان لا يقال يفهم من كلام ابن
 الحلج اختصاص فعل الصفة باللون والعيب لا ما يقول هو محصور
 افعول التفضيل بغيرها اذ فيها وقع افعول الصفة قياسا مطردا في
 التفضيل منه ليجب كثرة الالتباس فيجوز ان يحكى من غير اللون والعيب
 افعول الصفة بلا اطراد فلا يلزم الفساد المذكور بميدانية الى السماء
 حال من قال اشعث يارب يارب حال من فاعل يمد اي يمد يديه
 قائلا وبالنداء البعيد وهو في الاصل صوت يصدر عن اللافظ عند
 قصده النداء ثم وضعوه له وقد نادى به القريب سر لاله منزله البعيد
 لعلوقه او مبالغة في احضار المدعوله وحسنه علمه ومطعمه حرام
 حال من ضمير قائلا ومنزله حرام ومكسب حرام والطعم واخوه مصادرا
 وبمعنى الطعام والشراب والباسي لا يجن الحمل على اسم المكان وعذركي
 بالحرام بالمحتملين مجرولا بتحقيقا وفي بعض النسخ مضد بالشديد

وكان حرمه المطعم اشارة الى حال الكبير وهذه اشارة الى حال الصغير قال
 الطيبي العكس اولى لان قوله عندي حال فلا بد من تقدير قد لم يقرب النقد
 الى القول المقدر في بارب وقوله ومطعم وماعطف عليه حالات دالة
 على الاستمرار كما قيل يقول بارب وقد قرب قوله ذلك تنغصه الحرام و
 كذا لعله انه دائم الطعم والشرب واللبس من الحرام وخص من الازمنة
 المستمرة زمان الدعاء من المذكورين الطعم لصيرورته جزو في هذا
 الزمان اشنع اقول ذهب الفارسي والفراء واكثر المتأخرين على انه
 لا بد في الماضي المنبث من قد ظاهرة او مقدرة وعللوا بان الماضي
 الواقع حالا سابق على زمان العامل وامتنع اختلاف الحال وعاملها
 زمانا فلا بد من قد المقربة الى حال لقرينه الى زمان العامل فتحدروا
 حكما وفيه انه انما يتم لو استعمل الماضي ماضيا بالنسبة الى ما قبله كما يستعمل
 المستقبل كذلك وكان اليجاد الحكمي كافيا في الحال الماضي وكلهما
 ممنوع مع ان امتناع اتحاد الحال الماضوي مع عامله زمانا ممنوع
 ايضا والحق ما ذهب اليه سيوبه من ان قد مسمع في الماض اذا كان نطا
 او وقع بعد الا وفيما عدا ذلك يجوز الايتان بالواو وقد وباحدهما

وتركها والاول كقوله تعالى وقد فضل لكم والثاني كقوله بضاعتنا
 ردت اليانا والمالك نحو ان من لك وابتعدك الارذلون ولا حاجة
 الى تقدير قد فلا يكون المعنى ما ذكره وايضا قوله خص من الازمنة
 زمانا الدعاء الى الخ لا يتم اذ زمان التعدية ليس زمان الدعاء وايضا
 لو سلم ما ذكره فهو لا يستلزم اولوية عكس ما ذكره ولا اذ مطعم حرام
 لما كان مستمرا لا يختص بالصغير بل لا يدل على الزمان الماضي مطلقا اذ
 الاستمرار والدوام خلا في الانقطاع والمنطوق فيه المستقبل وعلم هذا
 لا يتم ما ذكره من انه خص مما ذكر الطعم اذ عندي بالحرام لا يندرج تحت
 ما ذكره للدلالة على الماضي وما ذكر سابقا لا يدل عليه وفي الحديث
 اشارة الى قول الدعاء المسافر خصوصا اذا حقته الشدة وصار شعث
 اعبروا الى ان رفع اليدين مدخلا لاشعاره بالعجز ورفعهما الى حذاء
 الصدر او الى المنكبين وحتى يرى بياض الابطين كل منهما مروي
 وورد ايضا جعل ظهر الكفين نحو السماء ونظره الى ما بين يديه وفي
 الاستسقاء جعل ظهر كفيه الى السماء وجعله الى القبلة وورد فيه
 ايضا عكس ذلك وللنداء بلفظ بارب ولتكراره كما ورد ان الله

بحال المؤمنين في الدعاء وروى انه اذ قال العبد يا رب ابعاف الله
 لسك عدى سل نعطه واكثر الادعية القرانية مفتحة باسم الرب
 وكذا للجيب عن الحرام في الماكل والشرب والملبس وقد قيل ان للدعاء
 جلحين اكل الحلال وصدق المقال وعن سهل بن عبد الله من
 اكل من الحلال اربعين صباحا اجبت دعوته فاني استجاب اني طرف
 قد يحيى بمعنى ابن فيل منه من لفظاً او تقدير اي فمن ابن والفرق
 بين ابن ومن ابن ان ابن سوال عن مكان حل فيه الشيء ومن ابن
 عابر زمنه وقد يحيى بمعنى كيف تخواني يحيى هذه الله وبمعنى متى
 وقد ذكر المعاني الثلاثة في قوله ثم اني شئتم وقبل انه فيه بمعنى حيث
 حكاية عن ابن عمر وهذا المعاني الثلاثة محتملة لكن ذكر الرضا انه لا يحيى
 بمعنى كيف الا بعد الفعل لذلك اي لذلك الرجل كقوله ثم فاستجبنا له
 او لكون مطعمه ومشربه وملبس حراماً واستبعاد الاستجابة لا ينافي
 وقوعه نادراً في بعض الكفار والظلمة فضلاً عن الله تعالى من غير
 استعداد للداعي قبل السفيان قد دعوت الله قال ترك الذنوب هو
 الدعاء رواه مسلم في كتاب الزكاة ورواه الترمذي ايضاً

الحديث الحادي عشر عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
 عن ابي اسباطه ولا عقيب لذلك الابن انما العقب منه رضي الله عنه
 من ولد الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن ولد في رمضان سنة ثلث
 من الهجرة وتوفي مسوماً سنة خمس واربعين وقيل تسع ودفن بالبقيع
 عقد البيعة له بعد علي من عدتهم فوق اربعين الفا وورد ابن ابي
 الدنيا في تاريخ الخلفاء ان مدة خلافة رضي الله عنه سبعة اشهر
 واحد عشر يوماً ثم صالح معاوية بكوفة وترك الامر له روى عنه رضي
 انه سمع رجلاً سال اربعة عز وجل ان يرزقه عشرة آلاف فارسل اليه
 يقال انه حج خمس عشرة حجة ماشياً والنخاس تقاد مع مرواية ثلثة عشر
 حديثاً بسط رسول الله صلى الله عليه وسلم السبط ولداً ولداً في
 القاموس وقيل ولد البنت وقيل بمعنى القطعة وريحانة الريحان
 الرزق وفي الحديث الولد ريحان الله وقولهم سبحان الله وريحانه
 لضبو على المصدر يريدون تنزهه له واستزاده كذا في الصحاح وقيل
 الريحان كل بنت طيبة الريحان ومنه سمي الولد ريحاناً وعنه عليه السلام
 انه قال في شان الحسين هاريجان تاي من الدنيا رضي الله عنها

قال حقت كملت من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخار
هذه العيانة شرها على ان لا يتوهم عدم ضبطه لصغره دع اى ترك
امر من تدع وقبل لم يسمع من العرب ماضية وكانم اكفوا بترك وفيه
انه ورد في الحديث دع الحيشة ما ودعوكم وقرئ شاذ ما ودعك
ما يريك الى ما لا يريك بفتح الباء وضمها والفتح اشهر واضع يقال
رأى الشئ اذ حصل فيك الرتبة فالرب تحصل الرتبة والرتبة من
لوازم الشك والمعنى الاصل للرب العلق والاضطراب وهو المراد
في الحديث فالمعنى دع ما يقلك ذاهبا الى ما لا يقلك اى اذا وجدت
نفسك مضطربة في امر فدعه واذا وجدت ما مطمئنة فاستمسك
به فان اضطراب قلب المؤمن في شئ علامة كونه باطلا واطمئننة علامة
كونه حقا وقيل معناه دع ما تشك فيه الى ما تعلمه فان العمل بالشكوك
يوجب قلقا وتزادا فيه مشقة بخلاف العمل بالمعلوم فان فيه سكونا
وراحة والاول اقوى وعلم من الحديث ان كل ما هو خلاف في الاصل و
شك في حرمة لا يصحرا ما بالشك ومحرم في اصله وشك في حله
بشيء وجب الاجتناب عنه فلو شك في جارية انها حصلت له بوجه شرعي

امر لاحرم التصرف فيها وسلمت عايشة رضي الله عنها عن اكل الصيد
للحرم فقالت انما هي ايام قلاد فلما رايها فدعه وقد يستحل بهذا على
افضلته الخروج من الخلاف لكن الحق ان ما ثبت فيه الرخصة عنه
عليه السلام فاتباعه اولى وان لم يكن بلغت بعض العلماء كن
تنقن الطهارة وشك في الحديث فانه صح عنه انه قال عليه السلام
لا ينصرف حق سميع صوتا او يحذر رجلا ولا سيما ان شك في الصلوة
فانه لا يقطع وان اوحى به بعض واعلم ان الدقيق في التوقف عن
الشبهات انما يصلح لمن استقامت احواله وتشاربت اعماله في الورع
فينكر عن يقع في الحرمات كما قال ابن عمر بن سالم عن دم البعوض
من اهل العراق يسلموني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين و
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هارحائشاي من الدنيا و
رجل بشر ابن الحارث عن رجل بامره انه ان يطلق زوجته قال ان لم يبق
من يرها الا هذا الطلاق يطلق وعن احمد انه اسأله عن رجل في ان
يستمد من مجرة فتبسم وقال ان يبلغ ورعى ولا ورعك هذا وهذا منه
لواضع والا فهو كان في نفسه مستعمل مثل هذا الورع رواه الترمذي

بكسر التاء والميم وضربها وفتح التاء مع كسر الميم ثلث لغات وهو ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة احد من نقدي بهم في الحديث كان مثله في
الحفظ وروى انه كان اكله ولا يناف هذه ما في الكشاف انه لم يكن في
هذه الامة اكله سوى فتادة اذا اكله يطلق على مطووس العين وعلى
من تولد اعني وبرا د بما في الكشاف الاول ولعله الناو له تصانيف في
الحديث وصححه احسن الكتب ترتيبا واول تكرار وذكر الوجه و
لحقين انواع الحديث والخرج والتعديل فيه اتم وعن الشيخ عبادة
الانصاري انه انفع من الصحيحين لسهولة العثور عليه قبل عدد
احادته الفان وستمائة توفي في ثلثة عشر من رجب سنة تسع
وسبعين ومائتين والنسائي هو ابو عبد الرحمن بن شعيب قله
الدار فطنى على كل محدث في عصره ولد سنة خمس عشر ومائتين قال
السبكي سالت الدهوي عن حفظ النسائي ومسلم قال النسائي حفظ
ثم ذكرت لوالدي فوافقه وابن الحداد من الائمة الشافعية له حديث
عن غير النسائي وقال رضيت به حجة مني وبين الله تعالى انتهى وحكي
السبكي في طبقاته ان النسائي دخل دمشق فضنف بها الخضايص

95
في فضل علي رضي الله عنه قيل له لم ما صفت في فضل الشيخين فقال
المخرف عن علي في دمشق كثر فوجت ان يهديهم الله تعالى فلخرجت
من المسجد ثم من دمشق الى الرملة فان بها رحمة الله سنة ثلثمائة
وقيل توفي بمكة ودفن بين الصفا والمروة وقيل توفي بفلسطين
والله اعلم قال الترمذي حديث حسن صحيح ذكر الطيبي في خلاصته
ان امثال ذلك التوصيف باعتبار اسنادين احدهما يقتضي الصحة
والاخر الحسن او براد الحسن اللغوي وبرد على الاول انه قد يقول حسن
صحيح لانعرفه الا من هذا الوجه وقال ابن الجراح الناقل اذا فرديت
مبل هو صحيح او حسن ومن قال حسن صحيح حذف حرف التردد و
هذا دون عما قيل فيه صحيح فقط وان لم ينفرد فجمع الوصفين
باعتبار اسنادين وهو فوق ما وصف بصحيح فقط ويمكن ان يقال
الحسن قد سلغ درجة الصحة لكثرة طرقه فيجوز ان يكون المراد بجمع
الوصفين انه حسن في ذاته صحيح بكثرة الطرق او يكون الصحيح
وصفا للحسن مؤكدا المعنى الحسن بارادة الصحة اللغوية واعلم ان
هذا الحديث قطعة من حديث طويل ذكر فيه قنوت الوزن وذكر

الزهدى وغيره له ثم هو فان الصدق طماننة وان الكذب رسة
يعنى لا ينفع الاعتماد على قول كل قابل بل انما يعتمد على الصادق و
علامة الصدق طماننة القلب وعلامة الكذب انه يحصل به الرسة
وينفر القلب منه ولفظ ابن حنبل فان الخنوطانسة وان الشريرة
وفيه اشارة الى الرجوع الى القلب عند الاشتباه الحديث الثانى عشر
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه لحن والقبح يطلق على
ثلاثة معان احدها صفة الكمال والنقص الثانى المصلحة والمفسدة
وهذان المعنيان ثابتان للصفات في انفسها وما خدتها العقل
اتفاقا الثالث تعلق المرح عاجل والثواب اجلا والمراد هنا الاول
اى من كمال اسلامه اذ الثانى اى كونه مصلحة لا يناسب ارادة هنا
وكذا الثالث لانها بهذا المعنى فرعيان عند اكثر اهل السنة وعلى هذا
من سبها عقلا لا يظهر هنا الا سكف لحن لاسلام ثابت بمجرد
كونها مورا به وقال الكرماني حسن الاسلام في عرف الشرع الدخول
فيه ظاهرا وباطنا وهذا يوفق ذكر المصنف من ان المراد بحسن الاسلام

ان لا يكون نفاقا وكلمة من بعضية او ابتداءه تعليليه كقوله ثم
من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل وبعضى الشئ يطلق على فردة وعلى
حزبه ولكل منهما ماساغ اما الاول فلا يجوز على المعنى الاول لعدم تعدد
كامل الشئ واما الثانى فيجوز اذ كون الاسلام كالا حاصل من امور هذا
الترك منها وكذا لكونه مصلحة من وجوه هذا احدها فلوحل الحسن بهذا
المعنى يكون الحسن بمعنى المصلحة كليا لو كان البعض فردا او كليا لو كان
جزءا وعلى المعنى العرفى الذى نقلنا كون من تعليله لا غير وانظر
خير وجب تقديمه على المبتداء لان في المبتداء ضمير المتعلقه و
ما لا يعينه اى لا يهيم وهو شامل للحرمان والمشتبهات والمكروهات
وفصول المباحات وهو ما ليس فيه فائدة دينية اذ فيه اشغال
كرام الكاتبين بما لا فائدة فيه فينبغى الاستغناء عنهم والحق ان كل
ما يشغلك عن الحق فهو بما لا يعينك فاذا اخذت في السلوك
فتردد مما لا يعينك حالا ومقاما شيئا فشيئا الى ان يخرج عن جميع
اوصافك ويتوجه بذاتك اليه ثم واليه يملح قوله ثم بلى من اسلام
وجهه لله وهو محسن قال القرطبي حذما لا يعينك في الكلام تكلمك

بالوكت عنه لم تأثم ولم تنصراً لآمالاً ولا مآلاتك تستبدل الذي
 هو أدنى بالذي هو خير لأنك لو صرفت زمانه في الفكر والذكر ربما
 ينفتح لك من ثغرات رحمة ما يعظم نفعه ولو سجت الله بنى لك
 ضراً في الجنة ومن قدر على ان يأخذ كراً فأخذ بدله مدرة لا يسفع
 بها كان خاسراً خيراً أميئاً قال علي بن عبد العزيز رحمه الله من عد
 كلامه من عمله قل كلامه إلا بما يعينه وهو كما قال فان كثير من الناس
 لا يعد كلامه من عمله فيحازق فيه وقد حفي على معاذ بن جبل حتى
 سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وأنا الموأخذون بما تكلم
 الحديث كما يحى وقد نفى الله تعالى الخبز عن كثير مما يتناجى به الناس
 ولخرج الترمذي وابن أبيه عنه عليه السلام كل كلام ابن آدم عليه
 لا إله إلا الله المعروف والنهي عن المنكر وذكر الله عز وجل قال المصنف
 هذا أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وهي أربعة كما سبق
 حديث حسن رواه الترمذي وغيره كابن ماجه وقال الترمذي غريب
 وقد حسنه المصنف رحمه الله لأن رجال أسنده ثقات وقال ابن
 عبد البر هذا الحديث محفوظ عن الرهري عن أبو سلمة عن أبي هريرة

من رواية الثقات عنه وأكثر الأئمة قالوا إنما هو محفوظ عن الرهري
 عن علي بن الحسين مرسل لا عن أبي هريرة كذا الموطأ وذكر أحمد والدارقطني
 أنه لا يصح إلا عن علي بن الحسين مرسل وقد روى معنى هذا
 الحديث من وجوه وهو يدل على ان ترك ما لا يعنى المؤمن من حسن
 اسلامه فمن تركه وفعل ما يعينه كله فقد كل اسلامه وقد جاءت
 الأحاديث من حسن اسلامه وانها بضاعة حسنة وبكفر سيئة ففي
 صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احسن أحدكم
 اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف
 وكل سيئة يكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل ويفهم من بعض الأحاديث
 ان سيئات الكافر لا تحصى إلا بحسن الاسلام فأورد من قوله عليه السلام
 الاسلام يجب ما كان قبله عمل على احسن الاسلام توفيقاً لكن قد يقال
 المراد بحسن الاسلام هنا الخلو عن النفاق وقال بعضهم من حسن
 اسلامه سدل الله سيئاته حسنة وثاب عليها ومنهم من فسر
 التبديل في قوله تعالى فاولئك بدل الله سيئاتهم حسنات بتبديل الله
 ما كان عليه من الكفر والمعاصي الايمان والاعمال الصالحة فالتبديل

في الدنيا ومنهم من قتر، يجعل كل سنة حسنة فالتبديل في الآخرة
 لكنه في حق من ندم على سيئته وصار كل ذنب سببا لعمل صالح محام، وقد
 وردت في الصحيح ان الكافر اذا اسلم وحسن اسلامه تبدلت سيئاته
 في الشكر الحسنات **الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس بن**
مالك بن النضر بالجمعة ابن خنضم بفتح الخميني الخرجي الانصاري
 ام سليم بنت ملحان دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 بارك في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه وعن انس لقد دفنت
 من نسلي مائة الاثنين وان لم ترقى الخجل في السنة مرتين ولقد بقيت
 حتى سميت الحيوة وانا ارجو الرابعة وذكر المصنف في الاذكار انه وقع
 في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة ايام في
 كل يوم سبعون الفا ومات فيه لانس ثلثة وثمانون ودعاءه
 عليه السلام له استدلل على رجاء الغنى على الفقر قل عمر انس مائة
 سنة وهو اخر من مات من الصحابة ببصرة غسله ابن سري سنة
 ثلثة وتسعين في عهد الحجاج ودفن في قصر على نحو منخ ووصف
 من البصرة مرواته الف حديث ومائتان وستة وثمانون حديثا

اتقفا على ما به وثمانية وستين وفراد البخاري ثلثة وثمانون وفراد
 مسلم احدى سبعون وفي الصحابة انس بن مالك وغيره ويقال له الغني
 والكعبي ايضا فوصفه المصنف للمسلم بقوله خادم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه خدمه عشرين تقريبا وكان يدعى بهذا وبغير
 به عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يوم من احدىكم اي لا بكل ايمانه
 والمخاطب اما الصحابة واسفا كمال الايمان منهم بدون هذه الحالة
 مستلزم لا سفاره في غيرهم ويحتمل ان يكون اية الاجابة وامة الدعوى
 ايضا **حق** هذه مبالغة كان الركن الاعظم فيه هذه المحبة بخلا
 صلوة الا بظهور روي على الحقيقة ايضا الصدقة في الجملة وهو عند
 حصول سائر الامكان اذ لا عموم للمفهوم ويؤيد هذا ما ذكرنا
 من ان حق لا فادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا فكان عدم
 كمال الايمان يقضي شيئا فشيئا ندرج حصول الايمان وشعبه
 فسقضي بالكلية عند هذا وحتى هنا جارة بمعنى الى وقد يخي هي
 بمعنى الى التعليلية وبمعنى الافة الاستثناء وليست ابتداءية اذا
 بعدها هنا ليس مستانفا ومبتدأية وليست عاطفة ايضا

والكوفون انكروا كونها عاطفة لآخيه اى لكل مسلم كما قال تعالى
 انما المؤمنون اخوة ما يحب لنفسه قال الكرمانى اى من ما يجب اذ
 عين ذلك محال ان يحصل في محلين وفيه ان المحبوب جنس غالباً
 او الاستحالة في حصوله في محلين وتقدير المثل مشكل فيه والدم يد
 على الخبز اذ هو للاختصاص النافع وكذا محبة لنفسه بدل عليه اذ
 الشخص لا يحب الا الخير وقد روى السابى حق يجب لآخيه من الخير
 ما يحب لنفسه والمحبة عند اكثر من المتكلمين نوع من الارادة
 فيجب تعلقها بالحوادث والمنافع فلا تعلق بذاته تعالى وصفاته
 حقيقة وايضا هي يستدعي الجنسية بين المحب والمحبوب وفي الكشف
 اننا لانسم انها ارادة لتعلقها بالاعيان احبائنا بل لو عكس لو كان صواباً
 ولا نسم اقتضاهما الجنسية فانها قد تعلق بالاعراض وفيه انه لعل
 اراد بالجنسية المناسبة بوجه ما لا الجنسية المصلحة والحق ان المحبة
 من الوجدانيات فلا يحتاج الى شرح الاسم والحديث مشعر بان حال
 الايمان يقتضى خلو الصدر من الغل والغش والحسد فانه يقتضه
 محبة التفرد بالفضائل وقد مدح الله تعالى من لا يريد علوانا في الارض

ولا فساداً قال عكرمة وعبره من المفسرين العلوة الارض التكبر وطلب
 الشرف والمنزلة عند ذي سلطان والفساد العمل بالمعاصي وقد ورد
 في الحديث ما يدل على انه على ان المراد لا يأنم بكرهه تفوق احد في
 الحال عليه وخرج احمد والحاكم عن ابن مسعود قال ايتت النبي
 صلى الله عليه وسلم وعنده مالك بن مرارة الرهاوى فادركه
 بقول يا رسول الله قد قسم لي من الجبال ما ترى فما احد من الناس
 فضلى بشراكين فما فوقهم ليس ذلك من البغي فقال لا ليس ذلك
 بالبغي ولكن البغي من بطاؤ قال سفه الحق وغضب الناس وبطر
 الحق التكبر عليه والامتناع عن قبوله اذا خالف هواه وغضب الناس
 هو احتقارهم وذلك من النظر الى النفس بعين الكمال والى غيره بعين
 النقص وفي الجملة ينبغي للمؤمن ان يحب المؤمنين ما يجب لنفسه
 ويكره ما يكره لنفسه والنفس ذات الشيء ويطلق على القلب الصوري
 لان قوام الذات به ولذلك يطلق على الروح الحيوانى والدم ايضا
 والمراد بالذات في نفس النفس هنا اما الروح الذي هو مجرد عند
 المحققين مع الجسد واما ما يعبر عنه باما هو الباقي المستمر من اول



العمل الآخر وهو الروح المجرد لا البدن المتبدل وعلى هذا اطلاق
 النفس بمعنى الذات عليه حقيقة وعلى غير محار رواه البخاري
 في كتاب الايمان وسلم ولفظ مسلم حتى يحسب كان اوله بالثبوت
 الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لا يحل دم اي امرأة دم امرأ مسلم وهو كناية عن قتله و
 لو لم يرق دم المرأة بانه للمراوة الاحكام كما اذا فتمت الى الضلوة
 وغير ذلك الا باحدى ثلث استثناء من اعم عام اي لا يحل بسبب
 من الاسباب او بخضلة الا باحدى سبب او خصال ثلث و قد مر ان
 احدي في غير نف العدد لا يستعمل الا مضافا التيب لان هذا شروع
 في تفصيل الثلث من الغلط الى الاعلظ تعداد المصنفين به او
 تفصيل نفس بالحقيقة اذ فيما ذكر كناية عن سبب منها فالتيب الزاني
 كناية عن زنا المحسن بالاعراب الثلثة في الثبوت وحذف الياء في الزان
 والاكفاء بالكسرة ويجوز فيه الجريد لان ثلث والنصب سقدر
 اعني والرفع على الابتداء والتيب يستوى في لفظه المذكر والمؤنث
 وهو حرا ليعاقل جامع سكا ح صحيح وعند ابن خنيفة ومالك رحمه

الله اعتبر في الثبوت الاسلام ولنا انه عليه السلام رحم يهودين
 فالتيب اذا ثبت زناه بشهادة اربعة شهود عدول شهود واعلى
 زناه او باقرار شرعي صدر منه قتل وقتله رحمه وهو السلطان ونا
 لا احاد الناس ولكن لو قتله مسلم لا يحل القصاص على الاظهر عندنا
 لان ابلحة دم كحفظ انساب المسلمين وكان له حق فيه اما لو
 قتله ذي اقص منه لانه لا تسلط له على مسلم بحال والمستحب في رحمه في
 الحجر وان جاز المدبر والعظم والسفال والرايا المراج في قبل محرم قطعاً
 لعنه مسرى طبعاً بلا شبهة وكرة وملك وظنه وتخليل مجتهد و
 اللوطي كالزاني حكما عندنا والزنا لغة من الزنا وهو الصيق والرحم حد
 ثابت بالسنة والحديث الذي اخرجه مسلم بلفظ الثبوت بالتيب
 جلد مائة والرحم والبكر بالبكر جلد مائة والنفي منسوخ بقضيه ما عن
 فانه عليه السلام رحمه ولم يذكر الجلد قال الشافعي فذلت السنة
 على ان الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وروى البكر ان يجلدان
 وسفيان والنيبان برجان ولا يجلدان وقال الحنفية لم يثبت النفي
 اذ قوله في الزانية والزاني فجلدوا ليس فيه ذكر للنفي ولا يزداد على

القرآن بخبر الواحد والجواب انه مشهور لكن طرفة ومن عمل به من المصنفين
 وقد عملوا بمثله بل بدون كفض الوضوء بالفقهه وجواز الوضوء
 بالسند وغير ذلك مما ليس في القرآن والنفس بالنفس اي النفس المصنف
 بالقتل محل قتله اذ هو كناية عن القصاص واستدل الحنفية بعموم اللفظ
 على قتل المسلم بالذي والحر بالعبد اي بعبد غيره والجمهور خالفهم منهم
 مالك والشافعي واحمد والليث اذ الالة مخصوصة بقوله عليه السلام
 لا يقبل حر بعبد وبقوله عليه السلام لا يقبل مسلم بكافر ولا ذو
 عهد في عهده ولان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يقتلان الحر
 بالعبد بين اظهر الصحابة من غير تكبر والقياس بالاطراف وفي كتب
 الحنفية ان الشافعي رضي الله عنه استدلى على مذهبه بقوله لا
 الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وليس كذلك والالة بتدل
 على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى ولا على عكسه فان المفهوم
 المخالف لو سلم اعتبارهما فانما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى
 اختصاص الحكم وله قاعدة هنا وهي الرد لما كانوا يحلفون في الجاهلية
 اذا كان المحرم على آخر وطول عليهم لقتل الحر منكم بالعبد والذكر

بالانثى فامر الله تعالى ان يتباووا وقد عرفت ادلة الشافعي في
 الجمهور واما الالة المائدة فهي عندهم مفسرة بآية البقرة اي المراد
 النفس بالنفس الكافية للاخرى في الحدود والحر لو قذف عبد الم
 يجلد انفاقا ومنه قوله تعالى في الآية فمن تصدق به فهو كفارة له لان
 العبد ليس له ان يتصدق بدمه ولا بحره والكافر لا يسمى متصداقا
 ولا يكفر عنه وظاهريه البقرة ان لا يقتل الانثى الذكر والذكر بالانثى
 الا انهم خالفوا ذلك الظاهر لدلالة الاجماع والمعنى المبسط من
 نسق هذه الالة وذلك المعنى غير موجود في قتل الحر بالعبد فانه
 على ظاهر اللفظ لانه لما قتل العبد بالعبد فلا ينقل بالحر كان اولى
 والحر الذي يقتل بالحر لا يلزم ان يقتل بالعبد الذي هو دونه ولقد
 سهرى الرمحشري في نسبتته الى مالك والشافعي ان لا يقتل الذكر
 بالانثى ويستثنى من العموم المفهوم من الحديث قبل الوالد بولده
 عند الجمهور والتارك لدينه المفارق للجماعة اي الجماعة للمسلمين
 صفة موكرة للتارك لدينه والقول بالعموم كاصدر عن بعضهم لصحة
 الثاني على الساعى والمتنع عن اداء حق الله تعالى يستلزم كون

الاسباب اربعة فان قلت فلزم الخل في الحصر بالذكور ان قلت الحصر
 فيمن يجب عليه القتل عينا واما هؤلاء فلا يحس قتلهم الاحال فقال
 ولو اسروا احدهم لا يجوز قتله صبر اتفاقا في غير الحار من وعلى الراجح
 فيهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلوة لا يقبل ولو لم يكن
 ويستفاد من الحديث جواز وصف الشخص بما كان عليه بعد المرتد
 من المسلمين فان قلت قد ورد القتل بغير التلذذ منها حديث من
 وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه ومن اتى بهيمة فاقتلوه والزندق
 وان باب عماري بقتل الساحر قلت الحديث في اللواط واثنا البهيمية
 لم يصح ولو سلم الصحة فهما داخلان في الزنا حكما وقل الزندق لا يستحق
 حكم كفره وكذا الساحر والله اعلم وقال المصنف كخص من عموم التلذذ
 الصالح فباح قتله في الدفع وعلى ما عرفت لاحاجة الى تخصيص فان قتله
 لا يحل الامدافعه رواه البخاري ومسلم في كتاب الذنات ووقع في
 مسلم صفة موعدة للمسلم قوله يشهد ان لا اله الا الله والى رسوله
 الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اى يوما لا يوم

بعده والمراد الايمان الكامل فليقل خبرا اوليتم بضم الميم ويجوز كسرها
 وجاز ليتم من الافعال او التفعيل بمعنى المجرد لانها ولكن الرواية هنا
 بالمجرد والصمت والصموت والصمت بمعنى السكون قال الرغب الصمت
 ابلغ من السكون لاستعماله فيما لا نطق فيه وهذا انما يتم لو لم يكن
 استعماله فيه مجازا والمراد بالخبر بالخط فيه مصلحة شرعية شابه
 فالكلام المباح كالسمع اهله حسن المعاشرة والتالف خيرة ولذا وقع عنه
 عليه السلام وترتب الثواب على تلك السنة وما لا يفرض بنية كذلك
 فهو مما لا يعنه فلهذا رغب عنه ولا يلزم ان يكون المباح في ذاته واجبا
 او منهي عنه لدخوله في احد الشقين لان صفة ليفعل مطلقا
 الشامل للمباح وغيره وخص الايمان بالله واليوم الآخر اشارة الى ان
 من آمن بالذي خلفه وبانه سيجازيه بعمله فليفعل كذا ويفهم من
 الحديث عدم ما يستوى قوله والصمت عنه وقال الشافعي رضي الله
 عنه في معنى الحديث من اراد ان يتكلم فليتكلم فان ظهر في الاخر
 عليه تكلم وان ظهر فيه ضربه وشك فيه اسك ففهم ان الخبر عنده
 ما لا ضرر فيه خبرا وقال الله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين

وعن الشمال فعيد ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد فاجمع السلف
على ان من على اليمين يكتب الحسنات ومن على الشمال يكتب السيئات و
اختلف على قولين مشهورين في انه هل يكتب كل كلام او ينافه ثواب
او عقاب وابن عباس على الاول وكان يقول يوم الخميس لعرض قوله وعمله
فاقرضه الخير والشر والقي سايرة وذلك بحسب الله ما يشاء وبنت وعن
بجي بن ابي كثر انه عن حماد بن عمار بن رجل فقال نفس الحمار فلم يكد صلح اليمين
فاوحى الى صاحب الشمال ان يكتب في السيئات فظاهر هذا يدل على ان
ما ليس بحسنة فهو سيئة فان بعضه وان لم يعاف عليه لكن زينة
ذهب باطلا فيحصل له بذلك حسنة يوم القيمة ومن حديث ام حبيبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام ابن ادم عليه لا اله الا امر بالمعروف
والنهي عن المنكر وذكر الله عز وجل وفي الترمذي ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم هذا لكن السكوت في مقام النطق مذموم قال العلماء
التكلم ما حديث غير الله في غيره او حديثه معه او حديثه مع غيره او
حديث غير معه والصمت عن الاول محمود وعن البواقى مذموم

وصمت العوام باللسان وصمت العارفين بالقلب عن الخواطر ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره الجار هو الذي يجاورك
من المجاور والجوار بالضم والكسر الكسر افصح كذا في شرح مسلم والمفهوم
من القاموس عكسه ويطلق الجار على من اجرت له من ان يظلم ظالم و
يطلق على الجور المستجير والمراد هنا الاول وفي الجوار الشرعي اقوال من
كل جانب من البيت الى اربعين بنتا وهو قول عائشة من سلفه
النداء من صلى على صلوة الصبح في المسجد من ساكنك في محلة بل في
بلد ومن كان بينه اقرب فهو اخى بالاحسان وفي البخاري قال عليه
السلام لا يؤمن ثلثا ثم قال من لا يؤمن جاره بواقعه ولخرج ابو الشيخ
قالوا يا رسول الله ملحق الجار على الجار قال ان استقرضك اقرضته
وان استعانك اعنته وان مرض عدته وان احتاج اعطيته
وان افتقر عدت اليه واذا اصابه خير هنته وان اصابته مصيبة
عزته واذا مات اسعيت جنازته ولا يسطيل عليه بالبنا فيجب
عنه الرجاء الابدانه ولا تؤذيه برح قدرك الا ان تعرف له منها وان
اشترت فلكه فاهله وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها

ولذلك السبب بها ولده ثم امر الأكرام مختلف باختلاف الأشخاص والأحوال
فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مستجبا و
الحار الكافر أيضا يستحق الاحسان ومنهم من قال في قوله ثم والجار
ذي القربى والجار الجنب ان الاول هو المسلم والثاني هو الكافر وفي
مسند الزرار مرفوعا الخبر ان ثلثة حار له حق واحد وهو ذى الجيران
حقا وجار له حقان وجار له ثلث حقوق وهو فضل الجيران حقافا
الذى له حق واحد جار مشترك لارحم له له حق الجوار واما الذى
له حقان فخار مسلم له حق الجوار وحق الاسلام واما الذى له ثلثة
حقوق فخار مسلم ذو رحم له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه اصل المضيف البيل
والضيف من مال اليك نازلا بلب ولما كان في الاصل مصدرا استوى فيه
الواحد والجمع في علمة كلامهم وقد يجمع جمع الفقه على اضياف وجمع
الكثرة على ضيوف وضيغان وقالوا في قوله تعالى هل ايتك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين انه عليه السلام اكرمهم بتجليل قراهم والقيام بنفسه
عليهم وطلافة الوجه وكان سلمان رضي الله عنه اذا دخل عليه

رجل فدعا بلخصه خيرا وعلما وقال لولا ان نسينا ان سكف بعضنا
بعضا لتكف لك ولفظ فليكرم يدل على عدم الوجوب اذا لا يستعمل
مثله في الواجب ووجب للمضطر وله ان يأخذ من مال الممتنع عن
الضيافة بقدر الحاجة وبح الضيافة على اهل البادية عند احمد
واللبث لقوله عليه السلام ان نزلتم بقوم فامرواكم بما يسغى للضيف
فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغي لهم و
الجمهور قالوا على انه في شأن المضطرين او المعوقين خذوا من عرضهم
بالسنة بان يذكر والناس لوهم لو كان اولا ثم نسخ او يحول على من
شرط عليهم من اهل الذمة ضيافة من يربهم من المسلمين والاعراب
ضعيفان لعدم القابل بالناسخ وعدم ذلك الشرط في عهده
عليه السلام ومن قال بوجوبها لا يحب عنده الاعلى من عنده
فضل قوته وعياله واما اذا اثر على نفسه فهو فضل ومقام عظيم
ولذا مدح الله الانصارى بقوله ويوزون على انفسهم ولكن و
في قضينه انه قال لامرانه توى صبيانك بعد ما ذكرت انما ليس
عندها الا قوتهم ونفقةهم واجبة على الاب القادر والضيافة بقوتهم

عجربارة فاجاب المصنف في شرح المذهب انهم عادة اكل عند حضور
الطعام من غير حاجة وقبل قولها الاقوت الصبيان بالي عنه والاولى
ان يقال ذلك كان قولنا لكن هذا الاسرار كان قبل الختلجهم وفعل ^{بضاي} الا
ذلك لان يطلب لهم وقت الحاجة وبالجملة المضافة من عادات ^{بنا} الا
وقد ورد ان الضيف اذا دخل بيت اخيه المؤمن دخلت معه الف
بركة والف رحمة وحكي انه يكي على رضى الله عنه لانه لم يات بصيف
سبعة ايام وقال اخاف ان يكون الله قد اهانني واول من س ^{الضيافة} الضيافة
خليل الله - ابراهيم عليه السلام والسنة ان ياخذ سد ضيفه ويدخله
المنزل بالبشر ويجعل له ما حضر ولا يجلس معه من شغل عليه ولا ينبغي
للضيف ان يقيم فوق ثلثة ايام ويخرج معه الى باب الدار ويقول اكرمتني
حرام الله خيرا ولا يكلف الضيف المضيف زيادة على ما قدم له وحكي
ان ضيفا طلب من سلمان الزيادة فرفضه مطهرة بسبب ذلك فلما
فرغ الرجل الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلم الرضعت
ما كانت مطهري موهونه رواه البخاري في الادب ومسكم في الايمان
الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا

قال النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ذلك الرجل كان جارية بن
قدامة اخرجه احمد وغيره بهما ومفسرا ويحتمل ان يفسر بعين في الطبر
اني من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا بني الله قل لي
فولا انتفع به واقل قال **لا تعصب** والاستيصال طلب شي من غيره
ليفعله على غيب منه حال حيوة وبعد ممانه وفي المثل سل حكما واصل
فانه يحتاج الى معرفة غرضك وان كان حكما وسل حكما ولا توصي
هو مستغن عن الوصية قالوا المثلان قاهما القان لابنه واما المعنى
الشرعي للوصية فهو تملك مضاف الى ما بعد الموت بطريق التبرع و
هو غير مراد ههنا قال لا تعصب الغضب من الكيفات النفسانية
وهو حالة سرها حركة الروح الى الخارج طلبا للانتقام وكثيرا ما ينسا
فيعر عنه بالاسغال اللازم افعال هو نوران الدم وهو من الشيطان
وقد يقال الغضب جنة في قلب ابن ادم اما رايتم من احمر عينه
وانتفاخ اولجه فمن احتج بذلك فليتوضا اخرجه احمد وابودود
وهذا القول منه عليه السلام يحتمل ان يراد منه الامر بالاخلاق
الجميلة مطلقا فان من تخلقه بها اوجب له دفع الغضب عند اسبابه

وان يراد ان لا يعمل بمقتضى الغضب اذ حصل فان الانسان اذا لم
يعمل بمقتضاه يندفع عنه شره وربما يسكن غضبه فكانه لم يغضب
وقد عوا الانسان حين غضبه على ولده او مملوكه فيصاير ساعة
الاستجابة فيجاب وفي صحيح مسلم لا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة سال الله فيها فيستجب لكم و
مفسد الغضب اكثر من ان يعد وندكر دنا من كثر من الافعال
المحرمة كالقتل والضرب والنواع الظلم والاقوال المحرمة كالقذف والسب
وربما ارتقى الى الكفر كاجري حيلة ابن الهم وكالايمان التي لا يجوز
البرامها شرعا وطلاق الزوجه الذي يعقب الندم ومن دعا به صل
الله عليه وسلم اسالك كلمة الحق في الغضب والرضا هذا نادرجدا
وقد روى انه عليه السلام اخبر عن رجلين ممن كان قبلنا كان
احدهما عابدا وكان الاخر سرفعا على نفسه وكان العابد يعظه ولا
يبنى فآء يوما على ذنب استعظمه فقال والله لا يغفر الله لك فغفر
الله للذنب ولجسط على العابد فهذا غضب الله ثم تكلم في غضبه لله
ما لا يجوز وحكم على الله بما لا يعلم فاحبط الله عمله فكيف من تكلم لنفسه

في غضبه وتابع هواه بما لا يجوز والرجل المذكور في الحديث كانه لم يكف
سلك الرصيه فزدمرارا للنفس النفع من ذلك او ابلغ او اعم فلم يزد على ما
قال لا تغضب لعله عليه السلام لما رأى ان جميع المفايد التي تغرض
الانسان انما هي من جهة شهوته وغضبه ومن لا يملك نفسه عند
الغضب لا يملكها عند الشهوة فخرج الشيطان لحدوها بالآخر وبدعوه
الى الشهوة من باب الغضب والى الغضب من باب الشهوة وليس له
في بني ادم ابلغ من هذين السلاحين ولخرج ادم من الجنة بشهوته
والفت العداوة بين اولاده بالغضب فيه قطعت ارحامهم وسفك
دماءهم وبه قتل احدا بني ادم اخاه فحظ النفس من الغضب اهم
فلذلك لما استوصاه الرجل نهاه عن الغضب الذي ضره لعظم
ومهاكر لم يزد عليه وقيل لعل السابيل كان غضوبا وكان عليه السلام
بامر كل احد بما هو اولى به والمقصود الغضب الديني وقد قيل النفع
شيء في دفعه استحضار التوحيد الحقيقي وهو ان لا فاعل الا الله و
العباد الآت فالغضب على فعله كانه غضوب على ربه وفيه
سخرافة اذ على هذا يلزم ان لا يغضب على العاص والفجور ولا يبنى عن

عن المنكرات وقد اشار الى دفعه النبي عليه السلام بالسكوت والنوصي
والجلوس والاضطجاع وقد روى احمد انه قال الرجل يفكرت حين قال
صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشكر له واما الغضب في
الدين فهو واجب او مستحب لكن يجب ان حفظ نفسه حتى لا يجاوز
الحقوق او يفعل ما رواه البخاري في الادب **الحديث السابع عشر عن**
ابي يعلى بالياء رضى الله عنه اخره روف كيرضى شداد بن اوس
عاصبه المبالغة رضى الله عنه واوس اخو حسان بن ثابت وقيل
كينة شداد ابو عبد الرحمن كان من عباد الصحابة كل ليلة كان يريد
ان ينام فيبسط ما ينام عليه فيذكر النار ويقول يارب اذهب
حرف النار نومي فبصل الى الصبح وعن ابي الدرداء انه فقه هذه
الامة مروياته خمسون في كل من الصحيحين وقال المصنف مات
بيت المقدس سنة ثمان وخمسين وقبره ظاهر باب الرحمة باق الى الان
قال ان الله كتب الاحسان على كل شئ اى اوجب وفرض وهذه مبالغة
لان الاحسان قد يستحب وضمن الاحسان معنى الفصل فعلى
يعلى وقيل اى الزم على كل شئ كلفه وقد رافح الافعال عليه على

غاية كمالها فليقم به فعلى بمعناه وفيه ان معنى على في الزم على كل شئ
غير ظاهر كما هو حقيقة فلا بد من تاويل وقد ياول نفى كافي قوله ثم
ما سئل الشيطان على ملك سليمان وح يكون المكروب عليه غير
مذكور والمكروب الاحسان وهو قدرك كلاحسان الى الوالد بن
بما يحصل به البر والصلة والى الضيف مما به قراه وقد يستحب كصدقة
التطوع والاحسان في كل شئ بحسبه ففي الواجبات الطاهرة والباطنة
بالايمان بها على الكمال فالكامل ولجبارتها واجب واكمل مسجراتها مندوب
وفي ترك المحرمات بترك ظاهرها وباطنها وهذا واجب وفي الضبر على
المقدورات بايتانه من غير حرج وفي معاشرته الخلق بما اوجب الله
من جميع حقوقها والاحسان في قبل ما يحجز قتلها ونفسه على
اسرع وجه واسرله ولعل ذكر القبل والذبح في هذا الحديث على
سبيل المثال او الجاحية الى ذكرهما في ذلك الوقت اذا قلتم فاحسنوا
القتلة بكسر القاف الحالة التي عليها القتال في قتله قال المضيف الحكم
عام لكل قتل من الذبايح والفصل قصاصا وحدا ونحو ذلك وقيل
بالفصل القصاص بقرنه مقابلة الذبح وهو لا يناسب كخروج كثيرين

النوع القتل والقرنة لا يدل عليه والاحسان فيه اختيار الحسن الطرف
ونهي عن المثلة ولا حرق الحيوان وان كان حية او عقرا بالامن لحرق
احدا فانه يفعل به كما فعل عند الشافعي ومالك والمسهر عن احمد
رحمهم الله وعند ابى حنيفة رحمه الله لا قود الا بالسيف ورواية
عن احمد انه يفعل بها فاعل الا ان يكون حرقه بالنار ومثل به ففعل
بالسيف للشيء عنهما ولو مثل به ثم قتله يفعل به كما فعل عند ابى حنيفة
والشافعي واحمد في رواية وعند ابى يوسف ومحمد يكتفى بقتله وقا
مالك ان فعل ذلك تمثيلا وبعد ما فعل به والاكتفى بقتله واما القتل
بالكفر فالأكثر على كراهة المثلة فيه وروى عن بعض السلف جواز
التمثيل فيه بالخرين وغيره ومن اجاز ذلك استدلل بحكمه عليه السلام
في العرسين الذين ارتدوا وقتلوا رعاة ذود رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساقوها فقطع عليه السلا ايديهم وارجلهم سمل اعينهم
وتركهم في الحرة حتى ماتوا وفي رواية يسسقون فلا يسقون وفي
الجواب اقول قيل انه عليه السلام فعل بهم ما فعلوا بالرعاة وقيل جازا
لمثله عند تعدد الجرائم وقيل كان جازا اولاً ثم نسخ واذا دجتم بفتح

108
الباء فاحسنوا الذبحة وهي الهنة كأمرة القتل قال المصنف في كثير
من نسخ المسلم او أكثرها فاحسنوا الذبح كالضرب والذبح اصله الشق و
القطع وفي الشرح قطع الحلق من اعلى العنق وهو المندوب في البقر و
الغنم والمندوب في البعير النحر وهو قطع اللبة من اسفل العنق لطول
عنقه فاذا قطع اعلاه بتطاء الزهوق والمرعى فيها جميعاً قطع الحلق
والمرى ولو ذبح الابل او خرب البقر والغنم حل بلا كسر ويجوز بضم الباء احكام
شفرته بكسر الشين السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدد
كذا في القاموس وحضت بالذكر لان الذبح غالباً بها والحكم لا يخبرها
بل يجيز عند الشافعيه بكل خارج غير عظم وشن وعند الحنفية
يجوز بهما مزروعين لا قائمين واحداً الشفرة اما يندب قبل الا
ضلع وكذا بعده بين يدي المذبح لما جاء في الخبر ارميت البرهائم الاعن
اربعة خالفاً ورازقها وحيفها وسفادها فاذا كانت تعرف ذلك
ففي اعداد الشفرة بين يديها زيادة ايلام لا يحتاج اليه وليجرح
بضم الباء اي لينزاع حتى يسير من قوائم اراح الرجل اذا رجعت
اليه نفسه بعد الاعياء والاسم الراحة ولا يقطع منها شيء ما

دام حيا وان قطعها فالاصح لكل ويستحب ان لا يذبح واحدا بحجرة
 الاخرى وان تعرض الماء عليها قبل الذبح وان يساق الى المذبح برفق
 وروى ابن ماجه رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يحرسه
 باذنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع اذنها وخذ
 بسالفها وهي مقدم العنق ويستحب ان يضح برفق رواه مسلم في
 الدبايح ولم يخرج البخاري لانه من رواية ابي الاشعث والبخاري
 لم يخرج في صحيحه عنه شيئا **الحديث الثامن عشر عن ابي ذر** يشهد
 الراد جندب بن جادة بضم الجيمين وفتح دل جندب اوضحها وابي عبد
 الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما اما ابو ذر هو ابو سفيان الغفاري
 وغفار بكسر المعجمة قبيلة من كنانة وقبل اسمه بربر بموحدة مضمومة و
 تكرر الراء وقبل جندب بن عبد الله والاشهر ما ذكر المصنف وامة ريلة
 وهي صحابه وكذا اخوه انيس اسلم بمكة كان رابع اربعة اوخاس
 خمسة ثم رجع الى بلاده باذنه عليه السلام ثم قدم عليه بعد الخندق
 وصحبه حتى توفي صلى الله عليه وسلم وحديث اسلامه واقامته
 عند زمزم مشهور كان طويلا عظيما كهذا قولا بالحق ومذهب حرمه

ادخار الرايد على الحاجة مرواية ما سادس واحد وثمانون اتفاقا
 على انني عشر وفرد البخاري اثنان وسلم تسعة عشر قبل سيرة عثمان
 الى الرايد بفتح الميملة والوحدة واللال العجمة على ثلاث مراحل من المدينة
 توفي بها سنة اثنى وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود ودفنه ثم قدم
 ابن مسعود المدينة ومات بعد عشرين ايام واما معاذ بضم الجيم ابن جبل
 بن عمر بن اوس الانصاري الخزرجي اسلم وله ثمان عشر سنة شهد
 العقبة الثانية مع السبعين من الانصار وشهد المشاهد كلها وتوفي
 رسول الله سنة وبعين ابن مسعود مرواية مائة وسبعة وخمسون
 وقال عليه السلام اعلمكم بالحدود والحرام معاذ بن جبل وقال نعم الرجل
 معاذ وارسله النبي عليه السلام الى اليمن فاصياه وهو ممن كان
 يفيق على عهد عليه السلام وهم ثلثة من المهاجرين عمر وعثمان و
 علي وثلثة من الانصار ابي بن كعب ومعاذ وزيد بن ثابت توفي في
 طاعون عمواس قرية بين الرملة والقدس نسب الطاعون اليها لانه
 بدا منها وهو ابن ثلث وثلثين سنة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله يقاتل قاه فائق والوقاية فطر الصيانة وتفسير الاتفاق

بها كما وقع لشراح فاسد وهو في عرف الشرع صيانة النفس عما نضره في
 الآخرة وله ثلث مراتب الأولى التوقي عن العذاب المحل قبل البتراء عن
 الشرك وفيه ان الأولى ان يقال صدق الرسول صلى الله عليه وسلم
 فان البتراء عن الشرك بدون لا يكفي في التوقي ومنه قوله تعالى والذين هم
 كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما ينافي فعله وترك ما هو المنع
 بالتقوى في الشرع والمعنى بقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
 الثالثة التمسك بما سوى الله وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله
 واتقوا الله حتى تقانه حيث ما كنتم اي ايمانكم وحيث من الظروف
 المبهمة لكانت المضافة الى الجملة في الاكثر مبنية بالضم تشبها لها بالغايات
 لان الاضافة الى الجملة كالاضافة لعدم ظهور اثرها وهو المحر قال
 الاخفش قد جي للزمان ولا يجازى بها الامع ما الكافة عن الاضافة و
 هي ههنا منصوب على الطرفة ولا يتوهم من نفيها بانما كنت ان ما هنا
 من قبل ما في ايمانها زائدة لا كافة وههنا كافة وكان تامة والمراد في
 الحديث حيث ما برأه الناس وحيث لا يروى واليه قوله ثم والله ان
 الله كان عليكم قريبا وابتع السبيبة الحسنة السبيبة اصلها سبوة من

اتقوا

سار قلب الواو ياءً وادغمت بحر جواب النظم المقدرا بعد الامر وذلك
 المحو اما بان شئت في محلها وموضعها بدلا عنها وهذا انما هو فيما
 يتعلق بحقه تعالى واما بان يصير عوضا عنها فتعارضها وهذا انما
 هو فيما يتعلق بحق العبد ويحتمل ان يكون في الكل كذلك والمحو كناية
 عن المغفرة فالسبيبة باقية في الكتاب ولكن ما حصلت كهارته لا
 يولخذ بها في الآخرة وينبغي ان يحو كل سبيبة بحسنة من جهتها لان
 المرض يعالج بضده مثلا سماع القرآن يحو سماع الملاهي والهموم
 يحو الفرج بالدينا قال الطبري وشرب الخمر يكفر بالتصدق بكل شراب
 حلال وفيه انه من الكبار والمكفرة بالحسنة غيرها ونقل ابن عبد
 البر في التمهيد الاجماع على ان الكبار لا يكفرون بالنوبة وحكي ابن
 عطية في تفسيره ان جمهور اهل السنة على ان اجتناب الكبار شرط لتكفير
 الفرائض للصغار ومنهم من استدلل على ان الكبار لا يكفرون الا بالنوبة
 او بالعقوبة عليها بقول عليه السلام من اصاب من ذلك شيئا
 فعوقب به فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه
 فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له سبق عليه قال الشافعي

لم اسمع في ان الحدود كفارة لاهلها شاء احسن من هذا وقوله عليه
 فعوقب به نعم العقوبات الشرعية وهي الحدود والعربات والعقوبات
 القدرية كالمهموم والالام قال ابن جرير الطبري ومن القول بخلاف
 ذلك جدا والمغوى وطائفه على ان الحد بدون التوبة لا يكفر مستكلا
 بقوله نعم لم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الله تابوا
 والظاهر اجتماع العقوبتين وفيه انه لا يلزم من ذكرهما اجتماعهما
 والاستثناء من عقوبة الدنيا خاصة فان الآخرة تسقط بعد
 القدرة ايضا وبعض من العلماء منهم الواحدى حوزوا العقوب عن
 الكبار مطلقا وهم على ان خلف الوعيد جاز بدون حلف الوعد بل
 يقول لو حمل الوعيد على الانشاء لا يلزم خلف ولو حمل على الاخبار يمكن
 تخصيص المعفور عن عموم الوعيد بالسنة والتوبة عن الكبار واجبة
 واما عن الصغار فاختلف فيها فعند بعضهم لا يجب لانها بكفرة
 بالاجتناب عن الكبار والظاهر القول بالوجوب لان احاديث التكفير
 مفيدة بقبول العمل وحسنه ولا يتحقق ذلك وخالق الناس مخلوق
 حسن الخالفة الخالطة والعاشرة والمخلوق ملكة يصدر عن صلاحها

الافعال بلا رواية وهي ما يبدأ لكمال والنقصان او لغيرها والنفس
 المدبرة للبدن لها ثلث قوى احدها الثقيل يحتاج اليه في تدبيره وهي
 القوة العقلية وثانيها ما يحدث بها الملام وتسمى شهوته وثالثها ما
 يدفع بها المناور وتسمى عصبية فكل منها طرفان ووسطا فالفضل
 الوسط والرديلة الطرف والخارج من الوسط والطرفين لافضيلة
 فيها ولا رذيلة فاصول الفضائل ثلثة العفة وهي التوسط بين الفجر
 الذي هو افراد الشهوة والجمود الذي هو قنيتها والشجاعة التوسط
 بين النور الذي هو افراد العصبية وبين الكبن الذي هو قنيتها
 والحكمة التوسط بين الحرية التي هي افراط القوة العقلية وبين
 السلاهة التي هي قنيتها ومجموع هذه الفضائل ثلثة العدالة
 ومقابلها الجور وافرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بالذكر
 مع ان التقوى شاملة لها اذ كثيرا ما يتوهم الناس ان التقوى هي
 القيام بحقوق الله دون حق العباد والجمع بين القيام بالحقتين
 عزير جدا وسند احمد رحمه الله عنه عليه السلام افضل الفضائل
 ان نضل من قطعك ونعطي من حرمك ونصفح عن شتمك رواه

الشيخين وهو وهم لانه رواية ميمون بن شبيب عن ابي ذر
 الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح هذا الصحيح
 بعيد والحاكم خرجة وعن معاذ ولم يصح سماعه من احد من الصحابة
 وقال ابو جود لم يدرك عائشة وعليها فلم يدرك معاذ ابدا
 الحديث التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن العباس
 رضي الله عنهما وهو المروي من اطلاق ابن عباس من اشادة العشرة
 وهو احد الستة او التسعة المكثري واحد العبادلة الاربعة ولكن
 غالب روايته عن الصحابة وما سمعه قليل وذكر القرطبي في المستصفى
 انه اربعة وقال غير تسعة وذكر ابن الجوزي انه دون عشرين
 حديثا واما ام الفضل بنت ميمونة ام المؤمنين ومن مناقبه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم حنكه برفقه وكان عمر رضي الله عنه
 اعظمه وقدمه على الكبار وعن محمد بن مهران قال شهدت جنازة فلما
 وضع لي على علي جاء طائر ابيض ثم دخل الكفانه فالتفت لي يوجد فلما
 سوى عليه التراب سمعنا يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
 راضية مرضية ولد قبل الهجرة ثلث سنين وتوفي النبي صلى الله
 عليه وسلم وله ثلث عشر سنة قال عطاء ما رايت القبر ليله البدر

وقال غيره عاظم

الاذكريت وجه ابن عباس وقد عني اخر عمر وكذا ابو وجدة وكان
 لموضع الذم مع بين خديه انزودفن بالطايف قال كنت خلف النبي
 صلى الله عليه وسلم يوما ماشين وقيل راكبين وقد عدا ابن
 عباس رضي الله عنه من ارادفه عليه السلام وقد جمعهم
 الحافظ ابن منده فبلغ نفقا وثلثين وفي البسط للحدري عنه
 رضى الله عنه انه قال اهدى كسرى الى النبي صلى الله عليه السلام بغلة
 فركبها بجمل من شعر ثم اردفني وسار بي مليا ثم التفت فقال يا غلام
 الحديث فقال يا غلام وهو من حين يولد الى حين يشب والطار
 الشارب والكل ضد كذا في القاموس وبالمعنى الاخير ما في حديث
 المعراج من اطلاق موسى على نبيها عليهما السلام الى اعلمك كليات
 اي احكام نافعة وفائدة هذه الجملة تشبه لبلا يعقل عن فهم ما
 يلقي اليه والكلمات القيت على سبيل التعداد ولذا اعطى بيضا
 احفظ الله اي اوامره ونواهيه بالامثال والاجتناب بحفظك
 عن شر الشيطان والنفس وعن سائر الافات فان الجزاء من جنس
 العمل ومن عجب حفظ الله لمن حفظه ان تجعل الحيوانات المودبة

طبعاً حافظه من الادي كاريوان ابراهيم بن ادهم كان تايما في
بستان وعند محبة في فها طاقه زرجس فمزالا تذب عنه حتى
استيقظ وعكس هذا ان يدخل عليه الضرر ممن ترجوا نفعه و
عن بعض السلف اني لا عصي الله فاعرف ذلك في خلق خادى و
من اعظم ما يجب حفظه من الاوامر الصلوة وامر الله تعالى بحفظها
ومدح المحافظين عليها فقال تعالى خافطو على الصلوات وقال ولدينهم
على صلاتهم يحافظون وقال عليه السلام من حافظ عليها كان له عند
الله عهدان يدخله الجنة ومنه ايضا حفظ الرأس والبطن و
اللسان والفرج قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا وقال عليه السلام من حفظ ما بين الحس وما بين
رجليه دخل الجنة في النار ان اول ما وصى الله به ادم عندها هلطه
حفظ فرجه وقال لا تضعه الا في حلال فالمعنى في الحديث على حد
المضاف ويجتمل ان يكون للمعنى بحفظ الله ذكره تعالى دائما فلا
خلف في لحفظه الله تجدد محاهك يقال تجاهك ووجاهك
مثلثين اي امامك وجاء في الرواية الاخرى امامك وهذه الجملة

موكدة الاولى وابلاغ منها وفيها تشبيه حال الخطيب بحفظه بعصمة
تعالى عن الافات المستقبله بحال من يحفظه من هوايا وجهه و
يدفع ما يوجب به من المضار وهذا كناية عن معيته تعالى حيث توجه
بالنصر والحفظ وهي المعية الخاصة المرومة بقوله تعالى لا تخافوا بنى
معكم خطا بالموسى وهرون بخلاف المعية العامة المذكورة في قوله
تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم فانها تقصد علمه
واطلاعه وملاحظة المعية الاولى يقتضى الانس به وعدم الا
ستجاش قبل بعضهم لا يستوحش فقال كيف استوحش وهو يقول
انا جليس من ذكرى اذا سالت فاسئل الله فانه الجواد وهو
على كل شى قدبر ولا صنع لاحد بدون ارادته ومشيته وترك
المفعول الثانى لان الفعل نزل منزلة المتعدي الى واحد فان
الغرض غير متعلق به اوليذهب الذهن كل مذهب ممكن فان
كل شى جليلا او حقيرا ينبغي ان يسال من الله فان في الترمذي
عن ابي هريرة مرفوعا ليسال احدكم ربه حاجته كهلحق يشع
نعله اذا انقطع واعلم انه نقر عند اهل العربية ان اذا انقعد النور

قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلا
 قام زيد قام عمرو وقال هذا هو الصحيح فلا حجة بما قاله الميزانيون
 من اذا سور للحرمة واذن يظهر عليك ان الترتيب يفيد حصر السؤل
 فيه سبحانه وتعالى وقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من
 اصحابه على ان لا يسالوا من الناس شيئا ومن قال ان حصر مشفاد
 من المقام فهو عن العرسه بمقام منهم ابو بكر الصديق وابوذر
 وثوبان وكان احدهم يسقط سوطا وخطام ناقته فلا يسال
 احدا تناولها اياه وقال وهب بن منبه لرجل كان ياتي الملوك ويحك
 تاتي من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويوارى عنك غناه ونزع
 من يفتح لك بابه بنصف الليل وبنصف النهار ويظهر لك غناه و
 يقول ادعوني استجب لكم واذا اسعفت فاسعن بآله دون غيره
 والباء صلة للاستعانة مع تعديتها بنفسيها لان كون تعالى فاعلا
 للافعال مقرر لكن يجعلون للفعل الات يستعنون بها فافاد عليه
 السلام ان ما يطلب من الالات ينبغي ان يكون مطلوبا من الله
 ومتوقفا منه فان ارادته تعالى كافية في حصول كل فعل وهذان

الجلتان معا كل من تلك الكلمات ومضمونها مشرع من قوله تعالى
 اياك نعبد واياك نستعين فان السؤال لله هو دعاءه والرغبة
 اليه والدعاء هو العبادة وخرج الترمذي عن انس مرفوعا الدعاء نحو
 العبادة وفي الحديث الصحيح ومن ترك الاستعانة بالله واستغنى
 بغيره وكلمه الله الى من استعان به فصار محذورا ولا وكتب الحسن
 الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله فيكلك الله اليه
 وعطف هذه الجملة على الجملة الاولى لظهور لجهها الجامعة واورد
 الشطية باذا الماعرفت ولان المنظر متحقق الوقوع ووقوع الامر في
 الجرا لا لان كلام من جملتي اذا احب ان يكون فعلية استقباله
 والامر مستقبل فيقع جزاء لاذا لكن لا يقع شرطا لان الشرط مفروض
 الصديق في المستقبل فلا يكون طلبيا واعلم ان الامة وهي كل جماعة
 يجتمع امراماديين او مكان او زمان وهي مفرد لفظا جمع معنى لو
 اجتمعت انعقت على ان يفعلوك بشي قليل او حصر فالتكبير للتقبل
 او للتحقيق لم يفعلوك بشي من الاشياء الا بشي قد كتبه الله لك
 اي لمفعولك ولو بمعنى ان والمعنى على الاستقبال كقوله تعالى ولنجش

الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وقال الفقهاء
لو قال لو دخلت عقت بعنق بالدخول بعده واعلم انه جاء في لو
ثلاثة معان احدها استلزام الشرط للجزاء واسفاره لاسفاء الجزاء
مخولو كان فيما الهمة الا الله لفستدنا والمقصود اسفاء الشرط و
هنا ليس كذلك لان المقصود ليس اسفاء الاجتماع وما بينهما استلزام
الجزاء للشرط واسفاء الجزاء بانتفاءه نحو قولنا هديكم جميعين
اي لم يشاء ان يهدي فلم يهد وعلى هذا بقدر شرط وجزاء معنى
لو حقا كحقف ملازمة بينهما وهما ليس من هذا القبيل ايضا
والثالث استلزام الشرط وحده او عدما للجزاء كما في نعم العبد
صريب لو لم يخف الله لم يعضه وهذه ليست كذلك ايضا لعدم
نفع يستثنى منه النفع المقدر ليس لازما لاجتماع الامة وعدم
اجتماعهم اذ يلزم ان يكون المستثنى لازما ولا وجه لان يكون نفع
جميع الامة لازما لعدم اجتماعهم ويمكن ان يقال المعلن المذكورة
انما يكون اذا كانت للماضي وهي هنا استعملت استعمالا للمستقبل
واذا اجتمعوا على ان يترك بشئ من الاشياء لم يترك بشئ الا

بشيء

بشيء قد كتب الله ضارا عليك فان قلت الاجتماع للضار ايضا امر فرض
فيناسبه لو قلت النكبة التنبيه على ما بين النفع والضار من التفاوت
فان دواعي الضر اكثر وحصول الاتفاق على الاضرار اسهل قل هذا
الاجتماع منزل المظنون او المعلوم واورد الشرطية بصيغة الماضي
للتاكيد ذلك التنبيه وذلك لان اذا اخصه بالدخول على المتيقن و
المظنون وكثير الوقوع كما ان يستعمل في المشكوك والموهوم والنادر
الوقوع والمستفاد من الحكمة ان العبد لا يصيبه الا ما كتب له
وقدر عليه بصدقه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
ما ذكر قبلها او بعدها فوسمى على هذا فان من علم ان اجتهاد
الخلق على غير المقدور غير نافع علم ان الله وحده هو الضار النافع
المعطي المانع فواجب ذلك له افرادة بالعبادة والسؤال والاحتفاء
وحفظ حدوده واخلاص الدعاء له حال الشدة والرخاء رفعت
الافلام اي افلام الملائكة الموكلين يكتب المقادير اشارة الى
انها مكتوبة بتامها وحفت الصحف يقال حفت كحف بالكسر و
بالفتح لغض خفافا وحفوفوا والتجفيف التيبس وتحفف الثوب

إذا ابتل ثم غلب عليه اليأس وبقي فيه نداوة فإن يسب كل اليأس
قبل قد قف والصحف جمع صحيفه وهي ما يكتب فيه المقادير جوهرا
كناية عن عدم الازدياد والاسفاس والفراغ عن الكتابة إذا كانت
إنما تحف صحيفه بعدما فرغ عن الكتابة لأن ما دام يكتب يكون
فيها رطوبة فإن قلت يفهم من بعض الاحداث وحدة العلم وإن
المقادير يكتب في اللوح فوجه الجمع قلت يجوز كون الملائكة ما
سورين يكتب ما في اللوح في الصحف أو الجمع إشارة إلى أن القلم بمنزلة
كل قلم كان إبراهيم أمه لأنه بمنزلة ما في جمع الخيرات ويجوز أن يكون الكلام
المذكور تشبيها بتشبيه هيئة نقر المقادير في علمه تعالى بلا تغير
بهية ما كتب في الصحف ويقر وجه ورفع الاقدام فلا يرجع
اليها ولا إلى الصحيفه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي كاحمد رحمه الله لحفظ الله تجده امامك
تعرف إلى الله أي يقرب اليه بالطاعة في الرخاء وهي بالفتح سعة
العيش فعرفك في الشدة والحاصل الأمر بتقوى الله ورعائه
حقوقه في حال الرخاء فإنه يحصل بها معرفة خاصة تقتضي قرب

العبد

العبد من ربه فيمنحه من الشدايد هذا المعرفة معرفة العبد لربه نوعا
عام له حاصله لجميع المؤمنين وهي الاقرار والتصديق وخصه يقتضي
ميل القلب اليه والانقطاع عن غيره والانس بذكره وهذه منزلة العبد
كما قال بعضهم مساكن اهل الدنيا خرجوا منها وماذا قالوا الطيب ما فيها
قبل له وما هو قال معرفة تعالى ومعرفة الله تعالى العبد ايضا نوعان
معرفة عاقبة وهي علمه سرهم وعلايته قال تعالى وهو اعلم بكم إذا
انشاكم من الارض وإذا أنتم لجنة ومعرفة خاصة تقتضي محبة العبد
وانجائه من الشدايد حكى أن فضيل بن عياض سأل شعراة العابد
الدعاء فقالت يا فضيل ما بينك وبينه ما أن دعوتك لجالك فغشي
على الفضيل قال سلمان الفارسي رضي الله عنه إذا كان الرجل دعاء في السر
فقلت به ضراء فدعا الله تعالى قالت الملائكة صوت معروف فشغفوا
له وإذا كان ليس بدعاء في السر فقلت به ضراء فدعا الله تعالى قالت
الملائكة صوت ليس بمعروف فلا يشغفون له ردى أنه استوصى
رجل بالدرء فقال اذكر الله في السر بذكرك عز وجل في الضراء و
اعظم الشدايد النار له بالعبد في الدنيا الموت وما بعد أشد منه

ان لم يكن مصير العبد الى خيرا فالواجب على المؤمن استعداد الموت وما
بعده في حال الصحة بالتقوى والاعمال الصالحة فان المؤمن المستعد
له اذا انزل به لحن الظن بربه وجاهته البشري من الله فاحب لقاء
الله واحب الله لقاءه والعاجر بعكس ذلك واعلم ان ما لم يسبق با
لادعاء في الرخاء من الدعوات في الشدايد وان لم يجب لكن لا يخلوا
عن فائدة الادعاء المستجاب ما يترتب عليه المسؤل لا الفائدة
المطلقة واعلم ان ما لخطاك من اراد شيئا وافق عليه يقال لخطاك
وان وقع منه كما اراد يقال لصاب واستعماله هنا مجاز لم يكن ليصيبك
وضع موضع الحال كانه قال بحال ان يصيبك وفيه مبالغات للدخول
اللام الموكدة على النفي ويسلط النفي على الكينونة وسراسة في الخبر وما
اصابك لم يكن ليخطئك ان الظاهر ان الخطاب عام وفيه حث على
التوكل والتسليم والرضا وبعث على الصلابة في دين الله مع الاعداء
والمضي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير مبالاة باحد ولزوم
القناعة والصبر على المصائب من الاهل والولد والمال وعلى المراقبة
لنفس الامارة في السلوك واعلم ان النصر والغلبة على الاعداء مع الصبر

هذا شامل للنصر في جهاد العدو الظاهر وجهاد العدو الباطن فمن
صبر فيما فصر وظفر ومن لم يصبر وجرع غلب وأسر العدو او قتل و
الصبر كف النفس عن هواها وعن عيسى عليه انكم لا تدركون ما تحبون
الا بصبركم على ما يكرهون والصبر مغاير للرضا اذ الرضا انشراح الصدر
بالقضاء ومباشرة اليقين معه بحفف الالم او يزيله بل قد سلاذ
الخواص بما اصابهم بمدحظة حكمة المبلى وخيرة لعمدة وروى عنه
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر احبناه فان
رضي اصطفاه وان فرح مع الكرب يقال فرح الله الغم بفرجه اي كشفه
كفرجه والكرب كالضرر الغم الذي ياخذ بالنفس كالكمة بالضم ويشهد
لهذا الحكم قوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا والحاصل
ان الكرب وظنوا انهم قد كذبوا اجارهم نصرنا وان مع العسر يسرا اي
مع جبن العسر فرحنا كان يسرا عظيما فلا تأس من روح الله
اذا عراك غم واكد مبالغة في معاقبة البسر للعسر وهذا منترج من
قوله ثم اني اشرح وذكر في تفسيره ان الجملة الثانية اما ما يكد للدخول
او استئناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كقوله الاخرة وعليه

قوله عليه السلام ان يغلب عشرين فان العشر معروف فلا يتعدد
سواء كان لامة للجنس او للعهد واليسر منك فيجمل ان يراد بالثاني
ما يغاير الاول والعشر قوله تعالى ولا يريد بكم العشر هو ما في الاحكام
فلا ينافي في ارادته بثبوت العشر في غيرها من الاكساب والارزاق
الحديث العشرون هذه الصيغة مشتركة بين مجموع الاحاد
وبين الواحد الذي يتم به العقد عن ابي مسعود عقبه بضم
العين والقاف الساكنة ابن عمر الانصاري جمع ناصر كاصحابنا
او جمع نصير كاشراف وشريف والمراد بالانصار الاوس والخزرج سماهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا قبل ذلك يعرفون بابني قبله
نفاق مفتوحة وبابن خنانية ساكنة وهي الاسم الذي جمع القبليين
وحضوا بهذا المصنعة من القبائل بما فازوا من ايواءهم النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه والقيام بامرهم واثارهم في كثير من الامور على
انفسهم وكان ذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب
وعجم ولذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم حتى جعل ذلك
اية للنفاق والايمان البدرى قال البخاري هذه النبوة لشهود

وقعة البدر وهو موضع بين الحرمين معرفة مذكرة ووثق ووقعته
اول وقعة قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المشركين والجهنم على انهم
يشهد تلك الوقعة بل البدرى نسبة الى ماء نزل فيه القاموس
توفي سنة اربعين وقبل غير ذلك مرواية ما به حديث واثان ائفا
على تسعة وفرد البخاري هذا الحديث وفرد مسلم سبعة سكن الكوفة
واستخلفه على باعند خروجه الى صفين ومات بها وقيل بالمدنية قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام
السنة الاولى قبل كلمة من في مما ادرك زيادة على القول بزيادة في الابنات
والنظرية خبران والتقدير ان الذي ادركه الناس من كلام السنة
الاولى هذا ويحتمل التبعض فالنظرية ح في محل النصب على انها اسم
ان ومما ادركه خبره والتقدير ان هذا الكلام من جملة ما ادرك
الناس من كلام السنة الاولى اقول — الاصل في كلمة من الابتداء
والبيان فلا يعدل منها الادعاء ويجوز الحمل هنا على التبيين
بتقديرهم اي ان شيئا مما ادرك وزيادة من عند القائل بخبرها
في الابنات غير مطردة فلا وجه للقول بها مع احتمال غيرها واسناد

واسناده الى السوء الاولى شعرا بان هذا من نتائج الهوى وغيره مختصر
 بشرعينا ويجوز في لفظ الناس الرفع والنصب والعائد على الثاني
 ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ ويجوز كون الشبهة اسما لان تباويل
 هذا القول اذ لم تستحي فاصنع ما شئت المخطب عام والحياة انقيض
 النفس من البقيح مخافة ^{الدم} القبر وهو توسط بين الوقاحة التي هي الجراءة
 على القبائح والتجمل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه
 من الحيوة والغيب سوسيا بالقرآن بحيوة الارض والسموات
 وكذا بالحياة حيوة الدنيا والاخرة ومن لاحياء فيه فهو ميت في الدنيا
 عسى في الاخرة وفي الكشاف وتفسير الفاضل انه انكسار يعترى القوة
 الحيوانية فيرد لها عن فعلها فيقل جي الرجل كما قيل شئ وحشي اذا
 اعتلت ساء وحشاه لكن الواحد ذكر انه يقال استحي الرجل القوة
 الحيوة فيه لشدة علمه بالعيوب والنجاء من قوة الحسن قال المصنف
 معنى هذا الحديث اذا ارادت فعل شئ فان كان مما لا يستحي من الله
 ومن الله فافعله والا فامد على هذا مدار الاسلام فالامر عند الاجابة
 ويوجب ذلك ان المأمور به الواجب والمندوب يستحي من تركه والنهي

عنه الحرام والمكروه يستحي من فعله واما المباح فلا يلزم حيا في فعله
 ولا في تركه فالحديث متضمن للحكام الخمسة وقيل هو امر تهديدي
 اصنع ما شئت فان الله يحاربك وقيل هو امر بمعنى الخبري من لا يستحي
 يصنع ما اراد والحكمة في التعبير بلفظ الامر دون الخبر ان ما يكف
 عن الشرور هو الحياء فاذا تركه صار كالما مو طبعاً بارتكاب كل شرور
 قيل المعنى انك اذا لم تستحي من الله من شئ وبحب ان لا تستحي
 منه من امر الدين فافعله ولا تبالي بالخلق وان اسحيت من الخلق
 هذا ومن يجوز عموم المشترك لا يحمل الامر هنا على الالاحة والتهديد
 مع التسامح بينهما ويحتمل ان يكون المراد لكث على الحياء والتسوية
 بفضلها اي لما لم يخضع جميع ما شئت لم يحز ترك الاستحياء ولذا قال
 عليه السلام الحياء خير كله فان قلت قد يمنع الحياء عن مولجة
 من يرتكب المنكرات ويوجب الاختلال ببعض الحقوق قلت الكلام
 في الحياء الشرعي وهو خلق يبعث على ترك القبح وما ذكر يطلق عليه
 الحياء عرفا المشابهة بالحياء الشرعي وهو ضعف وعجز ومن راسل
 الحسن الحياء بان طرف من الايمان والاخر عجز رواه البخاري

في كتاب الايمان الحديث الحادي والعشرون عن ابي عبد الله وقيل
 ابي عمير سيفان بن عبد الله بن ربيعة الطائي الثقفي رضي الله عنه
 كان في عهد عمر رضي الله عنه على الطائفة وعمره عثمان فذهب
 الى البحرين وروى عنه ابنه عبد الله وعمره ونافع وليس له في البخاري
 حديث وليس له في مسلم الا هذا الحديث قال قلت يا رسول الله
 بالنداء البعيد على الاشهر ابراده هنا لاستبعاد المنادي نفسه عن
 مرتبة المنادي او حرصه على اقباله كانه بعيد عنه او للتأكيد المفيد
 لان ما يتلوه من الخطاب هو المقصود الا هم قل لي اي لاجل نفعي في
 الدارين ويجوز ان يكون الالزام للنقوية في الاسلام متعلق بصيغة
 الامر او بما بعده اي قولا وقدم للاهتمام لا اسأل صفة للقول عنه اي
 قل لي فيه قولا لا سنا جاعلا لاكون بعده محتاجا الى ارسال احد اعينك و
 بعدك هكذا في بعض النسخ وهو شك من الراوي وبعدك طرف لغو
 متعلق بالسؤال والمضاف محذوف اي بعد سؤالي بظيرة وما يمسك
 فلا يرسل له من بعده او مستقر والتقديرية ترتيبية قال قل انت يا الله
 ثم استقم الامر معطوف على قل والاستقامة بمعنى الاقامة ويحتمل ان

يكون السبب للطلب اي اطلب القيام على الحق من الله وهذا مستخرج
 من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والمقصود من
 الايمان العقد والقول والعمل او الاولان او نفس التصديق المقصود
 والاستقامة الثبات على الايمان وروى عن ابي بكر الصديق رضي
 الله عنه قال في تفسير قوله ثم استقاموا لم تتركوا بالله شيئا وروى
 نحوه عن ابن عباس وانس رضي وقال بعض العلماء لعلمهم ارادوا
 بذلك التفسير الثبات على التوحيد الكامل الذي يحرم صلجه على التاكيد
 لان ايمان العاص اجابة لداعي الهوى وهو ينا في التوحيد الكامل
 قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه قال السيد الشريف في
 حواشي المشكوة نافلا عن الشفاء ان لفظ ثم يدل على ان الكفاية
 مكلفين بالفروع وفيه ابحاث اذ يجوز ان لا يكون للتراخي الزماني
 ولو سلم يجوز ان يكون متعلقا بنفس الاستقامة لا بوجوبها
 فاللازم تحققها بعد الايمان لا تحقق وجوبها والحاصل ان معنى
 ثم نسبة مخصوصة ملحوظة بين شيئين مستعنيين والاستقامة
 معنى مستقل دون الوجوب اذ هو الطلب وهو ملحوظ من حيث

هوالة للاخطئة الطالب والمطلوب ولو سلم تعلق ثم بالوجوب يمكن
ان يقال المراد بالاستقامة اشتغال جميع الاوامر والنواهي ووجوبها
متأخر عن الايمان زها ناولا لا يدل على ان لا يكون الكفار مكلفين
بالفروع ولو لم يكن الاستقامة بهذا المعنى فكلية ثم لا تدل الاعلى
ترخي وجوب الاستقامة عن وجوب الايمان لا عن نفسه والمذكور
هو الثاني وايضا لم لا يجوز ان يكون المراد بامت بالله الايمان به
تعالى وحده ويكون تصديق الرسول مندرجا في قوله فاستقم قبل
تاخر وجوب الاستقامة عن التصديق بالله وحده لا عن صفة
الايمان **ولو صح** دليله بلزمان يكون الكفار مكلفين بالفروع بعد
الايمان ولو صح بمسألة اذ كل من لم يتعقب مع مسألة ويجوز ان يراد
بالاستقامة ما يشمل العقائد والاعمال والاخلاق والاستقامة
في العقائد بالاجساب عن التشبه والتعطيل وفي الاعمال بالاحراز
عن التعبير والتبديل وفي الاخلاق بالبعد عن طرفي الافراط و
القريط ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل قد اسرع
اليك الشيب شيبتني هود ولخواتها رواه مسلم **الحديث**

الثاني والعشرون عن ابي عبد الله هذا هو المشهور وقيل **ابي عبد**
الرحمن والي محمد ايضا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما المستني بجابر بن عبد الله في الصحابة اربعة والمراد هنا
جابر بن عبد الله بن حرام بن كعب بن سلمة السلمي شهيد العقبة
مع ابنه وهو صبي وقيل شهيد احدا وفي مسلم عنه انه لم يشهد
بدر او لاحدا اذ خلفه ابو على الخوانه وشهد ما بعدها وشهد
صفين مع علي رضي الله عنه واستغفر له النبي صلى الله عليه
وسلم مرات مروا به الف وخمسمائة واربعون انقفا على ايمان
وخمسين وفرد البخاري سنة وعشرون ومسلم مائة وستة
وعشرون عني في اخره مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة ان
رجلا قبل هو نغان بن قوقل نفاين الكرخي **سال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فقال ارايت هذه كله يقولها العرب عند
الاستخارة اراي اخبرني وقيل اي هل عرفت والاول انسب اذ اصليت
المكتوبات اي الفرائض التي كتب الله على وصيت رمضان واحلك
وحرمت الحرام ولم ازل على ذلك شيئا ادخل الجنة بجميل كون

الزكاة والحج مذكورة ايضا واقتصر الراوي على بعض ويجوز تركها لعدم
فرضيتهما على ذلك السائل اولاهما لم يفرض في ذلك الوقت وترك التوفل
اما لعدم مشروعيةها في ذلك الوقت اولان تاركها منع وان كان مردود
الشهادة وقبل المراد يلم ازدهر الفرائض بان صلى الصبح اربعاً مثلاً
وهو بعيد قال نعم هو حرف تصديق ووعد واعلام الاول بعد الخبر
والثاني بعد الفعل ولا تقفل وما في معناها والثالث بعد الاستفهام
كالذكر فالمراد ادخل الجنة وحرق الاستفهام مقدراً فان قلت
قال الفقهاء لو قيل نعم في جواب البس لي عليك ديناً لزم الدينار مع
ان الاستفهام عن السلب فجواب الاستفهام عن الثبوت كيف يفيد
الثبوت قلنا نعم بعد الاستفهام لتقرير ما سبقه بعيد لكن اهل
العرف يستعملونه بخلاف ذلك ومعنى الاقرار على العرف وبناء الفتوى
عليه واستعمال البلغاء كاذكروا لهذا قال ابن عباس ان نعم في جواب
الست بربكم كفر رواه مسلم ولما كان احلال الحلال وتحريم الحرام
يوهان انه غير مفيد بالشرع باذر المصنف الى بيان المعنى برفع الهم
ولم يرع بان يبين في الباب الموضوع لكشف الالفاظ ومعنى حرمت

الحرام اجتنته ومعنى احلت الحلال فعلته معتقدا حله الظاهر انه
حمل الحلال على ما ليس بحرام فيشمل الواجب والمندوب والمباح ومن
لا يأتي الا به يدخل الجنة ومنهم من يفسر تحليل الحلال باعتقاد حله و
تحريم الحرام باعتقاد حرمة مع اجتنابه ونوهم واهم انه بناء على جملة الحلال
على الباح وظاهر انه لا حاجة الى فعله وفيه ان اجتناب الحرام يستلزم
فعل الواجبات اذ تركها من الحرمات فيجوز ان يكون مراد هذا القول
بالحلال ما ليس بحرام وبكفي في هذا المقام اعتقاد الحمل لان ايتان الواجبات
يلزم من احسان الحرام لان تركها من الحرمات وايضا الظاهر من الحلال
التعظيم ولا وجه لارادة فعلها فمدلول الحديث ان من قام بالواجبات
وانتهى عن الحرمات دخل الجنة وقد كثرت الاحاديث بهذا المعنى
وذكر الصلوة والصوم للمبالغة والتاكيد وما في الصحيحين من قوله
عليه السلام ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله الا حرمه الله على النار وامثاله عند العلماء مقيد بقبول
وشروط مثل ان يقول بصدق وخلص والصدق في هذه الكلمة
توجب ان يرسخ فيه تاله لله وحده ويتقي عنه تاله ما سواه فلا يح

سواء ولا يرجو الا اياه ولم ينوكل الا عليه ولا سقى له بقية من اثار
نفسه وهواه فمن كان في قلبه اصرار على محبة ما بكره الله واراد ما لا
يريد فنهناقص في التوحيد **الحديث الثالث والعشرون عن ابي**
مالك الحارثي بن عليم الاشعري رضي الله عنه قل كعب بن عاصم ان فرد سلم
بهذه الرواية عنه وروى الترمذي عنه في جامعه مات في خلافة
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم با
الطهور يضم الطاء مصدر بمعنى الطهارة وبالفتح ما ينطهر به وذهب
البعض ومنهم الخليل الى انه بالفتح فيها وحكم الضم فيهما وذكر الاخفش
الفقه في المصدر وعن ابي عمرو ان القول بالفتح مصدر لم اسمع غيره
وفي شرح الرضي على الشافية لم يأت فعول بالفتح مصدرا الا خمسة لحرف
الوضوء والطهور والولع والوقود والقول كاحكي سويه والرواية
هنا بالفتح لكن قال بعضهم الجود بالضم وقال القاضى يحيى فعول بمعنى
المصدر على قلة وبمعنى الفاعل كصنور والمفعول كحلوب والالة كالوضوء
والاسمية كالذنوب وهنا ان لم يكن مصدرا بعد مضاف الى شئ له
وهو بمعنى الطهر عند اصحابنا وبمعنى الظاهر عند الحنفية وبمعنى

ما ينكر منه الطهر عند مالك ويورد على اصحابنا انه من طهر وهو
لازم وليس فيه الا مبالغة والمبالغة ليست من اسباب التقدي
فكيف يكون بمعنى الطهر وهو متعد ولجب بانه لما لم يكن الطهارة
في نفسها قابله للزيادة رجع للمبالغة الى انضمام معنى الظهير اليها
لان اللازم صار متعديا بشرط الايمان بشرط الشئ نصفه وقد
يستعمل في بعض منه قبل المعنى ان اجر الوضوء ينتهي الى نصف اجر
الايمان وقيل الوضوء يقطع ما قبله من الخطايا كالايمان الا انه توقف
على الايمان في معنى شرطه وقيل المراد بالايمان الصلوة كما في قوله ثم
وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة من شروط صحتها فصار
كالشرط وخرج البزار عن ابي هريرة مرفوعا الصلوة ثلثة اثار
الطهور ثلث والركوع ثلث والسجود ثلث الحديث فاذا جعل الركوع
والسجود لسعاريهما كشي واحد يكون الوضوء نضفا وقيل المراد با
لطهور هنا ترك الذنوب اذ هي ارجاس معنوية والايمان نوعان
ما يحل به وما يتحلى عنه فنصفه ترك الزنبا وهو تطهير النفس
وهذا لا يلزم رواية الوضوء شرط الايمان وقيل شرطه اي شعبه

منه وما يمنع المكلف من الطاعة بموجب نقصان الدين فراجع المانع
معدود من الدين ولحسن الأقوال القول الثالث فالكلام مبني
على التشبيه البلوغ جامع التوقف عليه والحمد لله أي التكلم بهذه
الكلمة تملاء الميزان والمراد بيان عظم أجرها وقد دلت النصوص على
وزن الأعمال والميزان ما يعرف به مقدار الأعمال ويوزن به ونفوس
كيفته إليه تعالى ويفهم من الكتاب والسنة تعدد الميزان وإن
لكل ميزان كفة نورانية للحسنات وكفة ظلمانية للسيئات وقال بعضهم
إن لكل امرئ ميزان وقال بعض السلف الميزان واحد له كفتان و
لسان وساقان ولفظ الجمع في قوله ثم ونضع الموازين للاستعظام
وذكرناه في كفة الوزن وجريين أحدهما أنه سجل كتاب الحسنات
بقدرها وتخفيف كتاب السيئات بقدرها وإما أنها بحسب الأعمال
وبعض الأحاديث يلازم الوجه الأول كحديث البطاقة وبعضها
الوجه الثاني كحديث واحد التاويلين يندفع شبهة المعتزلة
وهي أن الأعمال أعراض عدمت فلا تغاد ولو اعتدت لا يمكن وزنها
وقد ياول الوزن بمقاييس بين الأعمال بما عمله الله الملائكة •

124
وسبحان الله أي التكلم بهذه الكلمة قال ابن الحلب في أمالته قبل سبحان
الله مصدر سبح ولا يصح لأن سبح معناه قال سبحان الله بل هو مصدر
لفعل في معنى البراءة أو البرية فكانه قال برئ الله من السوء وبرأ
وفيه نظر إذ استعمال سبح بمعنى قال سبحان الله لا يفي استعماله بمعنى
لخريلها استعمالان ومصدر الأول التسبح والثاني السبحان ويقال
سبح سبحانا كنع أيضا وعن سوبه أنه من المصادر التي لا تقع إلا
مضافا إلى فاعله أو مفعوله أقول هذا هو الغالب والشهر المضاف
إلى المفعول وقد جاء في الشعر غير مضاف كقوله سبحانه ثم سبحانا انزهه
والحمد لله تملان أو تملاء وشك من الراوي وهذا الشك في اللفظ
ومعنى التركيب على أي تقدير محتمل لنسبه ملء ما بين السماوات
والأرض إلى كل واحد وإلى المجموع قال المصطفيا تملان وتملاء بالمشاء
من فوق والثاني فيه ضمير الجملة والحديث يدل على فضل هاتين
الكلمتين ولا دلالة له على فضل التمجيد كما توهم لكن ورد في بعض
الأحاديث ما يدل على فضله وهوان التسبيح نصف الميزان و
الحمد لله تملاء وفي الحديث أشكال الذود في شأن الميزان كزود

فيه السماوات والارض لو سعهما فاعلم ان الميزان اوسع من ما بينهما فيكف
بكون الحمد لله تملأ الميزان وهو مع سبحان الله تملأ بين السماء والارض
وكذا لو كان المراد نسبة الفعل الى كل واحد اذ الحمد لله لما كانت تملأ
الميزان الذي هو اوسع مما بينهما لا ينبغي نسبة تملأ ما بينهما اليه وحل
الاسكال بان يراد بهذه النسبة الكثرة لا الحقيقة فان قلت حديث
البطاقة يدل على كون لا اله الا الله افضل منها اذ يفهم منه رجائها
على الميزان وانه لا يعدها شي وورد ايضا انها افضل الذكر في افضل
من التسبيح والتحميد وقد ورد ايضا ما يدل على انها افضل اذ ورد من
قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة خلت خطاياها وان كانت
زبد البحر ووقع في التهلكة بحيت عنه مائة سيئة وزيد البحر اصغاف
اصغاف المائة قلت الحديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكنت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرز من الشيطان حتى يمسي ففيه عتق الرقاب وهو
يزيد على فضل التسبيح لانه قد جاء من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو

125
منها عضو منه من النار فحصل بالعتق تكفير جميع الذنوب عموماً بعد
حصراً عدد منها خصوصاً وما زاد عتق الرقاب الزايد على الواحدة
فان قلت في مسلم من حديث الى ذر قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله ملائكة سبحان
الله وبحمده وهذا يدل صريحاً على انها افضل من التهليل قلت قد اورد
مسلم من حديث سمرة حب الكلام الى الله اربع لا يترك باهين
بذات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولعل
المراد بقوله سبحان الله وبحمده مجموع الكلمات الاربعة التي بالبعد
في الذكر احصاها وقد وقعت احاديث في ثواب هذه الكلمات متفرقة
ومجموعة على وجهي محتمل وجمع القرطبي بان الاختلاف مبني على
اختلاف احوال الذاكرين والثواب الجسم انما هو لمن استحضرها
واملأها واختلاف الثواب لاختلاف فروع الذاكرين وهذا الجمع
انما ياتي فيما تعدد نواحيه من الاحاديث لا فيما اتحدت فتنوع
فيه الترجيح وذكر بعض العلماء ان الفضل الوارد هنا وفيما شابهه
انما هو لاجل الفضل في الدين والطهارة من الحرام العظام ومن اصر

على شهواته وانتك حرمانه لا يلجئ بالمظهرين كما قال تعالى ام حسب
الذين اجتروا التنيات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء بحياهم ومماتهم ساء ما يحكمون والصلوة نور اى تهدي الى
الصواب كالنور وتهدي صاحبه به قال الله يسع نورهم بين
ايديهم وبأيمانهم اوسبب لاشراق انوار المعارف او نور في القلب
او في القبر لا سيما صلوة الليل كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين
في ظلم الليل لظلمة القبور وكانت رابعة فترت عن ورودها بالليل فأتاها
ان في منامها فانشدها **شعر** صلوتك نور والقادر قد
ونورك ضد الصلوة عتد. او نصير نورا يوم القيمة وبجمل قوله
يسع نورهم على الحقيقة والصدق برهان اى حجة على ايمان فاعلمها
فان المناق بآب منها وقبل العبد اذا سئل من مصرف ماله كانت صدقة
براهين في الجواب وقبل البرهان هو الشعاع الذي على وجه الشمس
ففي نور ابيض والحجة سميت برهانا للوضوح دلالتها على ايمان صاحبها
وفي حديث ابي موسى روح المؤمن يخرج من جسده له برهان كبرهائه
الشمس **والصبر ضياء** وفي الاخرة اوفى قلب صاحبه يستضي به صلجه

126
مستمر على الصواب قبل الضياء اقوى من النور اذ الحاصل من المضى
بالذات ان كان قويا فهو ضياء وان كان ضعيفا فهو شعاع والحاصل
من المضى بالغیر نور اقول في القاموس الضوء النور ويضم كالضوء
والضياء وبكسرهما وما قبل من الفرق بين الشئته سلترا ان لا يكون
القام بالشمس ضياء ولا نور ولا شعاعا وقبل ما بالذات ضوء او
شعاع وما بالعرض نور وكان هذا تخفيض حري كسب الاستعمال
لانها في اصل اللغة كذلك وقيل الضياء نور يجعل به حرار ولذا وصف
به شريعة موسى لما فيها من الاضار ووصف شريعتنا بانها نور لانها
الحقيقة السمحة ولما كان الصبر شاقا على النفوس فكان ضياء ولا
يخفى حسن المكنة لو وقع ذلك الفرق لغة او عرفا وفيه حفاء وفي
الكشاف الضياء اقوى وبهذا القدر ثم المكنة ويمكن ان يراد بالصبر
الصوم كما قيل في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ورمضان
سمى بشهر الصبر والصبر يكون على طاعة الله وعن معاصيه وعلى
اقداره والا لان افضل صرح بذلك السلف والصوم مجمع الثلاثة
لان العبد ترك شهواته مع منازعة نفسه ويصير على الاقدار المولدة

من الجوع والعطش والقران حجة لك او عليك اي تنتفع به ان تلوته و
علمت به والافه و وبال عليه قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الا خسارا وفي مسلم عن عمر رضي الله
يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به لخرى كل الناس بعدوا اي يصح
استيناف كان سائلا يقول ما حال الناس وكل موضوع لاستغراق
افراد المنكر والمعرف المجموع ولخرا المفرد العلم او المعرفة باللام نحو
كل رجل وكلهم انه وكل زيد حسن وكل الناس كذا والغدو السير والنها
وهو صند الروح من الغدوة بالضم وهي ما بين الصبح وطلع الشمس
فبايع نفسه اي هو بايع نفسه بالآخرة اي ترتب على اصابته و
دخوله في العداوة مع نفسه ويستعمل كل من البيع والشراء بمعنى
الاخر ولما كان كل منهما مسلم بالترك ما في يده واختار الغير بطلق
لفظها مكان ترك حالة واختيار اخرى والاولى هنا ارادة الشراء بدليل
قوله فمعتقها اذا اعتاق انما هو بعد الشراء فل هذا خبر اخر اي فهو
معتقها او بدليل بعض من قوله فبايع نفسه قوله او موثقا عطف عليه
اي هلكا من وبن كضرب اذا هلك وفيه لقنان اخر اي وبن يوق

ووبن سبق بالكسر فيها قال محمد بن الحنفية ان الله تعالى جعل الحنة
ثمنا لانفسكم لاسعوا اليها وخرج الطبراني من حديث ابن عباس
مرفوعا من قال اذا اصبح سبحان الله وحجدة الفمرة فقد اشترى
نفسه من الله وكان من اخريه منعتقا من النار وفي الحديث الجمع
والفريق فان قوله بايع نفسه جمع كل الناس في بيع نفسه ثم فرق
بان اوقع التباين بينها بالاعتناق والاباق والحاصل انه حكم على الكل
المجموع بالبيع ثم خرا من اخرين مسبق ومسبق فكانه قال بعضهم معني
وبعضهم موبق رواه مسلم وفي بعض نسخ مسلم الصيام ضياء و
الكثرها الصبر الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى النبي
عن الله عز وجل فمذا حديث قدسي والفرق بينه وبين القران
من جهة انه ليس من التحدى وليس فيه كثرة المعنى والفهي كالقران
ولا يحرم منه على المحدث وجلده لا يكفر ولا يوارث فيه وقد يفرق
بانه يغير وساطة الملك وفيه انه قد يكون بها كالحديث الحسن
الذي اخرجه احمدان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي

البلد شر قال لا ادرى حتى اسأل جبريل فقال لا ادرى
حتى اسأل ربّي فانطلق فلبث ما شاء الله ثم جاء فقال اني سألت ربّي
عن ذلك فقال شر البلد الاسواق لكن غالبها بلا توسطه والفرق
بينه وبين سائر الاحاديث ان اللفظ والمعنى فيه من الله تعالى
وفي سائر الاحاديث المعنى منه دون اللفظ ولم يضاف ان
الحديث القدسي هل هو قديم لفظه على تقدير قدم لفظ القرآن ام
لا والكلام النفسي القديم يشمل ام لا انه قال باجماع الظاهر ان الخطأ
للانسان ويجوز شموله للجن بل للملك ايضا اني حرمت الظلم على نفسي
بطلق الظلم على التصرف في حق الغير وعلى تجاوز حدود الشارع وعلى
وضع الشيء في غير موضعه وكل من الاولين ممتنع لذاته لا يتعلق به
جعل فالمراد بالتحريم الذي هو في الاصل جعل الفعل بحيث يتعلق به
الذم عاجلا والعقاب اجلا استلزام ذاته امتناعا مسرعا بالنبى
المتعلق بالعباد والمعنى الثالث ممكن لذاته لكنه لا يريد الله تعالى
حسانا الى عباد وفضلا منه فالمراد بالتحريم لو اراد بالظلم ذلك
عدم ارادته بعلاقة الشئ به ففي حرمة على كل تقدير استعارة

تبعية ويمكن ان يقال المعنى على الاولين حرمت شرعته على نفسه
فانه يمكن ان يكلفنا بان نظلم بعضنا بعضا وتحريم شرعته غير
تحريم في نفسه المفرومة من قوله وجعلت محرمات بينكم فلا يمتنع
التكرار فانهم والمراد بالنفس الذات وذكر السبب في شرح المقام
لا يطلق النفس عليه تعالى وان اراد بها الذات المشاكلة وانت
نعلم انه لا مجال للمشاكلة ههنا بل هذا مما يقدح في حصة بحر الكلام
يجوز ان يقال عند اهل السنة بان الله نفسا لان النفس يراد بها
الذات قال تعالى واصطنعتك لنفسى ويجذر كم الله نفسه
وجعلته بينكم محرمات اي حكت محرمات الظلم فيما بينكم وهذا يشمل
ظلم احد نفس وبغرة واعظم الاول الشك ثم تلي الجرائم على اختلاف
واللثاني ايضا مراتب واليه اشار النبى صلى الله عليه وسلم في خطبة
حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا فلا تظالموا هذا تأكيد
لكونه وجعلته بينكم محرمات حذف احد التاوين من الفعل تخفيفا
وحمل التفاعل على المبالغة في نفي الظلم اولى من جملة على ما هو الاصل

بالاصل المتبوع فان الحاجة الى الشرب مع الطعام ومن الناس من
ذكر ان الشرب ليس من الضرورات بل الميل اليه انما هو بحسب العادة
ونقل عن بعض الصوفية انه لم يشرب ثلثين سنة وهذا ضعيف
اذا ظاهر انه لا بد للغذاء من بدرة الشرب والنقل المذكور لو صح
فانما هو لكثرة رطوبات ذلك الرجل وقلة عداية فكما احسب
طبعته الى بدرة الغذاء اذاب شيئا من تلك الرطوبة وكانت
باقيه هذه المدة واعلم ان جامع اصله طوع قلب واوه الفان قلب
الافهزة وكست بصورة الباء فلا سفي نقطها والمراد بالطعام
كل ما يוכל ثم لما كان الاحتاج الى الكسوة بعد الطعام اشدها
بالذكر فقال يا عبادي كل من عار من عري كعلم عريا بضم العين
الامن كسوته الكسوة بضم الكاف وكسرها يقال كسوته ثوبا فا
لمفعول الثاني محذوف لان المقصود غير متعلق به فاستكسوتي
الكسوم والمراد بكل من جامع وعار انكم كذلك في حد ذاتكم وانزاله للجوع
والعري منكم من فضل الله وبفهم مما ذكر من الحديث انه تعالى يحب
ان يساله العباد مصالحهم حتى الحركات كطعام سد الجوع و

ولباس لستر البدن فان كل ما يحتاج اليه العبد اذا ساله من الله
فقد اظهر حاجته اليه وافتقاره وذلك يحبه الله يا عبادي
شروع في الاشارة الى النعم الاخرى انكم تخطون بضم التاء وكسر
الطاء وروى بفخهم يقال خطي بخطاء كعلم اذا فعل ما يثم به و
الخطاء بكسر الخاء الذنب ومنه قوله تعالى ان كنا لخاطئين ويقال
في الانم ايضا اخطاء فمنما صحيحان بالليل والنهار تقديم الليل لان
النور طار على الظلمة ولان الانم فيه اكثر وانا اغفر الذنوب جميعا
لكن هذه المغفرة مقيدة بالمشيئة عند اهل السنة ويستثنى منها
الشرك بالسمع ولا ينفد بالنوبة اذا كفر ايضا كذلك بعد النوبة
فلنر مساوي ما نفي عنه الغفران وما ثبت له في قوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به الا بد فاستغفروني اي قولوا اللهم اغفر
لنا اغفر لكم فيه محرض على كل الرجاء بفصله ثم ودليل على جواز
غفران الكبار مطلقا وما قالت المعتزلة من ان مشيئته بايعة للحكمة
وهي صارفة عن ذلك مردود بمنع المتقدمين اذ هما صنفان له
تعالى لا تنسخ احدهما الاخرى والعفو من مقتضيات الحكمة ولما

كان الخطاب عامًا شاملًا للنبي صلى الله عليه وسلم يلزم وقوع
ذنب منه ويشعر به ايضا قوله عليه السلام اني لا استغفر الله في
اليوم سبعين مرة وفي رواية لمسلم انه لسان علي قلبي وان لا
استغفر الله في اليوم مائة مرة قال ابن الكزري هفوات الطباع
البشرية لا يسلم منها احد والانبيا وان عصمو من الكبار فلم يعصوا
من الصغار لك اقال وهو خلاف الحمار والراح عصمتهم منها والصلوات
ان عليه السلام قد كان يحج عن مشاهدته وحضوره في خرفة
القدس بالنظر في مصالح الامة ومدارة الاعداء وبالف المولفة
وغير ذلك فبعد ذلك بالنسبة الى مقام ذنبا واليه يشير ما اشتر
من ان حنان الابرار سيئات المقربين والله اعلم وفي الحديث
حث على الاستغفار واشارة الى وقوع المغفرة والبه اشار الشاعر
بقوله لو لم زد نيل ما ارجوا واطلبه من حود كهك ما علمني
الطلب او اعلم ان من شرط الاستغفار ان يبلغ من الذنب والا
فلا استغفار باللسان مع التلبس بالذنب كالنار مع ثوب
اما متعلق بحقه تعالى واما بحق غيره ومن الاول ما بشرط الغفران

بالقضاء والكفارة والثاني بشرط فيه ايصال الحق الى مستحقه ومن
لم يقدر بعد جهده بعفو مامول ولما كان في الاوامر المذكورة
ايها المحدثا نوحا تعالى وان في عدم اشتغالهم بقضائهم في ملكه وان
اشتغالهم بوجوب زيادته فيه انزاله وقال يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري اي لن تصلوا اليه ولن تشارفوا عليه يقال بلغ المكان اذا
وصل اليه او شارف عليه والضرب بالضم والضرار والمضرة سوء
الحال فقررت في الفاء للسببية والفعل منصوب جوابا للنفي للتاكيد
المستفاد من كلمة لن وادعي الرخصي ان لن للنفي المؤبد وحمل على
ذلك اعتقاده في لن رباني ويرد عليه بقيد منقضا باليوم
في لن اكلم اليوم اسببا وتوقفه في لن نرج عليه عاكفين حتى يرجع
اليها موسى والنفي هنا مؤبد لكن التاكيد مستفاد من الخارج
ولن تبلغوا نفى فستغفوني والنون في الفعلين للوقاية ونون
الاعراب محذوف للنصب يا عبادي لو ثبت ان ولكم قال
الرخصي اذا وقعت كلمة ان بعد لو وجب كون خبرها فعلا
ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحلبي بأنه ولو

ان ما في الارض وقال بما ذاك اذا كان مشتقا لاحاسه واورد
 ابن مالك بقول الشاعر لو ان جيامدرك الفلاح ادر كماله
 الرياح قال ابن هشام يرد قول الرخزي وابن الحاحب بودو
 انهم بادون فان الخبر مشتق ولم يتبه ابن مالك والالما استدلالا
 لشروا ربان لوهذه للمنى والكلام في الامتناع واول اصله
 اوال قلبت الهمة واو وادعيت وقبل ووال على فوعلى قلبت
 الواو الاولى ولم يجمع على او اول لاستقبال الواو بينهما الف
 الجمع وهو اذا جعلت صفة فهو غير صرفي ويقال عام اول واذا
 لم يجعل صفة صرف فيقال عاما او لا ولخرم وانكم الانس البشر
 سمي به لانهم بامثالهم من انس يفتح النون او لانهم طاهرون من
 انس بكسر النون وجنكم يفهم منه وجود الجن وهم اجسام عاقلة
 خفية يغلب عليهم النارية او الهوائية ولم ينكر وجود الامم انكر
 الملائكة قال امام الحرمين في الشامل ان كثيرا من الفلاسفة والزنادقة
 والقدرية انكروا وجودهم وفي مناقب السهرقي للشافعي عن الشافعي
 رضه من زعم انه يرى الجن ابطالنا شهادته وهذا العمل على من

يدعي على صورة شئ من الحيوان فلا يفتح فيه وتطوهرهم
 في الصور مما شئت بالاخبار واختلف في انه تختل مجرد او نقل
 حقيقة واختلف في انهم من ولد ابليس ام لا وسماوا الجن لا سمارهم
 وتقديم الانس لشرفه كانوا على النقيض اي نفوى اتفق قلب رجل وعلى
 للمصاحبه او للطرفية نحو ما سلو الشياطين على ملك سليمان
 واحذ منكم ملائكة ذلك في ملكي اي في قدرتي وسلطاني و
 عظم شئ لحقير الوقليد باعبادى لو ان اولكم ولخرم وانكم
 وجنكم كانوا على النقيض اي نفوى اتفق قلب رجل واحد او على الخلق احواله
 وفي بعض النسخ واحد منكم ووجه البرك مع ذكره في الفقرة
 الاولى السه على ان الاربعة ان يكونوا بحيث لا يكون الفجر الا
 فضا في خارج من يجلب وشمول الخطاب للملائكة كما ذكرنا
 انه محتمل لا يستلزم امكان فخرهم لانه مجرد فرض ما نقض ذلك
 الحال ملكي شيا والنظر في ان تسئل لو يخف الله لم يعصه و
 اعلم ان الحديث دال على ان الزيادة والنقصان لا يجران فيما
 سئل بذاته من النصف والقدرة والسلطان واما ان العالم

رويهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيا منهم بعد الطهور

هل يجوز ان يوجد على وجه اكل من الطعام المشاهد ام لا فهو مما لا
يفهم من الحديث فالقول بان نفى ذلك مخالف للحديث ليس بشئ
وفي الحديث اشعار بان الاصل في التقوى والفجر هو القلب يا
عبادي لو ان اولكم وآخركم وانتم وجنكم فاموات صعيد واحد
اي اجتمعوا في موضع واحد من ظاهر وجه الارض فسالوني فا
عطيت كل سائل مسئلة اي ما سأل فانها تطلق على ما تطلب
من احد وعلى ما يستكشف منه ما نقص جواب له وجوابه لا بد
ان يكون ماضيا مثبنا او مستفيا بما او مضارعا مستفيا بلم والغالب
على المبتدئ دخول اللام عليه والغالب على المتأخر جرده منه كما
في الحديث ذلك الاعطاء مما عندى اي من مقدور الى الاكابر
ينقص المحيط بكسبرهم وقع الباء الابعة اذا دخل البحر فان قلت
ملكه لا ينقص في شئ مما ذكر ولو كان قائدا لا ينقص سفي
الاستثناء الجميع فلم يخص بالآخر قلت الملك فيما مضى براده
التصرف فلا يكون شئ سببا لنقص تصرفه واما السبيل فهو المتصرف
فيه وما دخل في الوجود اذا اخذ كل احد من حاجته نقص لكنه

قليل ولذلك مثل بالمحيط واورد الاستثناء هناك وما
ذكره غاية ما يضرب به المثل في القلة وفيه تقرب للافهام اذ البحر
من اعظم المراتب وهذا ضرب الخضر موسى هذا الميل في نسبة
علمها الى علمه والابرة من اصغرهما مع انها صغيلة لا يتعلق بها
ماء وقد يقال المراد بالاستثناء عدم النقص مبالغة على نحو ولا
عيب فيهم غير ان سوفهم لمن قول من قراغ الكلاب فان البحر
لا سقسق ماءه بالمحيط اذا دخله لان البحر لا تزال يمد بمياه الانهار
والامطار فما اخذ منه بمدة ما هو يزيد وكذا خراين الله وفيه
نظر اذ ما باخذ المحيط وما يمد فيه من المياه جميعا من البحر
فبدخل المحيط سقسق منه ما اخذه وقد يقال انها عاطفة بمنزلة
الواو في التشريك خرج الاخفش والقراء وابو عبيدة عليه لبلا
يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا ولا تخاف لدى المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسناى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم فالمعنى
هنا ولا كما ينقص المحيط بالعباد انما هي الضمير للقصة او الى الاعمال
الحميدة والذميمة المعنونة من قوله على انفى واجرا اعمالكم الحسنة

لكم اي لحفظها بعلم ولا تكتفى بالحفظة والجملة دافعة لتوهم عدم
العبرة بالاعمال من نفى تاثير التقوى والفجر في ملكه تعالى ثم في
الآخرة اوفيك اياها اي اتم جزاؤها كما قال ثم وانما توفون اجركم
يوم القيامة اوفي الدنيا والآخرة كما روى انه عليه السلام فسر
قوله تعالى فمن يعمل سوءا يجزيه بان المؤمنين يجازون سيئاتهم
في الدنيا وتدخلهم حسناتهم في الآخرة فيوفون لجرها واما الكافر
فانه يعمل له في الدنيا ثواب حسنة وتدخله سيئاته فيعاقبها
في الآخرة ويجزيه ان يراد توفيه الاعمال توفيه نفسها لانها يتصور
في تلك النشأة تلك الصورة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الانفسه اي من وجد خيرا في الدنيا فليحمد
لانه من فضله سبحانه ولا استحقاق منه ومن وجد غير ذلك
من العقوبات والالام في الدنيا فلا يلومن الانفسه فانه من ذنوبه
قال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
لعلهم يرجعون او المراد من وجد خيرا في اعماله خيرا فليحمد الله لانه
تعالى شانه وفقه لطاعته واعانه فضله منه ومن وجد غير

فلا يلومن الانفسه لانها انقادت للشيطان واعونة عن ذكر
الله وما بقي لاحد على الله حجة بعد الرسل او المراد من وجد خيرا
في الآخرة بحمد الله على ذلك كما قال تعالى نجبر عنهم وقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والامر مضاف
النجر نحو فليستوا مقعده من النار ومن وجد غير في الآخرة
فلا يلومن الانفسه قال الله تعالى وقال الشيطان الى قوله فلا
تلوموني ولو موافقكم وقد كان السلف الصالح رضى الله عنهم
يحترمون في الاعمال الصالحة تحذرا من لوم النفس كان مطرف
ابن عبد الله يقولوا اجتهدوا في العمل فان يكن الامر كما ترجوا من
رحمة الله كانت لنا درجات في الجنة وان يكن الامر شديدا كما
تخاف ونحاذر لم نقل ربنا فارجونا بفعل صالحا غير الذي كنا
نفعل بل نقول قد علمنا فلم نفعنا رواه مسلم الحديث **الحا**
مس والعشرون عن ابي ذر رضى الله عنه ان ناسا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب جمع صحب بالكسر مخفف
صلح اذ الجهر ذكر ان فاعلا لا يجمع على افعال لكن النحوي

حوزة والصحابي عند الاصولين من طالت محالته النبي صلى
الله عليه وسلم بطريق الاخذ منه وعند الحديث من لقيه عليه
السلام مومنا ومات على الاسلام وان تكلت ردة واختار
اللقاء على الروية ليشمل عسان الصحابة ويدخل غير المميز ولذا عد
كثير من اطفال الصحابة من الصحابة كحمد بن ابي بكر وانه تولد قبل
وفاته عليه السلام بثلاثة اشهر وابام ويدخل فيه الجن والملك
ايضا لوقلنا انه عليه السلام مبعوث عليهم وهو الاظهر وقد
عد بعض الحديثين من رآه قبل البعثة ومات مومنا كريد بن
عمرو بن بديل وورقة بن نوفل وقولهم مات على الاسلام بخروج
من مات على الكفر من لقيه مومنا ولكن يشك هذا بان احمد في
مسند الجرح لربعة بن امية الحجج مع انه نضر في خلافة عمر بعد
ما سلم عام الفقه وشهد حجة الوداع وقد يقال بعثرة الرواية
والشهادة حال الراوي والشاهد عند الاداء قالوا النبي
صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدنور جمع دثر كضرب المال
الكثير والمراد الفاضل عن ضرورياتهم بالايج جمع الاجر بمعنى

135
النواب يصلون كاتصلي اي مثل صلواتنا وما مصدرية ويصومون
كما يصوم ويصدقون اي يعطون الصدقة وهي الصدقة لنواب
الآخرة واستعمالها في التطوع الكثر وسميت بها اذ بها يظهر صدق
رغبة صاحبها في النواب بفضول مواليهم اي بما زادوا عنهم قال
ابو بلي في جعل الله لكم ما تصدقون الهبة لا يستفهام الانكارى
وفي ليس ضمير الشأن فانه يستتر في ليس وكان وكاد من الافعال و
الواو عطف على مقدر اي كان الامر كذلك وليس الشأن قد جعل
الله لكم ما تصدقون بتشديد الصاد والدال كذا الرواية ويجوز
لغة تخفيفها ان بكل بسطة اي التكلم سبحان الله صدقة وكل
تخميدة اي التكلم بالحمد لله صدقة وكل تكبيرة اي التكلم بالله
الكبر صدقة وكل تلييلة اي التكلم بلا اله الا الله صدقة قال
المصنف صدقة بعد التمجيد والتكبير والتهليل وبنائها بن
جهين رفعها على الاستيناف ونصبها عطف على الاولى فيكون
من العطف على معولي عاملين مختلفين والجور مقدم وامر
روى بالرفع والجور المعروف اي ما عرف في الشرع حسنة صدقة

ونهى عن المنكر أي ما أنكره الشرع صدقة قال المصنف التكليفية للأفراد
 وفيه إشارة إلى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر والثواب فيهما أكثر مما ذكر قبل لأنهما فرضاً كفاية
 وتلك نوافل وأجر الفرض أكثر من النفل لقوله عليه السلام
 وما يقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى مما افترضت عليه وقد قال
 إمام الحرمين عن بعض العلماء أن ثواب الفرض يزيد على النافلة
 بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث إمامنا الأولي أن
 يقال السكر للنوعية إذا لا يصلح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 كل أحد بل للتصدي ذلك شرط لا يشترك فيها جميع الأمة كما
 لعلم بالأحكام ومراتب الاحتساب وكيفية أقامتها والتمكن من
 القيام بها وبدون الشرائط لا يكون صدقة وفي بضع أحدكم
 بضم الباء الجمع ويطلق على الفرج أيضاً وإرادة كل منها هنا صحيح
 صدقة وفي آيتان الطرف اشعاراً بأن الباء في قوله بكل تسبيح
 للطرفية كما اشترنا إليه وفيه دليل على أن المباحات نصير بالنيات
 طاعات كالجماع إذا نوى به طلب الولد الصالح وتكثير الأمة أو

عقاف الزوجة أو نفسه وغير ذلك بل الظاهر من الحديث حصول
 الأجر من غيرنية كما يفهم من قوله قالوا يا رسول الله آيات الهنزة
 للتعب أحدنا شهوته ويكوله فيها الجرح قال إمامنا أي أخبروني بوضعها
 فحرام كان عليه ونهى أي أثم والهنزة للتقرير فذلك إذا وضعها
 في الحلال كان له أجر بالبضب والرفع كذا ذكره المصنف وقد
 روى عن الحسن وابن سيرين أن فعل المعروف يوجب عليه وإن لم
 يكن فيه نية وأثبت الحسن الأجر في إعطاء السائل حياءً منه مع
 بغضه وذكر ابن سيرين فيمن منع الجائز حياءً من أهلها أن
 له أجر إن أي باعتبار الملبس والحج لكن ورد في كثير من الأحاديث
 الأجر مقيداً بالنية والراجح أن المطلق كذا الحديث محمول عليه
 وأما من عمل بغيره فلا ثواب له اتفاقاً بل يعاقب به وأعلم أن حلال
 ما ذكر في الحديث أن الفقراء طخوا أن لا صدقة إلا بالمال فأحرهم
 النبي عليه السلام أن جميع أنواع البر والمعروف صدقة وفي صحيح
 مسلم أنه قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكانها من
 المنقولات الشرعية فإن أطلقها على غير إعطاء المال كثير فغ

الصحيحين بكف الشك عن الناس صدقة وفي الترمذي بسمك
في وجه اخذك صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال صدقة
واما طنك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وذكر القاض
عناض ان الامور المذكورة في الحديث جعلت صدقة تشيها لها
بالمال في اثبات الاجر او مشاكلة وقد عرفت انه وقع الاطلاق فيما
لا مجال للمشكلة ولا مانع من ان يكون حقيقة شرعية كما ذكرنا واعلم
ان الصدقة بغير المال نوعان احدهما ما فيه لسان الى الخلق فيكون
صدقة عليهم وربما كان افضل من المالية كتعليم العلم النافع واقرأ
القرآن والدعاء للمسلمين والاستغفار لهم والثاني ما نفقه فانه
على فاعله كالنوع المذكور ولم يذكر في شيء من طرق هذا الحديث
العبادات المكتوبة انها صدقة واكثرها افضل من الصدقات المالية
لانهما اذا ذكر ذلك جوابا للفقراء السائلين عما تقاوم تطوع الاغنيا
باموالهم قبل في الحديث جواز القياس ولا يعتد بخلاف اهل الظاهر
والاذا الواقع عن بعض ليس متعلقا باستعمال المجتهدون والمذكور
في الحديث قياس العكس وفيه نظر اذ يجوز ان يمنع كون المقصود

132
من ذكر العلة هنا ان يقاس بقياس نفقته حكم الاصل بقضها كما هو
شان قياس العكس للظاهر ان يكون لتعليم الحكمة في ذلك الامر
الحفي رواه مسلم في الزكاة وفي الصحيحين عن ابي صالح عن ابي هريرة
معنى هذا الحديث بادي في تغير وفي اخره قال ابو صالح فرجع
فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسمع اخواننا
اهل الاموال ما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد يستدل بذلك على ان
الغني الشاكر افضل من الفقير الصابر وقد يقال يجوز ان يكون
المراد ان مساواتكم الاغنيا في الاجر مع مشاركتهم معكم في الاعمال
وتصدقهم بفضل الاموال فضل الله ووجهه ان حيرة فقدان
ما تنفق به حاصلة للفقراء وبه مساويتهم في الاجر ولما كانوا باغنين
للاغنيا يجعل لهم ثواب يوازي ثوابهم ثم ان ينتههم انهم لو كانوا
اغنيا لعملوا مثل عملهم وزيادة ولهم بتلك البنية اجر عظيم و
للعلماء في تفضيل الفقر والغني خلاف لكن كلامهم في فقير غير حريص
وغني غير مهمل اذ الفقير الصابر افضل من الغني البخيل والغني

المفق افضل من الفقير الحر بص والمال لا محذور فيه لذاته بل لكونه
قد يعوق عن الله تعالى وكذا العكس فكم غنى لم يشغله غناه
عن الله تعالى وكم من فقير يشغله فقره عنه لكن قلة الغنى اشد
من قلة الفقر ولذا ذكرنا من العصمة ان لا تجددوا في الحديث
نذب الى الصدقة المالية والادكار والاعمال ويعلم منه شدة
حرص الصحابة على الاعمال الصالحة وحرصهم على ما يكونوا يجرون
منها الحديث السادس والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس
علي صدقة سلامي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم هي
المفاصل والاعضاء وهي ثلثمائة وستون كذا في صحيح مسلم كذا
ذكره المصنف وفي القاموس سلامي كيارى عظم في مر من
البعير وعظام صفار طول اصبع واقل في اليد والرجل فعلى هذا
السلامي اسم لبعض العظام الصفار في الابل غير ما عن مطلق
عظام الادي والمعنى على كل عظم من ابن آدم صدقة او هي مختصة
بما في اليد والرجل كى بذلك عن جميع العظام وهذه الصدقة

شكر الله تعالى بان جعل عظامه متعددة بمفاصل حتى يقدر
على القبض والبسط اذ لو كانت بلا مفصل كانت كالخشبته قال
الطبي لعل تخصيص السلام وهي مفصل الاصابع بالذكر لما في
اعمالها من دقات الصنابير ولذلك قال تعالى يلى قادرين على ان
يسوى بناه اى يجعل اصابعه مستوية شيئا واحدا كحف البعير
فلا يمكن ان يستعمل بها شيئا من فنون الاعمال التي يعمل بها هذا و
انما يحسن هذه التلمذة لو كانت السلامي هنا مفصل الاصابع لكن
يفهم من الاحاديث انه لا يختص بها اذ في مسلم خلق ابن آدم على
ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمدا لله وهلل الله وسبح
الله وغزل حجر عن طريق المسلمين او غزل شوكة او غزل عظاما
او امر معروف او نهى عن منكر عدل تلك الستين والثلاثمائة
السلامي اسمي من يومه وقد خرج نفسه عن النار وهذا
الحديث صريح في عدم اختصاص السلامي بما هو في الاصابع و
السلامي جمع سلامه وقيل مفرد جمع على سلاميات وقيل يسوي
الواحد والجمع وبعض من اهل التبرج ذكروا في العظام ما يوافق ما

في سلم قوله من الناس صفة سلامي او كل مثل وهذا ما اختلف فيه
النجاة فقبل الصفة لما اضيف اليه كل لانه المقصود وكله كل لضبطه
وحصره ولذا حكم السند وذل الشاعر وكل اخ بفارقه اخوه وقال صاحب
الصواع في تعريف الكلمة ان الصفة لكل وكذا الرخصة في الفايق قال
المالكي حق الرجوع الى كل مضاف الى نكرة ان يحكى على وفق المضاف اليه
نحو كل نفس لما عليها حافظ وقد يحكى على وفق المضاف كما في الحديث
واعلم انه ذكر الرخصة ان دخول الفاء في خبر مبتداء متضمن لمعنى
الشرط اذ قصد معنى الشرط لازمه وبدونه ممتنع فهنا عدم الفاء
يدل على ان معنى الشرط غير مقصود كل يوم تطلع فيه الشمس سنيها
في جوابه من قال من بقدر بالصدقة على وفق السلامي وباي شئ
تصدق هذا اذا كان كل مرفوعا ويمكن نصبه على الطرفين للصدقة
بمعنى التصديق ووصف اليوم بيطلع يدل على ان هذه الصدقة
نهارية وايراد الوصف لان اليوم قد يطلق على اليوم ليلته وقد
يعبر به عن مدة كيوم صفتين وعن مطلق الوقت نحو الايام بآبهم
يعدل بين الاثنين اي يصلح منهما بالعدل صدقة يعدل مبتداء

على تاويل ان يعدل ويؤيد عطف الكلمة الطيبة وهذا مثل قوله
ومن اياته يريكم البرق والحكمة خبر لكل لورفع ونصبين الرجل اللام
للعهد الذهني في دابة هي عرفا ذوات الخواف من الخيل والبغال و
الحمير فتحملة عليها او يرفع متاعه عليها صدقة والكلمة الطيبة هي
ما طاب منه قلب مبلحا او طاعة ويدخل فيها افشاء السلام وارشاد
الضال والنصيحة وانفاس الوجدان وتشميت العطش والبيان
عن الامر ثم يعني من لا يطبق الكلام لافته في لسانه او لجمته في لفته
وورد في الحديث بيانك عن الامر ثم صدقة وبكل خطوة بفتح الخاء
المررة الواحدة من الخطوة بالضم وهي ما بين القدمين بمنزلة ما بين
الحذف والابصال اي مشى بها الى الصلوة صدقة قال ابن عباس
من مشى حتى اجبه لقصته فله بكل خطوة صدقة وفي مسلم ما من
رجل ينظر فيجب الطهور ثم يعد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب
الله له بكل خطوة بخطوة حسنة ويرفعه بها درجة وخطه
بها سيرة قال ابن سعد لقد راينا ما اختلف عنها الامنافي معلوم
التفاق ولقد كان الرجل يولي بها يراى بين الرجلين حتى يقام

في الصف وبسط الادي وهو ما يتادي به الناس كالعظم والشوكة والحجر
عن الطريق اي طريق المسلمين والاولى التيمم وقيل الادي المطالم
ومثلها والطريق هو طريق الحق اي الشرع واعلم ان المراد بقوله عليه
السلام عليه صلوة استخبارها واورد لفظ عليه للتاكيد ويحتمل
ان يكون اعم فيكون سائلا للايجاب والاستجاب لكن المذكور في
هذا الحديث المستجاب رواه البخاري في كتاب الصلوة الى قوله و
يعني وسلم في الزكاة **الحديث السابع والعشرون عن الناس**
بن سمان نواس عن ابي بصير المبالغة ومعناه اللغوي المضطرب
المسترخي وسمعان بكسر الميم كراوي ووضع بالانصاري كافي
بعض نسخ مسلم وهم وصوابه الكراوي وقيل كانه حلف الانصار كان
من اصحاب الصفه سكن الشام مروياته سبع عشرة سنة في مسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق البر يكون بمعنى
الصلة واللفظ وحسن الصفة بمعنى الطاعة وهذا الامر يجمع
حسن الخلق كما قاله المصنف في شرح مسلم قبل فسر البر في الحديث بسمان
نفي لانه يطلق باعتبار معاملة الخلق بالاحسان اليهم عن ما ورد بما

حض بالاحسان الى الوالد بن قال الشيخ ابن حجر اصل البر التوسع في فعل
الخبر وهو اسم جامع للخيرات ولا سعد اراده جميع خصال الخير
هنا لان حسن الخلق قد يراد به الخلق بالخلق الشريعة والادب
باداب الله والائتمار ما حال في صدره اي تحرك فيه ونزود ولم
ينشرح له الصدر ومع ذلك كرهت ان يطلع الناس عليه لكونه
مستكرا عندهم والمراد بالناس الخواص لا العوام فانهم كاهلوا له
شيقول ابن مسعود وما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن
وما رآه المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح والحيك اخذ القول في
القلب يقال ما يحيك فيه الملامة اذا لم يورث فيه قال التوريشي
الا قرب ان ذلك لمن شرح الله صدره للاسلام لا لكل مكلف
وقال الطبري المطابقة تقتضي تفسير حسن الخلق بما يقال بما خاك
في الصدر وهو قوله ما اطاعت اليه النفس والقلب كل في حديث
وابصره فوضع موضع حسن الخلق ليؤذن انه ما اطاعت اليه
النفس الظاهرة مبنية وصف الذنوب وسوء الاخلاق العقلية
بكارها وعن وابصره بكسر الباء والوحدة والصاد المهملة **ابن عبد**

بفتح الميم وسكون الميم وفتح الواو وحدة الهمزة رضى الله عنه
اسلم سنة تسع قال انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جئت استسال عن البر وخرج احمد عن والجة انيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع شيئا مني والانم الا
سالت عنه فقال الى اذن يا وابصة قد نوت منه حق مست
ركبة ركبته فقال يا وابصة اخبرك ما جئت بسال عنه او
سالتني قلت يا رسول الله اجزني قال جئت تسالني عن البر و
الانم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل يكت بها في صدره
ويقول يا وابصة استفت نفسك وفي رواية الكتاب قلبك البر ما
اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب وفي رواية احمد الجملة
الثانية مقدمة والانم ما حاك في النفس وعند احمد في القلب و
ترد في الصدر وان افكك النفس افكوك كمر للتايد وضمير الجمع
لان ضمير العاقلين فعلوا او فعلت وهذا الخطاب ما يختص بالراوى
اوبه وبمن كان مثله من ارباب القلوب الصافية وبما كان المفتى يفتى
بل دليل شرعي واذا كان له دليل وهو مجتهد فالواجب على المستفتي

الرجوع اليه وان لم يشرح صدره كالقسط في السفر ونحوه مما لا يشرح
به صدر كثير من الجرحاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد يامر
اصحابه بما لا يشرح صدور بعضهم به فمستغنون من فعله فغضب
من ذلك كما امرهم بالتخلل من عمرة الحديبية فكرهوه وكرهوا
مقاضاته لقريش على ان يرجعوا من عامة وعلم ان من اتاه منهم
يرده اليهم وفي الجملة ما فيه نص فليس لاصد الامتاعته وما لا نص
فيه من الكتاب والسنة وسلف الامة فاذا وقع في نفس المؤمن
المنشرح صدر بنور الايمان منه شيء وحاك في صدره لشبهة
ولم يجد من يفتي الا من يخبر رايه وهو من لا يوثق بعلمه ودينه
فربما يرجع المؤمن الى ما حاك في صدره وان افاء هؤلاء المفتون
وقد نص احمد على مثل هذا وقد اختلف جمع من الشافعية و
الحنفية المتكلمين في اصول الفقه ان الاطعام حجة ام لا واما
الحديث فما قبله الخذاق المهر في النقاد للحديث ينبغي بقوله قيل
لا احد يقول هذا الحديث بنكر فكيف علمت ولم يكتب الحديث
كله قال مثلنا مثل فاذا العين لم يقع بيد العين كلها فاذا وقع

بيده الدنيا ريعم اشهد اوردى وقال ابن مهدي معرفة الحديث
 الهام واول من اشتهر بقدر الحديث ابن سيرين ثم ابو السخني
 ولخذ عنه شعبه وعنه يحيى القطان وابن مهدي وعنه احمد
 وابن المدني وابن معين وعنه مثل البخاري وابوداود وابي
 زرعه والنسائي والدارقطني وقل من جاء بعدهم حتى قال ابن
 الحزم في اول كتابه الموضوعات قل من يفهم هذا بل عدم حديث
حسن رواه في مسند الامامين احمد بن محمد بن حنبل الشيبان
 ابو عبد الله من نسل ابراهيم الخليل عليه السلام قال ابراهيم الحربي
 رايت احمد كان الله جمع له علم الاولين والآخرين لم يقاس احد من
 الائمة ما قاساه نظر الدين ولم يبع عنه فيها ولذا نسب مذهب
 اهل السنة اليه حتى قيل الشيخ عبد القادر الجيلي هل كان ولي علم
 غير مذهب احمد قال ما كان ولن يكون ولد بالبغداد سنة اربع
 وستين ومائة ومات صخرة الجمعة من ربيع الاخر سنة احدى
 واربعين ومائتين والداري ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 ودارم بطن من تميم مات سنة خمس وخمسين ومائتين

الحديث الثامن والعشرون عن ابي حنيفة بفتح النون وبالحيم
 ثم المهمل عرياض كالكرام مهملتين وموحدة وسجمة بن سارية با
 لمهملتين واخر الحروف كان من اهل الصفة سكن الشام منزلة
 في الكتب الاربعة احدى وثلاثون مائة سنة خمس وسبعين
 قال وعظما رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة الوعظ والموعظة
 تذكر بما يرف له القلب من الثواب والعقاب وفي بعض النسخ
 موعظة بليغة اي بالغ فيها بالانذار كقوله ثم وقل لهم في انفسهم
 قولاً بليغاً وجلت خافت الرجل بفتح الحيم الخوف وفي مضارعة اربع
 لغات يوغل ويوجل ويجل ويحجل ويحجل بكسر الحيم وفي الاخير كسر
 الياء لغة بني اسد وهم يكسرون حرف المضارعة في غير يعلم لانه
 فيه مستقل منها القلوب لاستيلاء الخشية عليها ودرقت
 اي سالت منها العيون وبهذا ان مدح المؤمنين عند سماع
 الذكر في قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقوله ترى اعينهم
 تقبض من الذم فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع اسم
 فاعل من التوديع عند الرجل والوداع بفتح الواو اسم منه اي كان



تودع الاستدلال بالاقوال على الاحوال الى حوازل التلطف بما بطن
فان السائل ظن التوديع وقرره عليه السلام وكان الظن المذكور
حصل من مبالغة عليه السلام فان المودع استقصاه اكثر
ولذا امر عليه السلام بان يصلح صلوة مودع او لعله عليه السلام
عرض في تلك الخطبة بالتوديع كما في خطبة حجة الوداع فاوصنا
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع اى بقول قول السلطان والطاعة
اى طاعته لكن فيما ليس بمعصية قبل اهتمامه عليه الصلاة والسلام
بهذه الوصية وقرنه بتقوى الله اذ العرب ما كانوا يعرفون الامارة و
كان لكل قبله رئيس مطاع فاوصاهم ان طاعة الامير قرينة طاعة
الله ورسوله المعبر عنها بالتقوى وان تامر عليكم اى صار امير اعبد
قل معناه ان استعمله الامام الاعظم فان الاية من قرشي وقيل هذا
مفروض مبالغة وقيل على سبيل ضرب المثل فانه يكون بالابوجد
وقيل اخبر عليه السلام بفساد امر الولاية حتى يضرب العبد والياو
المعنى لا تستنكفوا من طاعته لبلا يردى الى اثاره الحروب والفتن
فعليكم بالصبر والادارة وانه من يعنى منكم نرط محزوم والعيش

الحجوة فسبى لاختلاف كثير او الظاهر انه اشارة الى الاختلاف الالهي
العقائدي والظهور المستدعة ويشعر بان بعضا من الصحابة يدركها و
هذا من مخافة عليه السلام فعليكم بسنتي اى الزموها والسنة
الطريقة الدينية منه صلى الله عليه وسلم او الخلفاء الراشدين
او بعضهم وهي قد يكون فرضا كزكاة الفطر وقد يكون غيره كصلوة
العبد والجماعة وتحصيل العلم وسنة الخلفاء الراشدين اى
المصلحين في الدنيا الصالحين دينيا من الرشد والرشد بفحنتين
خلاف في الغي وقيل الثاني يكون في الامور الاخرى والاول اعظم السنة
بشمل العقد والقول والعمل وقد يخفى الاول لانه اصل والمخالف فيه
والخلفاء جمع خليف كأمير وامير والخليفة جمع ^{تخلاف} خلايف المرهدين
الذين هداهم الله الطريق المستقيم قال السهقي وعبره المراد بها
الخلفاء الاربعة لما صح احمد وابو حيان والحاكم من حديث سفينة
الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم يكون ملكا وفي رواية خلافة النبوة
ثلثون سنة ثم نوبى الله الملك او ملكه من يشاء فقد كانت مدتهم
هذه الائمة اشهر مدة حسن على رضى اقول فعلى هذا الحسن

ايضا منهم ولعل المقصود تفخيم امرهم ونصوب رايهم لافقي الخلافة
 عن غيرهم فان عمر بن عبد العزيز على ما نص عليه كثير من السلف
 خلفه راشدا ايضا ويدل عليه حديث حرجه احمد يكون النبوة
 فيكم ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها الله اذا شاء ان يرفعها ثم يكون
 خلافة على منهاج النبوة فيكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها اذا
 شاء ثم يكون ملكا عوضا فيكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها ثم
 يكون ملكا جبرية ثم يكون ما شاء الله ان يكون ثم اذا شاء ان يرفعها
 ثم يكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت وحدث رجل بن عمر فسر به
 واعجبه وعنه عليه السلام يكون في امتي اثنا عشر خليفة وقال
 العلماء ايضا يحوز ان يقال للسلطان انه خليفة رسول الله دون
 خليفة الله ولا سعد ان يكون المراد بما في الحديث سفينة انه لا يكون
 في ثلثين سنة غير الخلافة ولا يمكن تحقيق غيرها فيها واختلف العلماء
 في انعقاد الاجماع بقول الخلفاء الاربعة مع مخالفة غيرهم وهذا
 الحديث حجة للقائلين بانعقاد الاجماع بهم فانه عليه السلام حدث
 على اتباعهم ففسخ عنهم الخطاء وابوخازم بالجلاء والزلاء العجمين

الحنفية اسمه عبد الحميد بن العزيز حكم في عهد المعتضد بر دالم
 من بيت المال الى دوى الارحام بعد القضاء به البيت المال وقبل
 المعتضد قضاؤه بذلك وكتب الى الافاق وفي شرح البديع لسراج
 الدين الهندي انه وافقه علماء زمانه وتوثر منهم مما اجمع عليه
 الخلفاء الاربعة مع انه خالفهم بعض من الصحابة كزيد بن ثابت
 ومن لا يقول بحجة قولهم بحب بان الحديث يفيد اهليتهم لان
 يفيد بهم المقلدون لا منع اجتهاد غيرهم من المجتهدين حتى يكون
 قولهم حجة عليهم وفيه ان ايجاب الاقتداء يدل على ذلك الا ان يقع
 بان حرا احاد لا يفيد قطعاً فلا يثبت كون اجماعهم حجة قطعية
 وقد يقال يعارض هذا الحديث قوله عليه السلام اصحابي
 كالجنوم بايم اقتديتم اهتديتم وقوله خذو شطر دينكم من هذا
 الحميراء والجواب عن الاول انه لم يعرف بل صرح ابن خزم في رسالته
 الكبرى بوضعه وعن الثاني بانه ما اول باخبار عن المستقبل اي
 انكم ستأخذون علم انه ايضا لم يثبت بل قال الذهبي انه من
 الاحاديث الواهية وحكى عن المزني ان ما فيه لفظ الحميراء

له الاحدينا ولحدائق الحق ان هذا الحديث يثبت الحجة الطينة
في اجماعهم وقول بعضهم من غير خلاف الباقي ومع خلاف من الصحابة
مقدم ايضا عند كثير من لاسيما عمر رضي الله عنه فانه ورد فيه
ان الله جعل الحق على لسان عمر وعمر بن الخطاب اي على تلك السنة
من عضوا اذا اخذ بالنسب بالتواجد جمع ناحية بالجمع والذال المعجمة
اخر الاضراس وهي اربعة وفي القاموس هي اقصى الاسنان او الانياب
اول التي تلها او الاضراس كلها والمراد ان يتموا بها كل اهتمام فان
الاحد بالنواجد مستلزم للاحد بجميع الغم واياكم ومحدثات الا
موراي اتقوا انفسكم منها واتقوها منكم وجواز الرضى في اياك
والاسدان يكون والاسد مفعول معه ولا يتبعه فيه اذا لا يكون
المصاحب للمفعول به مفعول معه ولذا صرحوا بان عمر واخوه ضربت
زيدا وعمر والنسب مفعول معه ولو حملنا على مصاحبة الفاعل
يلزم كون المحدثات مأمورا بالاتقاء والمراد بالمحدثات ما لا اصل له
في الدين فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود سليمان بن شعف
السجستاني غرض سنة على احمد فاستحسنه توفي بالبصرة في شوال

سنة خمس وسبعين ومائتين والترمذي وقال الترمذي
حديث حسن صحيح الحديث التاسع والعشرون عن معاوية
بن عمير رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة او رد السم في في شعب اليمان عن معاوية اصاب
الناس يرح في غزوة بتوك فقطعوا ف ضربت سفي فاذا انما في
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا عنتم خلوت اليوم
فدوت منه فقلت اخبرني الحديث ويدخلني اما رفوع عليه انه
صفة للعمل والظاهر انه صفة محصنة ويجوز ان يكون مادحة
وكاسية ايضا بناء على ان العمل اذا لم يكن كذلك فكانه ليس بعمل
واما محروم وفي مثله الجليل على ان الامر بمعنى المنظر وسوءه
يقدر فيكون يدخلني جوابا للامر واخره لشروط محذوف
اي ان تجربني يدخلني او ان عملته يدخلني واستلزام الاخبار
للدخال لاستلزامه العمل قيل يكفي هنا الاستلزام حسب
الغالب والغالب من اخباره عليه السلام بعمل مثل معاوية ان
يعمل به فيدخله الجنة وقد قيل مثله في قوله تعالى قل لعبادي الذين

امنوا بيقوموا الصلوة ان امر الشارح للمؤمن باقامة الصلوة يقتضيه
 اقامتها منه غالباً اقول - لاحاجة هنا الى ارتكاب هذا التكليف
 فان سببية الشرط للجزاء اعم من ان تكون حقيقية او ادعاء
 والسبائل هنا له ادعاء سببية الاخبار للعمل والعمل سبب للدخول
 عادة وقد يقال يكفي في الشرط مجرد دخوله في الجزاء نحو اسلم تدخل
 الجنة ولو لم هذا فلا اشكال قال بعضهم هنا اذا كان الفعل جواباً
 سقي العمل بكرة غير موصوفة فلا تصد واجاب بان التكرير فيه للتفيم
 او النوعية كما يشعر به قوله لقد سالت عن عظيم ولان مثل معاذ
 لاسل الاعماله شان اقول لو كان جواباً لا يلزم كون النكر غير
 موصوفة بل يجوز كونها موصوفة بالشرطية ولما ذكرنا ان الشرط
 قيد للجزاء فيوصف هو بيدخله معنى واعلم ان يدخله لو كان
 مرفوعاً لا يلزم ان يكون صفة للعمل بل لو كان جزاء لشرط مقدر
 ايضا يجوز رفعه فان الشرط اذا كان ماضياً فالأكثر في جزاءه الرفع
 وساعدني عطف على يدخله ويوافقه في الاعراب وباعد بمعنى
 ابعد قال لقد سالت اللام للابتداء دخل على جواب القسم مع

من التارخ

قد لان الفعل ماض متصرف فيه في مقام التعجب واللام انما يكون
 بدون قد اذا كان الفعل متصرفاً لا في معنى المدح والتعجب عن
 عظيم مشكل متعجب الجواب لانه من علم الغيب ولا يعلم الا بتعليمه
 تعالى او عمل عظيم او متعجب عندك او في الواقع وانه ميسر على من
يسره الله تعالى عليه فان افعال العباد واقعة بمرحبات من
 عنده فان كان نحو طاعة سمي توفيقاً ولطفاً وان كان نحو معصية
 بسمي خذلاً وناو طبعاً وفيه دليل على ان الاعمال الصالحة سبب لدخول
 الجنة كما قال تعالى وتلك الجنة اورشتموها بما كنتم تعملون واما
قوله تعالى وقوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله اي
 بنفس العمل بل لا بد من ان يجعله الله تعالى بفضل سبباً لذلك
 ولغائه فحاشا شان ما يذكر في الجواب ذكر قبله هذه الجملة القسمة
 وما يتعلق بها مقدمة له سها على عظم شانه تعبد الله استيناف
 وقع بياناً لذلك العظيم والجملة اخبار يراى بها الامر بالغز وقيل
 تقديره هو ان تعبد الله ولا تشرك به شيئاً اي لجعل عبادته
 مختصة فيه تعالى فان الكفار يعبدونه ويشركون ويمكن ان

يكون الشك اعم من الجلي والخفي ففيه نفى للرأي ويشعر بتوحيد
الافعال ايضا فيمكن ان يكون الثانية حالا وتقيم الصلوة وتوتى
الزكاة وتصوم رمضان ونحو البيت من عطف الخاص على العام
ويمكن ان يراد بالمعرفة العبادة كافر قوله ثم وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون بقولهم يعرفون فالعطف للمغايرة والاقتضا
على ذكر الاربعة لشرفها ثم بعد ذكر الجواب قال لزيادة الافادة الا
ادلك على ابواب الخير وحرف الاستفتاح علامة لابتداء كلام اخر
يفيد تحقيق مدخلها وقيل هو حرف التنبيه وايراد لتنبه
المخاطب والاكثرون على ما ذكرنا والمراد بالخبر اما الجنس وجعل
هذه الامور ابوابا له لانها امور شاقة على النفس فمن اعتادها
يسهل عليه كل خير ويصل اليه واللام للعهد الخارجى التقديرى
لما يفهم من قوله تعبد الله الى آخره وهو سبب لدخول الجنة
والبعد عن النار والابواب النوافل ولا يلزم تكرار وسميت ابوابا
لانها مكانات للفرايض ومقدمات لها وفي ابواب الخير مكنة وتخييل
او الابواب استعارة مصرحة ولم يذكر تلك الابواب على سبيل

العداد بل ذكرها في ضمن احكام لفوائد فعال الصوم جنة بضم
الجيم وهي الزين والتكرار عدم ارادة الخير والعهد المفروض بين من
تعريفها في المقام الخطابى او للتقويم او النوعية اى هو جنة عظيم او نوع
من الجنة لان في الجوع سد مجارى الشيطان كما في الحديث الا
فضضوا مجارىه بالجوع وبالشبع يغلب الكسل على الشخص ويميله
عن العبادات وتكثر الفضول فتكثر الغضب والشهوة فيوقعه
في المحارم وفي الجملة تشبيه المعقول بالمحسوس اى هو كنهه في الوقاة
بقي صاحبه من المعاصى وله في الاخرة حنة من النار ومن لم
يكن له في الدنيا حنة من المعاصى لم يكن له جنة في الاخرة من النار
والصدقة تطفي الخطيئة الاطفاء اخماد النار والخطيئة وضع
موضع النار على الاستعارة المكنية واسناد الاطفاء تخييل و
هو ما حقيقته والمجاز في الاثبات وهو مذهب السلف واما
استعار لما يلازم الخطيئة وهو ما ذكره النحوى في قوله ثم
نقضون عهد الله حيث استعير الجمل للعهد النقض لا
بطاله والمراد هنا الحيوان كانت الخطيئة نائمة في صحيفه كرام

الكاتبين او الاذهاب وهذا الاطفاء فيما بين العبد وبينه ثم
ظيما فيما بينها وبين العباد فهو بان يعطي الختم من لجرها يوم
القيامة وقبل المراد اطفاء اثر الخطيئة وهو غضبه ثم او النار
وبلايم الاول ما روى من ان صدقة السر تطفى غضب الرب خرجه
ابن جبان في صحيحه وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما تحمل
الخبر على ظهره سبع به المساكين في ظلمة الليل ويقول ان الصدقة
في سواد الليل تطفى غضب الرب والخطيئة فعليه من الخطيئة
كانتم لفظا بمعنى قبل الصور اقوى من الصدقة لان الجنة ما نفع
عن صدور الخطيئة التي هي سبب النار والصدقة لا يمنع بل
يطفي وما حصل كالتطفئ الماء النار وصلوة الرجل من جوف الليل
من بمعنى في قوله ثم اروني ما اذا خلقوا من الارض وقد روى
في قال القاضي البيضاوي هذه مبتدأ وخبر محذوف وهو
كذلك اي يطفي الخطيئة او هي من ابواب الخير والاول اظهر استشهاده
صلوة الله وسلامه عليه بالآية المضممة للصلوة والاتفاق قال
الطبي بعضه يفسد الصور والصدقة عامدين فياسب

التقييد فيها ايضا وقال الاظهر ان يقدر شعرا الصالحين فبعد
انها تقيد دخول الجنة كما انها افادنا المباحة عن النار اقول
سوق الكلام بقصص حذف الخبر ويعين ان يكون بطن الخطيئة
فقرينة العطف والحذف للاحتراز عن العت لان حر العطف عليه
يدل عليه كما في نحو زيد مطلق وعمر ووطنه اظهر فهو في غاية
الحفا اذا قرينه عليه ومن ابواب الخير لو قدر عليه قرينه
لكن مع وضوح تلك القرينة الواضحة لاختيار ذلك في قوة الخطا
ووافق هذا ما خرجه عن معاذ اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة بنوك فذكر الحديث وفيه الصور موحدة والصدقة
وقيام العبد في خوف الليل كقول الخطيئة ويبغي حمل الخوف هنا
على وسط النصف الثاني اي السدس الخامس من اسداس
الليل وورد فيه النزول الالهوي وقال الشافعي اخر الليل احب من
اوله ولخلف في ان النوم شرط لقيام الليل ام لا ثم تدل اي قراء النبي
عليه السلام تتجافى اي برقع وتبغى حنوره عن المضاجع من
النوم حتى يبلغ نعلون للاستشهاد وقيل على طريقة الاقتباس

والظاهر الاول وفي الترمذي عن انس بن مالك هذه زلزلة اسطار صلوة
العشاء وروى ابو دود عنه كانوا ينقلون بين المغرب والعشاء
وعوم لفظ الآية يشمل من ترك النوم بالليل لذكره تعالى فيدخل من
صلى بين العشاء ومن لم يتم اسطار العشاء ومن نام ثم قام للحج
للتجديد ومن ترك عند الفجر النوم لصلوة الصبح وكفى للاستشهاد
شموله للصلوة في خوف الليل ثم قال الاخبر برأس الامر وعبادة الالهة
للعرض والامر الدين وذريعة بكسر الدال وضمة الهمزة على النون والجمع
الذري بالضم سنام بفتح السين ما ارتفع من ظهر الجبل قلت بلى
يا رسول الله بلى محصه بالحجاب المني سواء كان النفي مقصودا
او قصد به الاثبات كما فيما نحن فيه وانما اسطر عليه السلام للحجاب
هنا دون الاول لوقلنا بانه مثله لان كال رغبة المخاطب معلوم
في تلك المرة والمقصود من العرض المجبة والشفقة فلم ينظر بعد
العرض وفي الثانية والثالثة ادرك المخاطب جوابه واستفاد الزايد
مما يحصل به رفع درجاته وصار بمطبه ان لا يكون رغبته باقية
فاستجاب لان القا، المواعظ انما تناسب في وقت الرغبة

139
قال رأس الامر الاسلام اي الشهادتان بقرينه اللاحق وهما رأس
لانهما من ساير الاعمال بمنزلة الرأس من ساير الجسد في عدم بقاءه
دونه او بقوله في القاموس رأس الشيء اعلاه واعلى امور الدين
الاسلام لكن في وصف الجهاد بالعلو والرفعة نوع انا، عنه تامل
وعموده الصلوة لان الدين يقوم به وبدونه كبيت بلا عمود
ويقال للطير ايضا العود فكانه عليه السلام شبه الدين بال
فان العرب يستعملون الابل في نشرها تم لان خبرها هو اهم وجبوتها
بالرأس وقوامها بالظهر ودرء سنام الجهاد اشارة الى علوه
فان به كون كل الذي كبروا السفلى وكله الله هي العليا والحاصل
ان العبد بدون الشهادتين لا اسلام له وبدون الصلوة لا
يقوم امر دينه وبدون الجهاد ليس له رفعة وشان ويمكن ان
يكون ذروة السنام اشارة الى صعوبة امر الجهاد كانه لا يصل
اليه بد القدرة بسهولة وهو يكون بالبدن وبالمال وربما
يكون الثاني انفع وبه فضل عثمان على علي رضي الله عنهما وعلى
الجهاد انفسه واسبق اسلاما والجهاد يكون ايضا بالنفس

وبالقلب وبالروح والاول محلها بالاخلاق الفاضلة ومحلها عن
ضدها والثاني يقطع العلاقة عن غير تعالى والثاني باقيا الوجه
في وجود الحق وانما لم يذكر هنا الزكوة والنج والصوم من الاركان
الحسنة لانها ذكرت اولاً مكررها الاقوى منها تعظيماً لسانها
لانها ابتكر ان كل يوم ويلة وزاد ذكر الجهاد و اشار الى علوه
تحريضاً للناس عليه وكثرت الاحاديث في فضله بل ورد ما
يدل على افضله وذهب اليها احمد وعن الشافعي ان الصلوة
افضل الاعمال البدنية وتطوعها افضل تطوع وعند مالك ولي
حقه لاشي بعد الفريض الاعيان افضل من العلم ثم قسم
وفضل وقبل نسخة الاصل الا حرك براس الامر وعموده وذكر
سما الجهاد الى الخ الحديث فكانه سقط منه ما في البين لان
رواية الكتب المشهورة كما نقلنا وكانه من ملحقات ملامة
المصنف او كتمل ان يكون على طبق ما في الاصل ايضا روايته وجهاً
المصنف ثم قال الا حرك بملاك ذلك المذكور كله ملاك الشيء اصله
ومبناه واصله ما يملك به او ما به احكام الشيء من ملك العجين

ذا الحسن عجمه والرواية بكسر الميم والفتح لغة وايراد كله لتعين
ارادة الشمول فان ذلك يحتمل ان يكون اشارة الى راس الامر
فانه بعد بالنسبة الى الثلث وقيل تأكيد لدفع توهم عدم الشمول
وفيه بحث لان كله انما يكون تأكيداً اذا كان المتنوع دالاً على
الشمول ومحتمل لعدم سخو واوان لم يكن كذلك كما في هذا المقام
يكون ماسيساً لا تأكيداً فلي بلى بارسول الله فلخذ بلسانه الباء
رايدة وقبل للتبعيض وفيه ان ابن حنفي ذكر رد اعلى من حمل باء
فامسحوا برؤوسكم على التبويض ان اهل اللغة لا يعرفون هذا المعنى
ولا يرد ما قبل انه شهادة على النفي اذ هي ثلثة اقسام معلومة
وشايعة غير متحركة نحو العرب لم نصب الفاعل وليس في كلامهم
اسم متمكن اخره واو لانه قبلها ضمة ولم يطلق زيد امراته من غير
دليل فهذا هو المردود وكلام ابن حنفي من الثاني لانه شديد
الاطلاع على لسان العرب فحصل له الظن من استقراء الصحيح
وانكره ايضا من محقق العريه بعض اخر منهم ابن برهان النحوي
الاصولي فقال ابن زعمران الباء للتبعيض فقد انى اهل العريه بما

يعرفونه فالحمل على الزيادة أولى لأنها استعمال محقق كغيره متفق وإفاد
العضية غرثاة والضمير في لسانه راجع إليه عليه وقيل إلى معاذ
قال كف عليك الكف النع يعني حبسه لأجلك ولا تستعمله لغرض
خبر وهذا إشارة إلى اللسان واللسان مذكور وموت ولخذه ^{شأنه} والآلة
إليه لتتمير كل تمير فلت يابى الله وأنا المولخدون المولخدة أن
ياخذ لحد واحد بذب والعطف على حمله محذوفة إنكارية
تجبه أي الأمر كذلك وأنا المولخدون بما نتكلم به فقال نكثت أمك
والنكل موت الولد وفقد الحبيب كذا في القاموس فاقبل أنه في
الأصل كون المرأة بلا ولد ونقصته لتضمنه معنى الفقد محل نظر
وهذه أمثالها مزالة عن أصلها إلى التعجب وعظم الأمر والتنبية
من الغفلة فلا يقصد وقوعه وهل يك الناس لك مضارع ك
وهو متعجب بمعنى اسقطوا كذا لا نمر بمعنى سقط وهذا من
نوادير اللغة في التارة على وجوههم أو على من آخرهم أو يجمل أن
يكون لشك الراوي وإن يكون من متن الحديث والمنخر بفتح
الميم وكسر الخاء وفتحها ثقبه الأنف برادها الأنف الأحصايد

157
جمع حصيدة بمعنى محصورة من حصد الزرع إذا قطع السقم
والمراد بحصود أنها قبايح الكلام فهي عام مخصوص ببعض شبه
ما يتكلم به اللسان بالزرع المحصود بالمنجل فكأن المنجل يقطع بلا
تفرقة بين الطيب واليابس فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع
من الكلام القبيح كالكفر والشتم والعينة ونحوها وهذا حكم
أعجب لا يك إذا ما لم تجد حافظا للسانه عن سوء يصدر منه
ما يدخله النار ألا نادرا وأعلم أن حصدا وحصدا كك وكب
في تعديبه المجرد ولزوم المزيد فيه فإن لخصد معناه صادر
احصا د كما أن أكب معناه صار ذاكب وافعل بمعنى صار ذا
أصله بمعنى أنه فاعله أو مفعوله وما ذكر بعض أهل الصرف من
أن لخصد بمعنى حان أن يحصد وهذا معنى آخر ففيه أنه
راجع للمعنى صاذا كذا رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح وفيه نظر لأنه خرج الحديث من رواية أبي وايل عن معاذ
ولم يثبت سماع عنه وإن كان قد أدركه بالسني وكان معاذ
بالشام وأبو وايل بالكوفة وما زال الأيمه كاحمد وغيره يستدلون

على اتقاء السمع بمثل هذا **الحديث الثلثون** عن أبي ثعلبة
بفتح الثلثة الكشي بضم الحاء الهجاء والنون وخشنية قبيلة من
 قضاعة جرائد كثر ظهور بالجيم والمثلثة ابن ناسر البتون والهجاء
 المكسورة رضى الله عنه وقيل ابن هاشب وهاشم ايضا كان
 رضى الله عنه من اهل سعة الرضوان مرواية اربعين اشعا
 على ثلثة وفرد مسلم واحدمات سنة خمس وسبعين عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض فريض
 الفرض لغة قطع صلب والعطاء ايضا مال ما طلب فرضا ولا
 نفلا والقسمة نحو ما كان على النبي من خرج فيما فرض الله اى
 قسم له وشرعا كالايجاب لكن الايجاب يقال باعتبار الوقوع والبناء
 والفرض باعتبار قطع الحكم وقد يستعمل بمعنى المفروض والواجب
 والفرض عند الشافعي بمعنى وهو ما يعاقب على تركه وعند الجعفي
 الفرض ما بثوته لقطعي والواجب لظني واحد يفرق بينهما فقبل
 الفرض عنده ما في القرآن وقال في صدقة الفطر احري ان اقول
 انها فرض مع انه قال بوجوبها وقيل الفرض عنده ما ثبت بالاسماع

والقل المتواتر والواجب ما ثبت اجزها او الحق انه يتوقف في
 اطلاق الفرض فيما اختلف فيه والفريض جمع فريضه بمعنى
 المفروضه وهذه من قبيل من قل قيل وهو اعتقاده وعمله
 وفرض عين وكفاية فلا تضييعها بتركها او ترك المداومة
 عليها وحداي بين حدود اجمع حد بمعنى النهاية او الحاجر
 بين الامرين واريد بالخبر بين الحق والباطل والحل والحكمة
 فلا تعتدوها فلا يتجاوز ولا عنها من العدا بالفتح بالمد و
 هو الظلم وقد يسي العقوبات المقدرة للحرام حدودا و
 هذا هو المعروف عند الفقهاء وقد يرجح الحمل على الثاني لان
 الحمل على **الثاني** الاول تكرار الجملة السابقة واللاحقة وحرم اشياء
 وجعلها حراما ومنع عنها والحرام ما منع عنه والاشياء جمع شئ
 غير منصرف والتخيل على ان اصله فعلا ناسبة عن افعال وبدلا
 منه وجع لواحد المستعمل وهو شئ والاختش يرى انها افعال
 وهي جمع على غير واحد المستعمل كشاعر وشاعر لان فاعلا يجمع
 على فعلا والكسائي يرى انها افعال كفرخ وافرأخ ترأصرفها

لكثرة الاستعمال لانها شربت بفعلها في كونها جعت على اشياء وات
فصار كصحر او صحر او ات فحسد لا يلزم ان لا يصرف اسما وائنا
كما زعم الجمهوري لانهم يجعلوها بالالف والتاء والجمهوري في هذا
المقام لم يميز بين مذهب الاخفش والحليل والفراء يوافق الاخفش
في كونه افعل لكنه استبعد جمع فعل على افعل وادعى ان شأ
تحذف شتي هين وهين ولا دليل له على هذا فلا تنتهكوها
انتهاك الحرمة تناولها كذا في الصحاح وفي القاموس من تركه كسفة غلبة
ولا يبعد ان يكون الانتهاك من هذا كالا مساع من المنع بمعنى
قبول علبته فحاصله لا تغلبوا عليكم الحرام فان من شرع في حرام
صار مغلوبا له حتى فعله وكثير من السلف كانوا يتوقفون في إطلاق
الحرام على ما اختلف فيه وعن احمد في متعة النساء لا اقول هي حرام
ولكن ينهى عنه وتوقف في لفظ الحرام لانه معناه واختلف الصحابة
في إطلاق لفظ الحرام عليه وهذا تورع حذر من الدخول
تحت قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام والمحارم منها ما منع الله من قربانها وارباكها والبعض

153
على تحريمها ومنها ما نض في السنة محرما وقد يستفاد التحريم
من النهي مع الوعيد والتشديد كما في قوله ثم انما الحرمة الالية واما
النهي المجرد ففي دلالة على التحريم خلاف وسكت عن اشياء ولم
يحكم عليها بوجوب ولا حرمة رحمة لكم فان الله تعالى فيه حكم
ومصالح غير نسيان اي لانسيانا والنسيان ترك الفعل من غير
قصد بعد العلم وكل من قوله رحمة وغير نسيان مفعول له
لسكت وجعل الثاني حالا من ضمير سكت تكلف وحكم المسكون
عنه العفو لاجرح على فاعله والمتن اعتم من ان يكون منصوبا
لضربا او بطريق العموم او يكون بدلالة الفحوى والمفهوم الموافق
او الخالف او يكون النص على علته في حكم فمقاس غيره عليه
وما سوى ذلك فسكوت عنه وهذه المسألة غير مسسلة
حكم الاعيان قبل ورود الشرع انه الخطر او الاباحة او لا حكم فيها
فان هذا بعد ورود الشرع والاصل في الاشياء الاباحة
بعده بامثال هذا الحديث فلا تخشوا عثرتها فلا تنتهوا فانه يفيض
الى التكليف الشاقة كما ورد ان بني اسرائيل لما امروا بذكر البقرة

كفاهم ادنى بقرة فوقوا فيما وقعوا بكثرة التفسير لكن على هذا يكون
الذي مجتصا برنانه عليه السلام وقد يقال بعموم النهي فان كثرة
البحث يوجب اعتقاد تحريم او ايجاب لشابهة واجب او محرم ولو كان
علما ينبغي ان يعلم ان بحث المجتهدين في دخول شئ في دلالات
النصوص من الفهم والمفهوم والقياس خارج عنه فاستعين
على المجتهد نعم الانظار الدقيقة التي لم يقع من الصحابة في تفريق
المتماثلين مع وجود الاوصاف المقتضية للجمع او في جمع المتفرقين
باوصاف غير معتبرة في الجمع غير مضمية بل اذا غلب ظن الاجتماع
وجب الحكم به وان ظن الافتراق وجب الحكم به اذا لظن متعلق
بالاحكام ولعل هذا مراد ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال
اياكم والتعمق وعليكم بالعتيق اي على ما عليه الصحابة ومن الاحكام
المنهية البحث عما لا شاهد له في العالم المحسوس فانه يوجب الحيرة
والشك فيما يجب اعتقاده حديث حسن وقد حسنه ايضا
قبله الحافظ ابو بكر بن السمعاني رواه الدارقطني وغيره
الحديث الحادي والثلاثون عن ابي العباس سهل بن سعد

154
الساعدي الانصاري الحنفي رضي الله عنه كان اسمه
حرثا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا لكرامته
الحزونة والشدة توفي عليه السلام وهو ابن خمس عشرة
سنة مرواية مائة وثمانون اتفاقا على ثمانية وعشرين وفرد
البخاري احد عشر مائة سنة ثمانين او احدى وتسعين وهو
اخر من مات من الصحابة بالمدينة قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل السون للنوعية
اذا عملته احسن الله اى اكرمني واحسن الى والى الشظية صفة للعمل
واجبى الناس بارادة الخير فقال ازهد في الدنيا الزهد في
اللغة خلاف الرغبة والقلّة ويستعمل بين وبين وشرعا الاخر
عن الدنيا على القدرة عليها لاجل الآخرة وقيل لابن المبارك
يا زاهد قال هو عمر بن عبد العزيز اذا جاءته الدنيا راغمة فتركها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حال غناه ازهد الناس
وكذا الخليل عليه السلام كان كثير المال وهو ازهد الناس عن ابي
سليم الخولاني الزهادة في الدنيا ان تكون بما يغد الله او ثق بما يغ

بذلك وان يكون حاله في المصيبة وحالك اذا لم تصب بها سواء
وان يكون مادحك ودائمك في الحق سواء ومنشأ الاول والثاني
قوة اليقين والرغبة في ثوابه والنقطة عليه تعالى فانه قال وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ومنشاء الثالث سقوط منزلة
المخلوق عن القلب وامتناعه من حبه تعالى وليس الرهد باكل
الغليظ وليس العباء ومن دعاء السلف اللهم زهدنا في الدنيا
ووسع علينا منها ولا ترها عنا وقد كره في القرآن الاشارة الى
مدح الرهد وذم الرغبة في الدنيا قال تعالى بل توذرون الحيوة
والاخيرة خبروا بفي قصة قارون وبيكم ثواب الله خيرا
الى قوله تلك الدار الاخرة نجعلها الية والاحاديث في ذم الدنيا
كثيرة وليس ذلك الذم راجعا الى الارض التي جعلها الله مريادا
لنا وسكنا ولا الى ما فيها من الجبال والبحار والانهار والمعادن
وغير ذلك فان كلها من نعم تعالى على عباده ودلائل على الصانع
وقدرته بل راجعة الى افعال الناس في الدنيا على الوجه المذموم
عاقبتها فان منهم من وقف على الرتبة فاحذها من غير وجهها

155
واستعملها في غير وجهها وهي اكبر هم لها بنصب وها يرضى وان
كان له ايمان بانها ليست دار اقامة ايمانا بمجده لكن لا يعرفه
مفصلا وما ذاق ما ذاقه العارفون في الدنيا مما هو للودج ما
ادخلهم في الاخرة وهذا شأن من هو ظالم لنفسه واما المقصد
يصرون في الدنيا بالحق ويتمنعون بشهواتها ولا عقاب عليهم
ولكن ينقص من درجاتهم والحديث دال على هذا وروى احمد في
كتاب الرهد ان رجلا كساه معاوية فخرج فرأى رجلا من
الصحابه فقال احدها خذها من حسناتك وقال الاخر من طيباتك
واما السابقون فعلموا انه تعالى اسكن العباد في الدنيا ليلوهم ايامهم
احسن عملا فتهتمهم التردد منها للاخرة واكتفوا منها بما يكفي به
المساوفي سفره فمنهم من اقتصر على سد الرمي وهو حال كثير من
الرهاد ومنهم من توسع لسانه في تناول بعض شهواتها التقوى
النفس وينشط للعمل ويتناول شهواتها بتلك البينة طاعة قال
معاذ اني لاحسب مني كما احسب قومتي ومنهم من يمسك
اذ حصل له من فضول المال سقرب بها الى الله تعالى كما قيل عمن

وعبد الرحمن بن عوف كانا من خزان الله في ارضه نفقان في طاعته وكانت معاملتهم الله معلومهم وسهم من لا يميك بل يخرجها من بده طوعا او مجاهدا للنفس عليه وحسنه فضل الاول وابن عطاء الثاني واذا لم يحصل لهم شيء لا يحصلونه مع القدرة او بدونها والاول افضل ولذا يفضل عمر بن عبد العزيز على اويس وقوله عليه السلام حبك الله محرم جوابا للامر وهو بفتح الباء المشددة فالجملة تدل على ان الرهد سبب لمحبة الله وان محبة الدنيا متعرض لغضبه وارهد فيما عند الناس من المال والجاه يحبك الناس لرفع منشأ النزاع ولبعضهم في وصف الدنيا واهلها وهي الاجيفة مسجلة عليها كلاب همين احتذاه فان تجنبتهم اكلت سلما لاهلها وان تحتذها نار غتك كلابها حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره باسناد حسنة رواه ابن ماجه من حاله بن عمرو الاموي عن سفيان الثوري عن ابي خازم عن سهل وفي حسن هذا الاسناد نظر فان خالد بن عمرو قال فيه احمد انه منكر الحديث وليس شقه وكذا ذكره

البخاري وابو زرعة وتناقض ابن حبان فذكره في الثقات وفي الضعفاء وابن ماجه هو الامام ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني وماججه لقب ابيه لاجله ولا اسم امه كما توهم بعضهم وفاته كانت سنة ثلث وسبعين ومائتين **الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان** الحديث رضي الله عنه قيل حذره ام جد وفي القا موسى ان حذره حتى من الانصار فلا سعدان يكون اسم ام حد ذلك الحى اشتها الحى بها اول مشاهده الكندق وله في احد ثلث عشر سنة فارجع لصغره واستشهد ابو وروى عنه انه لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد ذهبنا للدفقة فنظر الى فقال سعد بن مالك قلت نعم يا بلى وامى فقربت وقيلت ركبته فقال اجرك الله في ابيك ثم غرامه ننتا عشرة عروة مرواية الف ومائة وستون اتفاقا على ثلث واربعين وفرد البخاري ستة عشر ومسلم خمسون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار فيه خمسة اوجه كل في لاجل ولا لاقوة

الا بالله اذكرت لامع ان عقيب كل منهما بلا فصل بكرة وهذه
هي القاعدة في جريان الوجع الخمسة كاذكرة الرضى اى لا ضرر في
دين ولا ضرار فيه ويجوز تقدير جبر واحد مع تعدد الاولات
بتوارع اثنين متماثلين في مفعول واحد اتفاقا نحو ان زيدا وان
عمرا قايما ويجوز تقدير خبر مفرد لانه في قولنا شئ من الامر
فلا كاسم واحد الا وقرينة حذف الخبر ان الشارع اذ حكم بنفي
شئ ظاهرة انه يحكم سفته في دينه وهذا الحذف واجب عند
منهم وتوقع بعض عبارات النجاة انهم لا يشتركون الخبر اللفظ ولا معنى
فجعل لا بمنزلة استق وفيه انه يجب تركيب كلام من حرف واسم
الضرر اسم والضرار مصدر بمعنى ادخال الضر ولا تكليف بما يضر
العباد بل بما يصلح امورهم ولذا سقط الطهارة بالماء والصيام
ومحظورات الاحرام عن المريض ولا تكلف المديون بقضاء الدين
بما خرج وجه عن ملكه ضرر كتوبه ومسكنة المحتاج اليه وقد ذكر
في المغرب ان الضرر ادخال ضرر من واحد ابتداء او جزاء والضرار
من الجانبين فالمعنى لا يجوز لاحد اضرار غيره ولا اضرار في

حراء اضرار وقد يقال الضرر يقال فيما ينفعك ويضر غيرك والضرار
فيما لا ينفعك ويضر غيرك وبرج ابن الصلاح هذا المعنى وكذا
ابن عبد البر وطائفة واعلم ان النكرة في سياق النفي تفيد العموم
اى لا شئ من الضر اطلاقا والمراد نفي الضر والضرار بغیر حق وهذا
على نوعين احدهما ان يكون الفرض فيه مجرد مضرة الغير فمجرد
وعن ابن عباس ان الاضرار في الوصية من الكبار وقد نفي عن
بيع المضطر ان يسع ما يساوى عشرة بعشرين ومن الضر بالتوقيف
بين الوالدة وولدها فان ضيت الامر ففي جوازها خلاف والثاني
ان يكون له غرض صحيح كضرر في ملكه فيعدي ضرره الى غيره
فان كان له وجه غير معتاد كاتقادنا في يوم عاصف فاحرق
ما يليه فعليه الضمان وان كان بوجه معتاد فحوزه الشافع
وابو حنيفة رحمهما ومنعه احد وواقع مالك في بعض المواد
كبناء مشرف على الجمار من غير سترة فانه يلزمه السترة عليه
بروای منا و منها ان يكون له ملك في ارض غيره ويتضرر صاحب
الارض بدخوله اليها فانه يجبر على ازالته وفي سنن ابى دود

ان لسمة بن جندب نخل في حائط انصاري يتفرع به دخول سمة
فذكر له عليه السلام فحكم بقلع نخله بعد اياه سمة عن البيع و
الهبة وهذا مثل ايجاب الشفعة لدفع ضرر الشريك الطاري
ويستدل به ايضا على وجوب العارية على الشريك المتمتع منها
وعلى ايجاب البيع اذا تعذرت القسمة نص عليه احمد وهذا
الحديث يدل على وجوب نصب الامام رواه ابن ماجه و
الدارقطني مسندا وفيه ان ابن ملجم لم يخرج حديث ابي سعيد
انما خرج الدارقطني والحاكم والبيهقي واما ابن ملجم فخرجه
عن عباد بن الصامت وعن ابن عباس ومارو المسند
رواه الحديث عن شيخ طهر سماعه عنه وكذا شيخه عن شيخه متصل
الى مشاهير ورواه مالك بن انس هو من المجتهدين السنة الذين هم
اولو مذاهب متنوعة حمل في بطن امه ثلث سنين مات في ربيع
الاخر سنة تسع وسبعين وعمره كان خمسا وثمانون في الموطاء
سقى به لتوطاء اهل الحرمين على صحته عن عمرو بن يحيى عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وهو قول التابعي قال رسول

158
كذا او فعل كذا او فعل بخبر كذا والتابعي كل مسلم في صحابيا وقيل
صحبه وقول من دون التابعي ذلك مرسل ايضا عند الخطيب قال
غيره ان المرسل مختص بالتابعي فان كان الساقط قبل الوصول اليه
اثنين فصاعدا سمي معضدا فاسقط ابا سعيد فلم يتصل
الاسناد ويحيى تابعي وله طرق يقوى بعضها ببعض قال ابن
الصلاح هذا الحديث اسنده الدارقطني من وجوه مجموعها
يقوى الحديث ويحسنه وقد قبله حاهير اهل العلم وقول ابي
دود هو مما يدور الفقه عليه يشعر بعدم ضعفه **الحديث**
الثالث والثلاثون عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لو بعطي الناس ببعواهم اي بمجرد الدعوى
بلا تصديق من المدعى عليه او بين من المدعى والدعوى
اجبار بحق له على اخروهي لغناهم من الدعاء والفر بالثاني
وجمعها الدعوى بفتح الواو كفاوى لادعى الرجال موال قوم
ودماءهم لغلبة الحرص والعصب عليهم واستعمال الولا سفاء
الثاني لاسفاء الاول ورجال بصيغة الجمع مشعر بصدورهم عن

كثير وتنويع للتخبر وجمع الدماء والاموال للمبالغة وكذا ايراد
قوم ولكن بالتخفيف البينة على المدعى وهي ما شئت به الدعوى
من السنوية او البيان سميت بها لانها تفيد فضل الحق من الباطل
او الظاهر والمعقبات بها يستحق لانها واجبة عليه واما اخذها
واليمين على من انكر المدعى عليه اى يبرأ بها لانها واجبة
عليه قيل هذا هو فضل الخطاب الذى اوتى داود وقيل ذلك
تدلى سلسلة من السماء يصل اليها يد الصادق دون الكاذب
فان سمعت لحيمة رجل والتبس الامر على داود فاوتى هذا واختلف
فى تفسير المدعى والمدعى عليه فقيل المدعى من يطلب خلاف
الظاهر والمدعى عليه بخلافه وقيل ذلك من لا يجبر على الخصومة
وهذا من يجبر فاذا اسلم الزوجان قبل الدخول فقال الرجل اسلمنا
معاً فكلنا باق وقالت سبق احداً فالرجل مدعى على الاول
لان المعصية خلاف الظاهر والمراءى على الثانى ويستثنى من الحكم
ما فيه دليل على قبول قول المدعى من غير مدعى على من انكر
كالشاهد الواحد مع اليمين وكاللعان والقسامة مع اللوث

159
اى ما به يغلب ظن صدق المدعى فان ادعى الخطأ فالدية على
عاقلة المدعى عليه وان ادعى العمد فعلى ماله وفى لزوم القصد
خلاف وان ادى المدعى عن اليمين حلف المدعى عليه خمسين
يميناً وان لم يكن لوث فالمدعى عليه يصدق والظاهر انه حلف
خمسين خلفه وبثوت حكم القسامة مع اللوث بالحديث
الصحيح وقد قيل الاستثناء فان البينة ما بين صحة الدعوى
فشمّل اللوث مع القسامة والشاهد مع اليمين وطائفة من
الفقهاء والمحدثين ومنهم البخارى ما خصصوا الحكم وقالوا لا
يحلف الا المدعى عليه ابداء ولا يقضى بشاهد ويمين ولا
يرد اليمين على المدعى ومذهب ابي حنيفة رحمه الله يوافقهم
فى الاخرين وفى استثناء القسامة يوافقنا لكن القسامة عند
بان يوجد قيل فى محله او قيله ولم يعتبر اللوث والدليل على
القسامة ما خرج البخارى من قوله صلى الله عليه وسلم
تاوتى بالبينة على من قبله قالوا ما لنا بينة قال فيجلفون قالوا
لا نرضى بخلف اليهود فذكره النبى صلى الله عليه وسلم ان يطل

دم فواده مائة من ابل الصدقة وخرجه المسلم مختصرا ولكن
هذه الرواية يعارض ما في الصحيحين انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقسم خمسون منكم على رجل منهم فيدفع بذكر
وذكر الحفظ ان هذه الرواية وهي رواية يحيى بن سعيد
من الاولى وهي رواية سعيد بن عبد الكوفى فان يحيى لحفظ
واعلم وهو مدني اعلم حديثهم من الكوفيين واما انكار
الشاهد مع اليمين فاستدلوا ايضا بحديث شاهدك او يمينه
وقوله عليه السلام ليس لك الاذاك وقد تكلم بعضهم في هذه
اللفظة اذ تفرد بها منصور عن ابي وابل ورواية ساير الرواة
انه سأل هلال بن سنان اولاد البنت ثم سألوا يمينين به الحق و
وقبل الشاهد ان يجمل ان يراد بهما كل نوعين يشهدان للرجي
بصحة دعواه كشهادة الرجلين والرجل والمرأتين والشاهد
مع اليمين او يقال خضهما بالذكر اعتبارا بانهما هو الاعم الاغلب
والمعنى شاهدك او ما يقوم مقامها ولولم يفر من عدم ذكر
الشاهد اليمين ردها فليرد والشاهد والمرأهين او يقال قوله

عليه السلام ليس لك الاذاك المراد به النفي الخاص وهو ان يقبل
قوله من غير يمين وكذا قوله اليمين على المدعى عليه اريد به اليمين
المجرد عن الشهادة واما اليمين مع الشاهد فقد ثبت نسبته لغيري
هذا واما الامين في دعوى رد الامانة فصدق بيمينه وهو ليس
بمدع على التفسير الاول اذ الاصل بقاء الامانة والمالك مدع لان
الخيانة امر خفي وقد يقال انه مدع ويستثنى من الحكم ليدل برغب
الناس عن الامانة واما على التعريف الثاني فهو ليس بمدع لانه
مجرد على الجواب ثم الحكم المذكور فيما ادعى شيئا على ما يدعيه لنفسه
وينكر انه لمن ادعاه فاما من ادعى ما ليس له مدع لنفسه منكر
لدعواه فيمكن في هذه سنة لا يكتفى بها في الاول فانه اذا جاء من
وصفها مدفع بلا شهود اتفاقا لكن الشافعي وابو حنيفة رحمهما الله
على انه يجوز الدفع اذا ظن صدقه ومالك ولحمدا على انه يجب
بوصف الذكر المطابق ومنها المعضوب اذا علم ظلم الولاة و
طلب ردها من بيت المال وعمر بن عبد العزيز باليسر لعل يظلم
الولاة وانقد بيت المال العراق حتى حمل اليه من الشام وذكر

اصحابنا ان الاموال للغصوبة مع التصرف يكفي من غيرها بالصفة
والبنية ستة انواع في الزنا اربعة رجال عدول وفي غيرهما واجب
عقوبة حدا او قبل او تغريزا رجلان عدلان وفي الماليات وما
يقصده المالك بالبيع والهبة والاجارة والشفعة وخانه لا يجب
القصاص ووطي الشبهة رجلان او رجل وامرأتان او رجل بمو
وفي غيرهما ما يطلع عليه الرجال غالبا كالنكاح والطلاق رجلان
وعند ابى حنيفة لا بد في غير الزنا والحدود وما لا يطلع عليه الرجال ما
او غيره كالنكاح والطلاق والوكالة رجلان او رجل وامرأتان وما
لا يطلع فيه الرجال غالبا كالحيض والبكارة ونزوها والولادة رجلان
او رجل والمرأتان او اربع نساء عدول وعند ابى حنيفة امرأة واحدة
وعند مالك امرأتين وفي هلال رمضان رجل واحد على الصحيح
لذا قيل واقل الاكتفاء بالرجل الواحد لا يختص بهلال رمضان فانه
قالوا يرجع الضامن بالاذن الى المصمون عنه اذا خدمته المال
لا بد له من الاشهاد وبكفي في ذلك شهادة رجل مستور وهذا
تمام قصده المالك حديث حسن رواه البيهقي وغيره كالدار قطن

161
هكذا لكن في رواية الدارقطني ذكر بعد هذا الاية القسامة وبعضه
في الصحيحين وهو لو يعطى للناس بدعواهم لا دعي ناس وما اجل
واموالهم ولكن البيهقي على المدعي عليه **الحديث الرابع والثلاثون**
عن ابى سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من رأى منكرا اى امر ينكره الشرع محرما او مكروها او
لفظ من يشتم الرجل والمرأة والمتقى والفاسق ومن رأى يدل على
ان الانكار متعلق بالروية وفي الامور الذى هو غير مرئي بضاح
على عدم تعرضه وتفتيشه وذكر اصحابنا انهم يحسن التجسس لا
ان ينظر من الدار ما يعرف بالخارج كصوت المرامير والكلام المألوف
لشبهة الخمر وشور الجدران على من علم اجتماعهم على منكرا انكره
الايمه وهو من التحسلى المنهى عنه الا ان يجبر ثقة ان رجلا اخلا
بمن يقتله او يزنى بها وفيما دون ذلك ولم يحز المنكر الذى يجب
انكاره ما كان مجمعا عليه والمختلف فيه لا يجب انكاره على الصحيح
فليس على الكنفي انكار الشافعي في اكله الصبغ والضبع ومزول
التسمية ولا على الشافعي ان ينكر الكنفي في شرب النبيذ وتناول

ميراث دوى الارحام والجلوس في دار ماخوذ شفعة الجوار و
استثنى القاضي ابو يعلى في الاحكام السلطانية ما ضعف فيه
الخلاف وكان ذريعة للمحدو ومتفق عليه كذا بالنقد
ضعف الخلاف فيه وهو ذريعة الى النسبة المتفق على تحريمه و
المتعة فانها ذريعة الى الزنا لكن لو راى شافعا شرب النبيذ
او نكح بلا ولي فله ان ينكر لان كل مقلد يعصى بخالفه مقلده و
لو راى شافعي خيفيا ياكل الصب فله ان يقول اما ان تعتقد ان
الشافعي اخى بالاتباع واما ان تترك ذلك وكذا على الكنفي مثله
وقول من قال لكل مقلد ان يختار من المذاهب ما اراد لا يعتد
به وان ارتضاه البارزي من متلخي الشافعية وذكر الفقيه
جمال الدين العواجي ما يوبده وقال انه مقتضى مذهب الشافعي
لمن عمل فكري في حقايقه ودق نظره في دقايقه فليعرضه بان
يمنعه بالفعل لكسر آلات المنكر ورافقه الخمر فان لم يستطع لانه
يوجب منكر اشد فليسانه وفي بطن الطرف بالبعير اشكال
والاولى ان يقدر هنا وفيما بعده متعلقة اي فليكن بلسانه بان

يمنعه بالقول وكذلك الوعيد وقيل بالقول العليط وفيه نظرا
الرفق متعين في الانكار وقال سفيان الثوري لا يامر بالمعروف و
ينهى عن المنكر الا من فيه رفق وعدالة وعلم بما يامر وبما ينهى و
اصحاب ابن مسعود ادمروا يقوم يرون منهم ما يكرهون كانوا
يقولون مثل مرجمكم الله وكان احمد يامر بالرفق فان اسعوه ما
يكسر الا بغضب واعلم ان التعبير باليد واللسان من فروض الكفاية
وسبع فرض عين على من لا يقدر او لا يعلم غيره ومن خاف
على نفسه او اخوانه ضررا نفسا او مالا سقط عنه وبض احد
انه كالجهاد يحرم على الواحد الفرار من الاثنين ولا يسقط خوف
السب والشم ومن قبله سلطان جابر فله اجر عظيم يدل
عليه ما في الترمذي وابن ملحة افضل الجهاد كله عدل عند
سلطان جابر وما ورد عنه عليه السلام من انه ليس للمؤمن
ان يذل نفسه يدل على انه اذا علم انه لا طاقة له على الاذى فانه
لا يتعرض حلالا من علم لنفسه الصبر واكثر علماء المذاهب
على وجوب الانكار على من يعلم انه لا يقبل منه وصرح المصنف

في الروضة وخالفه بعض المتأخرين ويؤيدهم ما في السنن الى دود
والترمذي وابن ماجه اذ ارات شحاطا عاوهو متعاودنا
موترة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودمع عندك
امر العوام وعن طائفة من الصحابة في قوله لا تضركم من ضل
اذا اهتدتم لم يات تاويلها الا في اخر الزمان وعن ابن عمر هذه
الاية لا قوام يحسون من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم والصحيح
في معنى الاية كما في شرح مسلم انكم اذا فعلتم ما كلفتم فلا يضركم
تقصير غيركم فاذا فعل ما كلف به من الامر بالمعروف ولم يمتثل
المخاطب فلا حرج بعد ذلك عليه لكونه ادى ما عليه فان
لم يستطع في قلبه اي فليكرهه بقلبه وسكره ويجب رفعه صرح
السلف بانه فرض عين ويشعر به قوله عليه السلام وذلك
اضعف الايمان اي نوع منه لا يبقى ايمان بعده وهنا اشكال
لدلالة الحديث على ذم هذه المرتبة وقد يعظم ايمان احد ولا
يقدر على التغيير سدا وانكارا لسان والجواب ان المعنى انك
اضعف حضال الايمان واقلة ثمرة اذ لا يترتب عليه اسلم الفاعل

او المراد بالايمان الاعمال مجازا وظاهر ان التقرب بالكراهة ليس
كالتقرب بالمتعبد او لسانا ولم يذكره عليه السلام للذم بل اعلم
حقارة هذا القسم ليرتقى الى غيره ويمكن ان يكون تلك المراتب
بحسب الزمنية ففي الصدر الاول كان كالالايمان فكانوا يعنون
المنكرات بايديهم ثم ضعف حتى اكتفوا غالبًا باللسان واضعها
العجز عن اليد واللسان فيكون الانكار بالقلوب وبالحجج عن
مكانه رواه مسلم في الايمان قال مسلم اول من بدأ بالخطبة قبل
صلوة العيد مروان فقام اليه رجل فقال الصلوة قبل الخطبة قال
قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه
ثم روى الحديث واستشكل بان ان منذر روى عن ابن سيرين ان
البادي سرزباد بالبصرة وعن مالك انه عثمان رضي الله عنه
ليدرك الناس الصلوة اوليسمعوا الخطبة فانهم كانوا يذهبون
بعد الصلاة وقيل فعل اولا عمر رضي الله عنه وقيل معاوية
في البخاري عن ابن عباس شهدت العيد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولى بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل

الخطبة كذا روى الشافعي ايضا ثم قال حتى قدم معونة فقدم
الخطبة وقد فعله ابن الرهير وهذه روايت متعارضة والتوفيق
بانه يجمل ان عمر وعثمان فعلا ذلك مرة ومروان ولطب عليه
فنسب اليه وزهيد اول من فعل بالبصرة ومن ذكر ان اول من فعله
معونة لم يطلع على فعل من سبقه وقيل الظاهر ان هذا لم يقع في عهد
الخلفاء لانهم صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم اعياد كثيرة و
يستبعد منهم تغيير سنته وانكار الرجل واستصواب ابي سعيد
وقول مروان قد ذهب ما هنالك بدل على ان العسر لم يقع في عهد
الخلفاء فالظاهر انه وقع في عهد بني امية كانوا يولون من عا و
يريدون ان يسمعو الناس وكانوا لا يريدونه فكانوا منصرفين بعد
الصلوة فقدموا الخطبة وايضا يستشكل بان المنكر على هذه الرواية
غير ابي سعيد واخرج البخاري ومسلم في صلوة العبد انه المنكر
والجمع يتعدد القصة ويمكن ان يقال لما عاون ابو سعيد المنكر
هو المنكر ايضا فلماذا اسند الانكار اليه لكن يفهم من البخاري
ان انكار ابي سعيد ليس مجرد معاونته الرجل ذروى عنه ان مروان

يريد ان يرتفع فجدت بثوته فخذني فارفع والاولى ان يقال
انكار الرجل باللسان وانكار ابي سعيد باليد وكان مروان لم
يلتفت الى قول الرجل ويريد ارتقاء المنبر فجد ابو سعيد بثوته
الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا اي لا يتحاسد
بعضكم بعضا والاولى حمل الصيغة على المبالغة في تحاسد فلا
ينبغي تفسيره بقولهم لا يحسد بعضكم بعضا والتحسد تمنى في
نعمة احد والحاسد قد يسعى في زوالها مطلقا او ليحصل له والاول
اردا ومنه حسد ابليس على ادم والساعي باغ وقد لا يسعى فان
لا يقدر على دفعه فلا يتم عليه وان قدر ولا يدفعه فهو غم
على الحق كالعازم على المعصية ومن يسعى في دفعه ويدعو
للحسود ففعله هذا من كل ايمانه لانه لا يقسم من الحسد كما قيل
فانه لا كمال فيه وسائر اقسام محرام الاعلى كافر او صارف النعمة في
معصية واخرج عبد الرزاق مرفوعا قلت لا يسلم منها احد الطيرة
والطن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت

فلا ترجع واذا اظنت فلا تحقق واذا لحسد فلا تتبع وعن الحسن البصري
 ما من ادى اوفيه الحسد فن لا يجاوز ذلك الى البغي والظلم لم يتبعه
 منه شئ والتحقيق ما عرفت وقد يراد بالحسد تمنى حصول مثل
 تلك النعمة بدون تمنى زوال عنه وهو الغبطة وهي مستحبة في الامور
 الدنيوية واختلف في غيرها حرمه وحله ويدل على ذلك قوله في حكاية
 ياليت لنا مثل اوتى قارون ولا تاجشوا النخس لغة هو الخداع قال
 كثيرون المراد هنا النخس في البيع وهو ان يزد في السلعة من لا يريد
 شراها لبيع البايع او لاضرار المشتري وفاعله عاص اذا كان عالما
 بالهوى ورواية عن احمد ان البيع فاسد وقيل ان كان النخس من البايع
 او موطنه فسد والاكثر ان على صفة كاذب خبيث والشافعي ومالك
 واحمد في رواية ويجتمل ان يكون ما في الحديث اعتم اي لا تتادعوا
 ولا تعاموا بالخيالة لكن هذا مع الكفار والمخار من يخبر كما قال عليه السلام
 الحرب خدعة ولا بناغصوا الحب والبغض امران لا يختار فيهما
 فالله في كسب اسبابهما او العمل بمقتضاهما او ايقاع البغضاء بين
 المسلمين قاته من فعل الشيطان كما قال الله انما يريد الشيطان ان يوقع

بينكم العداوة والبغضاء ولذا حرم الله ورسوله في الكذب ولا
 واعلم ان البغض في الله ليس من اجل هو من اوثق عرى الايمان
 ومن ظهر منه شرف في البغض له فهو معذور عن عسر حتى الله
 عنه في حديث طويل من اظهر منكم شر طئنا به شرا وبغضنا به
 عليه ولزنا غرض الناس لكثرة اختلافهم في مسائل الدين وزعم
 كل ان بغضه لله لكن قد يكون متبعاً لهواه فانه قد يبغض لما
 متبوع يظن انه لا يقول الا الحق وهذا الظن خطأ وقد يبغض
 لمجرد الالف والعادة فعلى المؤمن غانة التحرر عما سلك منه حتى لا
 يدخل في الهوى وليعلم ان قول المجتهد قد يكون خطأ وهو ملجئ
 فيه والمسار له لانه متبوع بحيث لو كان الغير لا يتكلم ليس بمنزلة
 لان قصد المجتهد الانتصار للحق وان لخطأ وما قصد التابع
 يقدح في انتصار الحق ولا تدابر والتقاطع بان يولي الرجل صلحه
 دبر فيعرض عنه كذا في الفايق اي لا تفعل وفعل المتدابر في الله
 عن التقاطع وفي سنن ابى دود من هجر اخاه سنة فهو كسفتك
 دسوق المالك لا حسب التدابر الا الاعراض عن السلام يدبر عنه

صلاح

لغة

لقول

بوجهه قال أكثر العلماء بزول الهجرة بالسلام ورواه أحمد لا
بزول الأبعده إلى ما كان عليه أولا وقد استشكل على هذا المصنف
عن عائشة فحق ابن الزبير فأنها قالت لله على بذران لا أكلم ابن
الزبير أبدا بعد ما سمعت أن ابن الزبير قال لا يخرجن عليها والجواب
أن فيما قال ابن الزبير بعض بقدرها ونسبها إلى التبذير وهي أم
المؤمنين وخالته فأتت أن قوله عقوق ويستعظم من الغريب ما لا
يستعظم من الغريب فأتت أن مجازاته تترك بكالته كإني النبي
صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب وصاحبه عقوبة لهم ولم يمنع
من كلام من تخلف من المنافقين لعظم منزلة النبوة فإن قلت
قد ذكر الفقهاء أن هجران الكافر غير مشروع وجوزوا هجران الفاسق
والمبتدع والكافر أشد حرما منها إجاب بعضهم بأن تعبدوا
الأولى أن يقال هجر الكافر بالقلب مشروع وأما بالكلام فغير مشروع
لعدم إرداعه بذلك عن كفره بخلاف العاصي فإنه يحرره غالباً
قبل قد جاز في رواية صحيحة لا تقاطعوا ولا تدبروا والناسيس إلى
من التأكيد فالمراد النهي عن الغيبة وفيه أن أولوية الردة الغيبة

156
فذلك الرواية لا يجب الأولوية في هذه والغيبة على ما ذكره
في الأذكار تبعاً للغرض ذكر المرء بما يكره سواء كان في يده أو دونه
أو ديناً أو نفسه أو ماله أو ولده أو زوجه أو خادمه أو نوبة
أو حرته أو صاف لفظاً أو إشارة أو زمراً وما يستعمل بعض
المؤلفين في تأليفهم من الغريبي كقولهم قال بعض من يدعى
العلم ونحوه ويفهم السامع المراد غيبته وهي محرمه إجماعاً وذكر
المصنف في الروضة تبعاً للرافعي أنها من الصغائر وهل الرطبي
في تفسيره الإجماع على أنها من الكبار للوعيد الشديد وإذا لم يثبت
الإجماع فلا أقل من التفضيل فعنه الولي والعالم أشد وتباح الغيبة
في كل عرض صحيح شرعاً سعي طريقاً إلى الوصول إليه كالظلم والاستتالة
على تغيير المنكر والاستفتاء والمحامكة والتحذير من الشر وشرح الرواة
والشهود وأعلام من له ولاية عامة لسيرة من هو تحت يده و
جواب الاستشارة في نكاح أو عقد وكذا من رأى متردداً إلى مبتدع
أو فاسق ويخاف عليه الاقتداء به وقيل هذا النهي نهي عن جلوس
بعضهم سداً لبعض كما هو دأب العرب فهو نادب ولا يخفى بعده

ولا يبيع بعضكم على بيع بعض بان يدعو المشتري الى الفسخ ففسخ
بمثله او يزيد في الثمن بعد استقراره صريحا او يعرض على المشتري
الرخص منه ويحريمه بعد البيع وقيل لرويه اشرف قال ابن كمننا لا
ان رآه معنونا والمختار خلافه وفي المسلم المومن الخ المومن فلا
يجل للمومن ان سنا على بيع اخيه ويجوز البيع على بيع الكافر
بعض الفقهاء على عموم النفي وكونوا عباد الله لخوانا هذا كالتفصيل
لما يقدم ويشير الى ان العبودية والاخوة يترك المذكورات و
عباد الله بلفظ المنادى المضاف وروى بالتون ويحمل كونه
خبرا وخوانا بدلا او بابا او توكيدا على غير لفظه او حالا او تابعا
شفقين ومعنى كونوا الخوانا اكثروا ما تصرون به لخوانا
المسلم الخو المسلم مأخوذ من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلوا
بين اخويكم لا يظلمه فان من شان الاخ ايصال النفع الى اخيه و
دفع الضر عنه فكيف يظلمه والظلم حرام فحق كل احد وهذا خبر
في معنى النفي تعا فلا عن وقوعه ولا يجذله بترك عونه ودفع
الاذى عنه وفي ابى دود عن جابر بن جابر عن عامر بن امرئ مسلم يجذل

167
امرأ مسلما في موضع ينتهك فيه حرمة وسقص فيه من عه
الاخذله الله في موضع يجب فيه نصرته ولا يكذب بل لا يجذب
الصدق اروي احمد عنه علي السلام كبرت خيانة ان تحذف
اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب ولكن هذا محذور
بلا يكون فيه مصلحة كاصلاح بينه وبين اخيه وفي الحديث
الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلم او دفع به عن دين قال القرطبي
في الوسيط كل مقصود لا يحصل الا بالكذب فسلح الكذب فيه
ان كان المقصود مباحا ووجب ان كان واجبا فاذا التحق
مسلم من ظالم وسئل عنه وجب الكذب وكذا لو سألته عن ودعة
رجل كانت عنده لياخذها ووجب اخفاءها وان استخلفه لزمه
ان يحلف ولو سري في يمينه ولو سألته السلطان عن فاحشة
بينه وبين الله فله ان ينكرها وقد اشتهرت الاحاديث بتلفيق
الدين اقرؤا بالحدود بالرجوع لكن المعتزلة على ان الكذب فيبيع
وان كان لمصلحة لان الاحكام عندهم تابعة للاوصاف بالذات
ولا يخفى بغير القاف وروى ولا يخفى وحكي القاف على ضم

الباء والخاء المعجمة والفاء والمعق لا بعد زبعمه واحتقار المسلم
من الكبر وهو مطر الى نفسه بعين الكمال والى غيره بعين النقص
فيحقره التقوى هنا اشار الى صدره ثلث مرات للاهتمام ومحل
التقوى القلب فلا يطلع عليه غير تعالى فلا تسلب عن مومن
قطر وتخذله وقال المصنف في شرح مسلم ان الاعمال الظاهرة لا يحصل
الا بالتقوى الكامل وحصوله بما في الصدر من اعتقاد عظمة الله
ثم وخشنة ويحتمل كون المعنى ان كمال التقوى في صدره ولذا كان
عليه السلام شفعا على كل احد بحسب امره من الشرائع زائدة
وزيادة تارة في مثله سماعيه وحسب اسم فعل اي بكفه من الشر
ان يحرف لخاصة هذا وعند علي تحقير المسلمين لكن اذا لم يكن الامر شرعي
كبذعة او فسق بل فيه تعظيم للشرع كل المسلم اي كل ما يتعلق به على
المسلم حرام ان التوافقاء بغير حكم الشرع وكان النبي عليه السلام
يخطب به في الجامع العظيمة وخطب به في حجة الوداع يوم عرفة
ويوم النحر والثاني من ايام التشريق وقال ان دماءكم واموالكم واعراضكم
حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلادكم هذا ثم رفع راسه

فقال اللهم هل بلغت والمراد بالعرض ههنا جانبته الذي يصونه
وخفي ان يتقص سواد كان في نفسه او سلفه وفي رواية للمسلمون
كرجل واحد ان استكى عنه اشتكى كله وان استكى راسه استكى
كله ومن كلام يحيى الرازي ليكن خطا المؤمن منك ثلثه ان لم ينفه
فلا تضره وان لم تفرجه فلا تنفعه وان لم تمدحه فلا تذهبه رواه
مسلم في صفات الحديث السادس في الثلثون عن النبي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس
عن مومن اي وسع عليه وخلصه من الضيق والنفس يفتح
الفاء كي ومعنى السعة في الامر ذكره في القاموس ومنه لا
تسبوا الروح فانها من نفس الرحمن كره حرنا باخذ بالنفس وسوا
للتحقير من كرب الدنيا نفس الله عنه كرهه مسومة للتعظيم من
كرب يوم القيامة وهذا جزاء من جنس العمل كما قال عليه السلام
انما يرجم الله تعالى من عبادة الرجم وقال ان الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا ولفظ من مخصوص بالمومن من حيث
انه مومن ومن يسر على معر اي من ركبته الذين ويعسر عليه فضا

والتي رعليه بامهال الي اسراروهو واجب او اعطاء مال او حل اشكال
او غيرها سير الله عليه الدنيا والاخرة ذكر هنا في الحراء الدنيا و
الاخرة وفي الاول الاخرة فقط لقله كرب الدنيا فاخرجها من الاخرة
لفظا به وقيل لان الكرب في الدنيا لانتم بخلاف الاعتبار ومن ستر
سما بدونه او عيوبه ستر الله في الدنيا والاخرة عن بعض السلف
ادركت قوما لم يكن لهم عيوب فذكروا عيوب الناس لهم عيوبوا
ادركت قوما كانت لهم عيوب فكفوا عن عيوب الناس ففشت
عيوبهم لكن من اشتبه بالمعاصي ينبغي اعلام الامام ليزجره ومن
هو منكب ذنب يجب دفعه والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه في غير الحرم والمكروه وروى ان افضل الاعمال ادخال
السرف على المؤمن وكان عمر رضي الله عنه يتعاهد الامل فيسقى
لهم بالليل وراه طلحة دخل بنت امرأة بالليل فدخله طلحة زهرا
فاذا هي عجوز عيا مقعدة فسالها ما يصنع هذا الرجل عندك قالت
هذا منذ كذا وكذا تعاهد في نائتي بما يصليني ويخرج عني الادي
فقال تكلتك امك طلحة اعترت عمر بن شع وروى ان الحسن البصري

169
امر قوما ان ياخذوا ثابا البناءي معهم في حلجة رجل فقال ثابت
انا معتكف فارسل الله اليه الحسن اما علم ان مثلك في حاجة
لخيلك المسلم خيلك من حجة بعد حجة فترك اعتكافه وذهب
معه ومن سلك طريقا اي تسب بسبب اي سب كان من
مفارقة الاوطان والانفاق فيها والتعلم والتعليم والتصنيف
الدرج فيه والمنشئ الى العلماء والفكر والحفظ والمعالجة وغير ذلك
يلتمس اي يطلب فيه علما نافعا سهل الله به طريقا الى الجنة
وهذا الطريق يحتمل ان يكون العلم فانه موصل اليها فالمراد انه
يسهل له العلم المطلوب كقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مذكر او علو بالخرى ينفع بها وتوصله الى الجنة كما روي
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم وقال الله تعالى والذين
اهتدوا نزلناهم هدى ويحتمل تسهيل الطريق المحسوس اليها يوم
القيامة وهو الصراط قال الحسن العلم علما ان علم الباطن الذي يخال
القلوب ويصلحها وهو العلم بالله وصفاته وافعاله المقضية
للاخلاق الفاضلة وعلم الظاهر وهو علم اللسان وحجة الانسان

والاول اول ما يرفع ثم ينهاون الناس بالتالي ولا يعملون به حملته و
 لا غيرهم فيذهب بذهاب حملته فيبقى القرآن في المصالحف
 ولا عارف لمعاينه ثم يسرى به في اخر الزمان فيقوم الساعة و
 اخرج ابو الشيخ في كتاب الفتن عنه عليه السلام ينزل عيسى
 بن مريم فمقتل الدجال ويمكث فيهم اربعين عاما يعمل فيهم بكتاب
 الله وسنتي ويموت فيسحلفون بامر عيسى رجلا من بني مريم
 يقال له المقعد لم يات على الناس ثلث سنين حتى يرفع القرآن
 من صدور الرجال ومصالحهم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
 الله اى فيما نرى قربا الى الله من المساجد والمدارس والربطيات
 اى يقرأون كتاب ويتدارسون به بينهم يقرأ بعضهم على بعض
 وقيل اى يفهمون وقيل يتدارسون شامل لجميع ما يناط بالقرآن من
 التعليم والتعلم والاستكشاف من دقائق معانيه الانزلت عليهم
 اى ما اجتمعوا في حال الاحال نزول السكينة اى ما يسكنون به
 وقيل هي الرحمة ولعل المراد نوع خاص متمر عن ساير افراد هاتى لا
 تكون تكرر وقيل للنقوص صفاء القلب وذهاب الظلمة البغاية نزول

الضياء الرحمانية وقيل هي ملك يكن قلب المؤمن فيسكنه على
 طاعة الله وقيل هي شجرة راس كراس الهرم من زبرجد وياقوت وحيات
 كذا في القاموس وقيل طست من ذهب يغسل فيه قلوب الانبياء
 وفي شرح مسلم المختار انها شئ من المخلوقات فيها طائفة والظاهر
 انها مقولة بالاشتراك على هذه المعاني فيحمل في كل موضع وردت
 فيه على ما يليق به وعشتم الرحمة وحفتم الملائكة وعجبه اليهم
 لما عندهم او تركابهم او دفعا لاشراك الجن والانس وذكرهم الله
 فيمن عنده من الملائكة الاعلى للمباهة بهم وفي الحديث اشارة الى
 فضيلة الاجتماع على التلاوة والمباحثات العلمية وعن مالك انه لم
 تكن القراءة في المسجد من امر الناس القديم واول من احدث ذلك
 فيه الحجاج بن يوسف وانا اكره ذلك وما كان اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا العلماء بعدهم على هذا كانوا يجلسون
 كل بنفسه ويقرأون ويذكر الله عز وجل ثم ينصرفون ولا يتكلم بعضهم
 بعضا والجمهور على استحبابه والاحاديث دالة عليه ويفهم من
 الحديث ان للجمعين في بيت الله للذكر اربعاء ينزل عليهم السكينة

وتعسا هم الرحمة وكف بهم الملائكة وبذكر الرب وفي حديث عن ابي
هريرة فكمولهم باحتسهم الى السماء الدنيا وفي رواية لاحمد بن عمار بعضهم
على بعض حتى يبلغوا العرش ومن بطا به اى اخره علمه لم يسرع اى لم
يقدمه نسبته فيه استعارة منضمه لتشبيه البعد الرتبى بالمسافة
الحسنة وجعل العمل والنسب بمنزلة المركوب الذى به ينحى الشخص
عن المفاوز ويصل الى المقاصد وخرج الطبراني عنه عليه السلام
ان اهل بيتي هؤلاء برون انهم اولى الناس بى وليس كذلك ان
اولياى منكم المتقون من كانوا حيث كانوا وشاهد ما فى الصحيحين
عن عمر بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اى
بنى فلان ليسوا باولياى وانما ولى الله وصالح المؤمنين اى ولائهم
لا ينال بالنسب وان كان قريبا لقد رفع الاسلام سلمان فارس
وقد وضع الشرك الشقى اباه ففعل المؤمن العاقل ان يعمل حبا
قد عليه فسفى وسرور ويبين ويطلب العلم ويستعمل
بذكر الله وتلاوة كلامه ودراسته فان الوصول الى العلم المقيم
بالعمل لا بالنسب قال تعالى ولكل درجات مما عملوا فان قلت قد

171
فتر قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم بالحاق الذرية بالدرجة و
بوافقه قوله عليه السلام ان الله يرفع ذرية المؤمن فى درجة
وان كانوا دونه ليقربهم عنه وروى انه عليه السلام قال هذا
الحديث ثم تلا تلك الآية قلت المراد بمن بطا به عمله من اخره
عمله السيئ عن سائر اولى الاعمال الصالحة وهذا لا يكون له عمل
صالح فهذا لا يقدمه نسبته اما من له عمل صالح يحوز ان يكون
خارجا عن هذا الحكم داخل فى المرفوعين رواه مسلم بهذا اللفظ
الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك
وتعالى ايراد هذه الجملة اما للاشارة الى انه من الاحاديث القدسية
روايتها عنه تواترا واسطة الملك او بواسطة واما بيان التواتر
وليس فيه ان غيره ليس كذلك لانه عليه السلام لا ينطق عن
الهوى بل فيه ان غيره كذلك اذ قال فيما يرويه اى فى جملة ما يرويه
وحولنا لكم ما فى ان يكون ايرادها لما فى الحديث من الاسناد الصحيح
اليه تعالى حيث قال ان الله كتب وفيه بطاذا الاسناد بلفظ

الغيبة لا يدل على ان روايته عليه السلام منه تعالى ولا سعدان
يقال ان الجملة الظرفية اشارة الى ان ما في الحديث ليس مسندا الى الجهاد
عليه السلام فان المختار انه عليه السلام كان يجتهد وان افرد
اوجب القطع وهو حي بلطن عند فخر الاسلام وموافقة من الحنفية
وما الفقيه الملك شفاها او اشارة او يلزم به ظاهر واعلم انه ليس
في شيء من طرق هذا الحديث التصريح بسماع ابن عباس له من النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله بآرك وتعالى كتب الحسنات و
السيئات ثم بين ذلك المراد بالكتابة التقدير والاثبات في علمه
الازلي وجعلها حسنة وسيئة ففيه اشعار بان الشرع مثبت
لا كاشف كازمة المعتزلة وكتب مجاز وضمير بني راجع اليه تعالى
اي بين ذلك المقدور لئلا يمتنع ويجوز ان يكون اسنادك محازا
والكتابة حقيقة ويكون الله تعالى آمر الحفظة بالكتابة ويحتمل
كون القول من الرسول عليه السلام حكاية عن فعله ثم وعلى
هذا يجوز ان يكون ثم من قول عليه السلام والضمير له ثم
وان يكون من كلام الراوي والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم بحسنه هذا تفصيل للتسني فمنهم بحسنه اي قصدها
فلم يعلمها كتبها الله عند حسنة كاملة وفي رواية لمسلم اذا
حدثت فاهم بحمل الحديث النفس لوافق الروايتان ولكن صح
ابن حبان ما يدل على انه لا يكفي وهو منهم بحسنه بعلم الله انه قد
استقر بها قلبه وحرص عليها ولذا ذكر ابن حبان ان المراد بالهم هنا
الغرض ثم قال يحتمل ان يكتب بحمد الهم وهذا يوافق معظم الروايات
وعلى هذا يكون قوله فلم يعلمها شمل نفى عمل القلب ايضا ولو اعتبر
التصميم بغير نفى عمل الحواج ولفظ عنده اشارة الى الشرف ووضعها
بكامله لدفع توهم النقص بل دارها على الهم وهذه الحسنة ليست
مما يضاعف وهو ما اشار اليه قوله ثم ومن جاء بالحسنة فله عشر
امثالها اذ هي في عمل الحواج والا يلزم ان يكون من نوى الحركين
فعله وان هم بها فعملها كتب الله عنده عشر حسنات وحسنة
الهم من درجة في العشرة فلا ميتهم انما معر احد عشر وهذا
العشرة اعظم من حسنات من لهمم والضعف يقع على العدد
بشرط معه آخر ولذا قال في الواقع يضاعف درهم لزمه درهما والواقع

ان يكون م

بضعفه لزمه ثلثة الى اضعاف كثيرة قل العمل المضاعف الى سبعة
خاص بالفقه في سبيل الله بدليل قوله من انفق في سبيل الله كانت
له سبعة و فيه انه يدل على حصول تلك المضاعفة في الانفاق لا
نفيه في غيره والمراد بسبعه اما العدد المعين واما الكثير وعلى هذا
فالمراد بالاضعاف في قوله الى اضعاف كثيرة ما يخرج عن حد العدد
والعرب سهون في بيان الكثير في السبعة ولذا ماتون بالواو عند
الثامنة وان هم سبعة فلم يعملها كتبها الله عند حسنة كاملة
هذا اذا كان بركة الله ثم ويدل عليه رواية ابي هريرة واذا تركها
من احل فكنسوها له حسنة اما من تركها حراما من مخلوق او رياء
فالمحققون على انه يعاقب والمراد بكمال الحسنة عظم قدرها لا الله
لا التضعيف الى العشرة قال الخطابي محل كناية الحسنة على الترك ان
يكون الترك بالاختيار لا بالعجز وعدم الاقتدار اذا العجز لا يسي
نار كما كن مشى الى امرأة ليزني بها فلم يجدها ولم ينشر الله قال
القاضي بوبكر بن عمر عن علي بن الحسين ووطن نفسه عليها يا ثم قال
المازري خالف كثير من الفقهاء والمحدثين واخذوا بظاهر الحديث

وذكر القاضي عياض ان عامة السلف على ما قال الباقر في لا تقاوم
على المواخذه بافعال القلوب وبديل عليه قوله عليه السلام اذا
التقى المسلمان بسفها فالقاتل والمقتول في النار قبل هذا القاتل فبال
المقتول قال انه كان حربيا على قتل صلجه وبديل عليه ايضا قوله
توان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الالية لكنهم قالوا الغرم على
السنة يكسب سببه محمدا لا التي هم ان يعملها واسحق المصنف
كلام الباقر في وذكر انه قد تظاهرت نصوص الشريعة بالمواخذه
على غم القلب المستقر ويرد على الاستدلال باتفاقهم على المواخذه
القلوب ان تلك الاعمال مستقلة بالمعصية والمواخذه عليها لا
يستلزم المواخذه على غم معصية الجارحة من غير العمل للفرق الظاهر
بين الوسيلة وما بالذات قال الغزالي من خطله صورة امرأة وجهات
الرغبة الى النظر اليها لا يواخذهما لعدم الاختيار فيها والاول هو
الخاطر والثاني هيجان الرغبة ثم قد حكم القلب بان ينظر اليها ويسرى
اعتقاد انهم يصمم عليه ويسرى غما ومنه وقصدا وها بالافعل فان
انكر اعتقاده وكان اصطلاحا لا يواخذه وان لم ينكره فيولخذه

واما العزم والهم بالفعل فانه يولخذه واليه مال الشيخ ابو منصور
وشمس الائمة الحلواني رحمهما الله والمقتول عن رض الشافعي رضي الله
عنه عدم المولخذه به ومن قال بالمولخذه فبعضهم على انه يعاقب
صلحبه به في الدنيا خاصة وبعضهم على انه يعاقب عليه في الآخرة
بالعتاب لا بالعذاب ونسب هذا القول الى ابن عباس واستثنى
جماعة من العالمين بعدم المولخذه بالهم الهم بالمعصية في حرم مكة
لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحار بظلم نذقه من عذاب اليم اذا لم
يها فيه نيا في ما يجب من اعتقاد تقضية ورد بان تعظمه تعالى أكد
وهو لا يواخذ بالهم بمعصية ولا سعدان فقال الهم بالمعصية في
الحرم هم بمعصيان احدها المعصية التي همها وهي كسائر المعاصي
في ترك تعظيم الله والثاني مخالفة امره تعالى تعظيم البيت نعم من هم
بمعصية في الحرم يقصد الاستخفاف بالحرم عصي ومن هم بمعصية
قاصدا للاستخفاف بالله تعالى شانه كفر والاكثر على تعظيم الحكم لكل
زمان ومكان لكن يتفاوت اقدارها بحسب الزمان والمكان لقوله
ثم اربعة منها حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه من انفسكم وقوله

174
يرد فيه بالحاد الابه وقد يرد قدر السيئة بشرف فاعلمها و
قربه منه ووقوع معرفته كما ورد من مضاعفة العذاب في امرها
المؤمنين وان هم بها فعلها كبرها الله عند سنة واحدة رواه
البخاري ومسلم في صحيحهما وراى مسلم او يحرها الى الله يحرها
بفضله او بتوبة العبد واستغفاره او بعمل حسنة يكفرها ويفهم
منه رد قول من مال الكبار لا يغفر الا بالتوبة ويفهم من التاكيد
بوحدة ان السب لا تضاعف كالضاعف الحسنه وهذا من
باب العدل المقتضى لمساواة الخراء وامر الحسنه فبمقتضى فضله و
يدفع به توهم من وهم ان من عمل السب فله سبسه العمل مضاعفة
الى سبسه الهم وهذا استثنى بعضهم بمعصية الحرام وسئل احمد
هل ورد حديث في ان السبسه تكتب بالكثر من واحدة قال لا
الابكة لتعظيم البلد والحرم على التعميم فانظر يا اخي وفقني الله
تعالى واياك عظم لطف الله تعالى وتامل هذه الالفاظ و
قوله عند اشارة الى الاعتناء بها فان المعتنى بنى حفظه
عند وقوله كماله للتاكيد وشدة الاعتناء وقال في السبسه

التي هم بها ثم تركها كبرتها الله عند حسنة كاملة فأكدها بكاملة
وان عملها كبرتها سيئه واحدة فأكدها بتقليلها بواحدة ولم يتركها
بكاملة فله الحمد والمنة سبحانه لا يحصى ثناء عليكم وبالله التوفيق
ولولا هذا الفضل لم يدخل الجنة الا قليل لان عمل السيئات اكثر من
الحسنات **الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب هذا الحديث من
الاحاديث القدسية والظاهر انه من غير واسطة الملك
لكن وقع في بعض طرف ما يدل على توسطه وقوله الى خال من وليا
قدم لنكارته والولى فعيل بمعنى مفعول او فاعل وعلى الاول يراد
به من يقول الله رعايته وصيانيته وعلى الثاني يراد به من
يتولى عبادة الله وطاعته وكلا الوصفين شرط لولاية الولى
على ما ذكره القشيري وقد استشكل هنا وجود من يعادى لان
المعاداة من الحاسن والولى لا يكون معاد بالاختيار بل بشأه
الفعل والعفو واجب بان العداوة الدسه تكون من

175
من جانب الولى كعص المتدع مع ان هذه الصفة قد يستعمل
اذا كان وقوع الفعل من جانب بالقوة واقل سكل الحديث
بمعاداة اهل البغي واهل العدل من الصحابة اذ محاربهم كانت
اجتهاده ولو خصص لا يخرجها بمعاداة من اجل ولائته فهي
للحسد ولا يكون من جانب الولى فالحق ان يقال باستثناء
معاداة ولين في استخراج حتى او كشف غامض فانه قد جرى بين
الشيخين رضى الله عنهما نزاع وكذا بين على والعباس ولا بعد
يقال للمفاعله هنا بمعنى التكميل من ضلعت الشئ اى كثر
اضعافه فالمعنى من كثر عداوة ولى فيخرج طريان العداوة للجهل
بحال الولى كما وقع لكثير من منكري الاولياء والايدان الاعلام
والمراد بالحرب الكامل من افراده كانه حقيقة الحرب الصالحة
لان يطلق عليه اسم الحرب والمعنى انى اعلمته بانه محارب لى با
لحرب الكامل او انى اجار به ويراد بالحرب من الله لازمه وهو
الاهل والاذنبت هذا في جانب المعاداة ثبت نصه في
جانب الموالاة فمن والى اولياء الله ابقاء الله تعالى واعانه

والظاهر ان العصمة مطلقا محارسة وبعض الذنب تعظم المحاربة
وما يقرب الى عبدي بشي أحب بالرفع والفتح وفي شرح الكليات
على البخاري انه على التقديرين صفة شئ وفيه مساهلة اذ على
تقدير الرفع يكون خبر محذوف والجملة صفة مما افترضت عليه
ما موصولة والعائد محذوف اي افترضته عليه سواء كان
فرض عين او كفاية والظاهر من لفظ افترضت عدم شموله
لما فرض احد على نفسه ويفهم من الحديث ان الفرض مطلقا
افضل من النقل مطلقا لكن فيه اسكال والتقريب طلب القرب
اي قرب يحصل من القرائن لا يحصل من النوافل ولما ذكرنا احوال
معاداة الاولياء بين الاولياء بانهم المتقربون بالقرائن والنوافل
فل وما يزال عبدي سقرب الى يطلب اي يطلب القرب الى بابا
لنوافل بعد اداء القرائن اذ مع الاخلال بها لا يحصل قرب منها
ونقل عن بعض السلف من شعله الفرض عن النقل فهو معدوم
ومن شعله النقل عن الفرض فهو مغرور حتى اجهه فاذا الجبهة
فكنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به وبه الذي

ظاهر او باطنا
فعلا او زكرا
هـ

بطن بها ورجله التي تسمى بها وفي كونه سمع العبد الى اخره
اسكال واجب بوجه احدها انه مثل والمعنى كنت كسمعه
وبصره ايتا ارى فهو كسما طاعتي كما يحب تلك الاعضاء
الثاني انه كناية عن انه بكله مشغول في فلا سماع له لغز
فلا يسمع الا ما رضيت ولا يبصر الا ما امرته او عن اني اجعله
مقصودا كانه ينالها بسمعه وبصره او عن اني له في المنفعة
والمعاونة كجوارحه الثالث بقدير مضاف اي كنت حافظ
سمعه وبصره فلا يستعمل الا فيما يحل الرابع ما ذكره الفاكهاني و
وهو ان السمع والبصر بمعنى السمع والبصر والمعنى انه لا
يسمع الا ذكرى ولا ينظر الا في عجائب ملكي وفيه ان حمل السمع
والبصر تحتلح الى باول فالاولى الرجوع الى التاويل والاوجب
بعضهم بعضا من وجوه تفضيل المشي والكناية لجوئه لخرى
فتب وحمله بعض من الصوفية على مقام الفيا وهو ان يكون
العبد قائما باقامة الله مجاهدة نظرا بنظره من غير ان يبقى
معه بغيره سلطان باسم او رسم والعالون بالتوحد الذي منهم

لهم كلام آخر لا يقبله اهل الظاهر ولا يصلح الا لمن سلك سبيلهم
وان سألني اعطته اي سألني كل ما اراد حذف المنقول للتعليم
وليذهب كل مذهب ممكن ولين استعادي بالباء او بالنون
والثاني اشهر كما ذكر ابن حجر وقال الكازروني بالباء قدنا و
صحنا لا عيده مما يخاف قد يقال ان كثير من ادعية الصلوات
لا يجاب فكيف هذا فيجاب بان الاجابة قد يكون حصول
المطلوب على الفور وقد يتأخر لحكمة وقد يكون لحصول امر
آخر يصلح بحال الداعي قال ابن حجر تمسك بهذا الحديث بعض
الجهالة من اهل الرياضة فقالوا القلب اذا كان محفوظا مع الله
كانت الخواطر معصومة من الخطاء ويعقب ذلك اهل
التحقيق فقالوا لا يثبت الا الى ما وافق الكتاب والسنة و
العصمة انما هي للانبيا واما غيرهم فقد خطئ فقد كان عمر
رضي الله عنه راس المهين ومع ذلك فكان ربما اي
الراي فيرجع عنه بقول الصحابة فمن ظن انه يكتفي بما وقع في
خاطرهم عما جاء به الرسول فقد ارتكب اعظم الخطاء ومن بالغ

منهم فقال احدي قلبه عن ربي فهو اشد خطاء لا يامن ان يكون
قلبه انما محدثه من الشيطان وفيه بحث اذ التعليم المشار
اليه بقوله تعالى وعلما من لدنا على الوارد في شان حضورهم
امر مسفق عليه مع الاختلاف في شوته فعلم ان غير النبي يمكن
ان يكون محدثا ووقع لام موسى عليه السلام ايضا الهام
القائه وحمل امثال ذلك على انها كانت ملقاة من بني كانه في
ذلك الزمان تكلف بارد لكن ذلك التحدث ماله قانون
مطرد كالشرعية التي يتعبد بها العباد ولا يلزم ان يكون ما
يخالف الشرعية بحسب الظاهر مخالفا لها حقيقة قال العارف
لخوافي قدس سره ان اهل الحق يعلمون بعلم حضرم ان خواطرهم
خواطر طاعة ذلك الخطر في حقهم فرض وتركها معصية لا
يقال يمكن ان يامرهم الخاطر بشرب الخمر وغيره من المحرمات
لا ب شرب الخمر ليس حراما مطلقا بل اهل الشرع حوزوا شره
لا ساعه اللقمة لكن العلم بان الاساعة تنحصر في ممكن الحصول
فهذا العلم محل الخمر في حق العالم ولو حصل بطريق خرق العادة

لاحد علم بان شرب الخمر سبب لبقائه وبدونه هلك البته جازله
شربه لكن اذا قل طبيب عاذق ان دواءه في شربه لا يجوز شربه
لان الطب امر ظني تخميني لا يقيني وجواز الشرب في صورة الا
ساعة لحصول اليقين لكن شارب الخمر لا ساعة اللقمة لاحده
المحتسب ويحدث الحديث الذي شربه لعدم سبيل للمحتسب بذلك
العلم وما ذكرناه العقاييد من ان الالهام ليس من اسباب
العلم مرادهم انه ليس من اسباب يكون نجه وجرى على ذلك
العارف السهروردي وقواه الامام الرازي وما ذكر من ان عمر
رعه كان يرجع من رايه فعند انه لا يلزم ان يكون ذلك الراي
من هذا القس بل يمكن ان يكون من الظنون التي تحصل للمجهدين
ومثله وقع عند كثير من الاصوليين للرسول عليه الصلوة و
السلام ايضا فالحق ان القول المذكور غير بعيد عن الصواب و
المحطى محط والله اعلم وفي الحديث ان من اتى بالواجبات والنوافل
لم يرد دعاءه لوجود الوعد الصادق الموكد بالقسم وفيه ان العبد
وان صار محبوبا لله تعالى لا سقط من الطلب رواه البخاري

متفردا به دون بقية اصحاب الكتب السنة وروى في
اخر ما يرددت في شيء انا فاعله ترددى عن نفس المؤمن
يكبر الموت وانما انا اكره مسأته ولما كان التردد على الله
محالا لا بد من تاويل فاول على وجه احدها ان دفع للمرض دعاء
بعد ايلاده به شبهه بمن يردد فيرتد امر ان ثم يتركه الثاني المراد
بالتردد و تردد الرسل كما في قصة موسى ولطمة للملك و
قد ورد فعل بمعنى فعل كفكر وفكر وتدبر وتدبر والمعنى انه
يكبر الموت فيزيل الله عنه محبة الحيوة وسفل الى ارادة الموت
بالتها ان التردد للملوك الذين همضون الارواح والاضافة
اليه لانهم يرددون بامرهم كان يقول لا تقبضوا الا اذا رضى
او ان الملك يخر القبط نظر الى قدره ومنفعته فاذا ذكر
امرهم لم يجدوا من الامثال ورابعها انه تمثل ليفهم تحقيق
محبة تعالى للولي اى مثله كمثل من يردد في اتصال امر لصلح
شخص اليه لمساواة ذلك كالمال الذي ضرب الولد فانه لمحبة
لضره مع تردد بخلاف المعلم فانه يضربه بل يتردد دخلها

ان المراد انه يصفه بالتالي والتدرج بخلاف سائر الامور
فانه يحصل بمجرد قوله كن دفعة وهذا الحديث من غريب
الصحيح وروى هذا الحديث من وجوه اخرى لا يخلو عن
مقال **الناسع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي
عفا لاجل عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه
المراد العفو عن حكمه في الآخرة لان نفس الخطاء والنسيان ليس
مرفوعا عنهم والخطاء مصادفة فعله غير ما قصد به كان قصد
قل كافر فصادف مسلما وقرر عند كافة الفقهاء ان المجتهد
المخطئ مجبور وعن طائفة انه لا اجور ولا ثم كذا ذكر في الكشف
وعبره وهنا محل تردد اذا وجه تحقيق هذا الخلاف في غاية
الكفا اذا الاجر ليس في مقابلة الخطاء بل امثلة امر الاجتهاد
ولا نزاع في ان مثل الامر مجبور وان الخطاء موضوع عنه انقلوا
وانما هي بالقصد قلنا الجناية عدم التثبت والاختلاط والذنوب
السموم فكما ان السم يهلك تناولها ولو خطأ كذا تعلل الذنوب

لا بعد ان نفض الى العقاب وان لم يكن عزيمة ولذا سئل عن
المواخذة به غير انه تعالى جعله عذرا في اسفل طحما ذاك الخبر
وجعله شبهة في العقوبات فلا يولخ بجدل لو رفت اليه غير
مرانه فوطرها على ظن انها امراته ولا قصاص لو رمى انسانا على
ظن انه صيد فقتله دون حقوق العباد فوجب ضمان المتلفا
خطا كالو رمى الى شاة انسان على ظن انه صيد ويقع طلاق
بان جرى على لسانه انت طالق عند ارادة ان يقول اسقني
عند الكفنه واما عندنا لا يقع الا بالقصد الصحيح وهو لا
يوجد في المخطئ كالنايم واما الخفيه فقالوا باقامة تشر البلوغ
مقام القصد في المخطئ واما النسيان فهو عدم الاستحصار
للشيء في وقت حاجته ويشمل السهو اذا اللغاة لا يفرق بينهما
بما قيل من ان السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها
في الحافظة والنسيان زوالها عنهما معا والنسيان عدم ذكر
ما كان مذكورا والسهو اعم او زوال الادراك السابق ان
قصر زمان زواله نسيان وان طال فهو سهو والنسيان سقط

الاثم في حقوقه تعالى ولا يكون عذرا في حقوق العباد و
في الاحكام الدينوية ايضا بل ثبوتهما ونفيها لدليل قاطع قال
انسانا نسيانا يجب عليه الضمان ويفسد الصلوة باكله ناسيا
فان هين الصلوة يذكر ودعاء الطبع اليه منيف في الصلوة
عادة فهو مقصود سلامة في التعدد الاولى نسيانا على ظن انها
الاخيرة لا يفسدها لاسفاه هتة مذكورة هنا انها الاولى وكثرة
تسليمه في التعدد وترك الذابح التسمية عند الحيفة ساقط الحكم
بالنسيان لانه ليس في ما يذكر لخطاها بالبال او لجرادها على
اللسان كذا في التلويح وفيه ما فيه واما الاكراه وهو حمل الغير
على ما لا يرضاه ولا يختار مباشرة بنفسه لو خلى ونفسه وهو ملجئ
بما يغلب به ظن فوت النفس او العضو ولو اتملة وحمله بما لا
يغلب به ظن ذلك ليس باكراه بل اختيار فاسد اذا الاختيار ترجح
احد طرفي الوجود والعدم فصحيح ان اسقط الفاعل والا
ففساد وغير ملجئ بضرب لا يفضي الى تلف ويجب ويعدم
الرضا به خاصة لمكانه من الصبر على المكروه فلا يفسد ولا

تهديد بجس نخوابيه وابته وكل ذي رحم محرم فقال الحنفية
القياس انه ليس باكراه اذا لا يلحقه ضرر به والاستحسان انه اكراه
للحق المم والاكراه مطلقا لا ينافي الوجوب بل ما اكراه عليه قد
يفرض كالاكراه بالقتل على الشرب والافطار وقد جرم كعل قتل
مسلم ظلماً فتوخى على الترتك ثم الاصل عند الشافعية ان الاكراه
اما بغير حق او بحق والاول جاز شرعاً اقدام الفاعل على الفعل قطع
بالاكراه حكم المكروه عليه عن فعله سواء كان المكروه عليه قولا او
علما لان صحة القول بقصد المعنى وصحة العمل باختياره والا
كراه يفسدها لانه يدل على انها لا دفع الضرر عن نفسه لا لنيل
ما هو المقصود في قلبه وحين انقطع الحكم عنه فان شاع
الفعل الى الحامل بان يباشر بنفسه بطل كعل ان كان مال سب
الفعل الى المكروه والفاعل كالة وان لم يختر عا كعل القتل والزنا
واللواط لا يقطع الحكم عن الفاعل فقصص بالقتل ويجذب الزنا
واللواط ويقص عن الحامل ايضا لتسببه في قتله وهو كما
لمباشر في ايجاب الفصل اذا تعين للقتل اذا العرض منه

سباب القتل عدوانا والاكره بالقتل شائع عند الجابريين فلو
لم ينقص المصلحة لانفتح بابه والاكره ان كان بحق لا يقطع الفعل عن
الفاعل فيصح اسلام الحربي وسع المديون القادر ماله للابقاء
وطلاق المولى بعد المدة مكرهين واما اسلام الذي فلا
يصح بالاكره والاكره يحبس محلا وضرب شديد وقيل سواء بخلاف
اتلاف المال واذهاب الجاه فانه لا يكون اكرها واصل الحصة
ان المكره عليه ان كان قولا يفسخ كالطلاق فسفد كالمثل يقتصر
على الفاعل الا ما تلف من المال على نفسه كالعتق فجعل الفاعل الآلة
كاكره المدخول بها على قبول الخلع على مال فيقع الطلاق ولا يلزم للمال
ويقع بقبول الزوج اكرها ويلزمها وان لم يكن قولا لا يفسخ فسد
كالبيع والافرام مع اقتضائه على المقر وان كان فعلا لا يجرى بالآلة
الفاعل كالزنا واكل رمضان وشرب الخمر اقصر حكمه على الفاعل و
لزم حكمه الا الحد فانه لا يجب على الفاعل ايضا واختلف الروايات
في الاكل والشرب من حيث انها اتلاف في لزومه للفاعل والحامل
وكذا ان احتمل الآلة الفاعل للحامل ولزم الآلة تبديل محل الجناية

كاكره المحرم على قتل صيدا اذا الحامل انما اكرهه على الجناية على احرام
نفسه فلو جعل الله صار على احرام الحامل فلم يكن ايتا بما اكرهه
عليه فلا يتحقق الاكره معه ولزوم الجراء عليه معه لانه سؤق
دلالته على من يقتل الصيد وفيه الجراء فهذا اولى وان احتمل
اليه الفاعل ولم يلزم الآلة تبديل محل الجناية كعلى اتلاف مال و
نفس ففي المصلحة نسب الفعل الى الحامل ابتداء لا نقلا من الفاعل
اليه كما هو قول بعض فلزم ضمان المال والقصاص عند احسبه
ومحمد وقال ابو يوسف لا قصاص على احد بل الدية على المثل
في ماله في ثلث سنين ويلزمه الكفارة والدية واكرهه على
رحى صيد فاصاب انسانا على عاقلة الحامل وكذا حرمان الارث
ينسب اليه اما الاثم فعليه ما و في غير المصلحة اقصر حكم الفعل على
الفاعل فيضمن ويقبض ثم الحرمان التي لا تسقط ولا ترخص
فيها كالقتل والجرح وزنا الرجل لانه قل معنى فلا يحل الاكل المصلحة
وما سقطت حرمة البتة والخمر فيجبها لاستثناء حاله الاضطرار
والمصلحة منه ولا يباح غير المصلحة الحرمان بل تورث شبهة كملك الجراء

فانه شبهه في وطى الشريك الجارية المشترك ويسقط الحد و
 حرمان لا يحتمل سقوطها لكن خصت مع بقاء الحرمة فانقلقت
 منها بحقه تعالى حرمة التكلم بكفر او ترك الصلوة واخواتها فخص
 بالمحلى ولو صير فهو شهيد وكذا رناها اذا اكرهت اكرها بالمحلى وغير
 المحلى غير مريض لها لكن لا تحده هي ويحد الرجل به لا بالمحلى
 ورجع اليه ابو حنيفة رحمه الله وقال به والقياس ان يحده ايضا
 لان الزنا بائنا رالا له وهو دليل الاختيار وما منها متعلق بالبعد
 حرمة اتلاف مالم مسلم فانها لا تسقط لكن احق للمحتمل للرخصة با
 لمحلى حتى لو اكرهه عليه اكرها بالمحلى رخص له فيه لان حرمة النفس
 فوق حرمة المال ولا يروى عصمة المال الا كراه فالتدفع وان رخص
 فيه باق على حرمة ولو صبر على القتل كان شهيدا فان قلت
 فعلى اصل المذهبين من اكره على الزنا يلزمه ان لا يفعل وان قتل
 والحال ان قتل النفس اعظم من الزنا في المفسدة والقاعدة انه اذا
 تعارضت مفسدتان درانا المفسدة العليا بارتكاب الدنيا
 قلت لاختلاف وجوب دفع الصالح عن النفس فان قلنا بعدم

الرجوب لان عثمان رضي الله عنه اسلم ولم ينكر احد عليه
 ولقوله صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد
 الله القاتل كانت المسئلة من باب تقديم الواجب على المندوب
 لان ترك الزنا واجب ودفع الصالح مندوب على هذا وان
 قلنا بوجوبه فقد تعارض واجبان احدهما مقطوع بوجوبه
 وهو ترك الزنا لان الاجماع منعقد على تجريد والاخر غير مقطوع
 بوجوبه وهو دفع الصالح للاختلاف في الواقع فيه فهنا تقدم
 الواجب قطعاً على الواجب ظناً رواه ابن ملجه والبيهقي و
 غيرها واخرجه ابن جبان في صحيحه والدارقطني عن رجال
 بحجة بهم في الصحيحين **الحديث الرابعون عن ابن عمر**
رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
منكبة فقال كن في الدنيا كأنك غريب بعيد عن الوطن وهذه لك
خبر كان اي كن شبيها بالغريب او عابرسبيل من العبور او بمنع
بل للضرب كذا افاد شرح الحديث واقول فيه بحث لم يخرج
 النجاة بان ورد او بمعنى بل مختص بالجل ولذا قالوا ان اوفى

بكسر الكاف جمع العضد
 والكشف واللفظ
 مفرد مضاف
 او نشية
 م

هذا الحال ليس بحرف عطف بل حرف استئناف وعلامة ابتداء كلام ولا يخفى انه لا جملة ههنا وحاصل الحديث ان المراد لا بد ان يكون في الدنيا بشيرها بالغريب الذي قلبه لا يطمئن الا بوصول وطنه ولا حزن من الدل في دار الغربة وضيق المكان والاحوال فيه او بشيرها بالذي يمر على طريق فانه يعلم انه ليس بمكان قرار يليق سناء دار ولا بد ان لا يكون معه الا ما يحتاج اليه في وطنه دون غيره واهتت على ذلك وصاها الانبياء قال تعالى حاكيا من مومن ال فرعون يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار وعن علي رضي الله عنه ان الدنيا قد ارحلت مدبرة وان الآخرة قد ارحلت مقبلة ولكل منها بنون فكونوا من ابناء الآخرة فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء هذا اللفظ البخاري والواو للحال اي والحال ان ابن عمر كان بهذه الصفة وغرضه انك لا بد ان تنتظر اعمال الليل اعمال الصباح فلجهد فيه ما استطعت

ومع ذلك امر عليه الصلوة والسلام ويمكن ان يكون
من عطف الفضة على الفضة لا فائدة ان ابن عمر
رضي الله عنه هذه الصفة بغيره بديه
وذكر لغيره بوجه وموعظة
هكذا

وعن بعض العلماء اذا اردت ان تفعل صلوتك فقل على الاصل غيرها وهذا ما خذ مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صل صلوة مودع وخذ من صحتك لمرضك الصحة حالة للبدن تحري افعاله على الحري الطبيعي والمرض حالة له نيل الافعال الضرر ومن حيوتك لموتك الحياة في الحيوان صفة يقض الحس والحركة الارادة وقال الامام في بعض كتبه الحياة قد يوصف بها النبات والحيوان والانسان وجملة وصف كل منها بها هو كونه على وجه يترتب عليه كل من شأنه والموت ضد الحياة وهو امر وجودي عند اهل السنة كما يدل عليه قوله تعالى خلق الموت والحياة وعند المعتزلة هو عدم الحياة عما شأنه ووصفه ابن عمر بما سسطه من هذا الحديث واتامما اورده الخ وهو اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك وهذا الحديث اصل في الكثر على الرهد عن الدنيا والاحقارها والقناعة فيها بالبلغة وانه ينسب اخذ المعلم بعض اعضاء المعلم

والقصة ان العلم لا يجلب عن عقله ومن
يخذ من بين صحتك لمرضك لا يجلب ذلك

عند التعليم والموعظة عند الموعظة وذلك للتأنيس واللمسة
ولا يفعل ذلك غالباً الا لمن يميل اليه ختم المص الاربعين بهذا
الحديث المشعر بالوصية على نبي الاسباب لحسن الخاتمة ثم اورد
حديثين احدهما يشتر جميع ما في الاحاديث المذكورة بل جميع امور
الذين اجملوا والاخر للاشارة الى اسباب المغفرة **الحديث الحادي**
والاربعون عن عبد الله بن عمرو بن العباس رضي الله عنهما
وهو سهمي وسهم قبيله من قريش اسلم عبد الله قبله وكان
بينهما في السن اثنا عشر سنة او احدى عشر او ثلث عشر ورواته
كثيرة وعن أبي هريرة ان روي اكثر من سائر الصحابة الا بعد
فانه كان يكتب ولا يكتب ومع هذا مرواية في الكتب سبعماية
انفق على سبعة عشر وفرد البخاري ثمانية ومسلم خمسة وعشرون
وهذا لانه سكن بمصر فلما يتردد الناس اليه وابو هريرة كان
ساكناً بالمدينة وهي كانت مرجعاً للناس وقيل وجوه غير ذلك و
الاصح انه مات في ذي حجة سنة ثلث وستين بالطائف وقيل
بفلسطين واعلم ان العلي لا ياء وذكر المص ان الصحيح في العلي

184
وابن ابي الموالى وابن الهادي واليما في انبات اليا، وقد اسكل
على بعض وجه حذف اليا مع اللام ولا اشكال لانه لغو لبعض
العرب شبه فيها ما فيه اللام بالنون لما بينهما من التقارب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
اي لا يكون احدكم مؤمناً كاملاً الايمان والخطاب عام حتى
يكون هو **بالقصر** دليمة النفس الى المذلة عاجلة سعي لانه
يهوى بصاحبه في النار او في الدنيا الى الدواهي وفي الاخرة الى
النار فهو من يهوى هو با اذا سقط وقد يستعمل في مطلق
الميل والمحبة كقول عائشة رضي الله عنها ما ارى ربك الا
يسارع في هوائك وجميعه كالمفرد وكل منهما محتمل هنا وكذا قوله
بتعاجلتهما والتعيين يتعين الاول للمجيئ به من الاوامر
والنواهي وغيرهما فيجب ما امر به ويمكن ما نهى عنه وفسد
التابعة بوجه احدها كون الشخص مخالفاً لهواه في متابعة
الشرع بحيث يشتغل بما يوافق الشرع من حيث انه موافق لا
لكونه موافقاً لهواه وثانيها نوطيته على مخالفة لهوى فانه يجعل

هو بهذا الاعتبار موافقا للشرع نالها ان يكون الاحكام الشرعية
عند كسائر المالوفات حتى لا يجد كراهة في النفس في ادا طاعة
وقد يقال المراد تفصيل الايمان من غير متابعة للشرع مجبة طوعا
لاكرها وخوفا كالمنافقين والمجبة وان كانت تحصل بلا اختيار
لكن اجبار النفس على دوام المتابعة يجب مثل تلك المجبة وعلاوة
المجبة الموافقة فمن ادعى حب الله تعالى ورسوله مع العصيان
لا بد وان يكون في مجبته نقصان فعليه ان يتوب ويكمل المجبة
قال يحيى بن معاذ ليس بصادق من ادعى مجبته تعالى ولم يحفظ
حدوده وسبيل ابراهيم عن المجبة فقال المجبة في جميع الاحوال و
الشدة ولو قال مت مت سمعوا طاعة وقلت لاداعي الموت سهرلا
ومرجبا وانما نشاء سائر البدع من تقديم الهوى على الشرع ولذا
سمى اهلها اهل الاهواء والمعلم انما يقع مقدم محبة مسولات
النفس على محبة تعالى ومحبة ما حبه ولا تنفع الهوى فيضلك
عن سبيل الله حديث صحيح روي في كتاب المجبة وهو للشيخ ابي
الفقه نصر بن ابراهيم الشافعي الفقيه الزاهد نزل دمشق وافهم بعض

الشارحين انه للمحافظة الى القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل
الاصفهلاني وهو خطأ وهو كتاب المجبة لتارك المجبة يتضمن ذكر
اصول الدين على قول اهل الحديث والسنة وقد صرح بهذا
الحديث ابو نعيم في كتاب الاربعين وشرط في اوله ان يكون من
صحيح الاخبار وحياذ الانار باسناد صحيح وفي صحيح اسناد صحيح
اما اوله فلا نفي فيه نعيم بن حماد المروزي الذي حكم عليه
بالضعف وابن معين وثامنا ثانيا فلان في اسناد مجهول
واما ما ثانيا فلان في اسناد عقة بن اوس السدوسي عن
عبد الله بن عمرو ويقال يعقوب بن اوس ايضا وقال ابن
البر هو مجهول وقيل لم يسمع من عبد الله بن عمرو واستعنه
مقطعة والله اعلم **الثاني والاربعون عن انس رضي**
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ت
يا ابن ادم انك مادعوتني ورحوتني اى انك في مدة دوام
دعائك اناى ورجائك ولما كان الخطاب يوعد المغفرة بعد
الدعاء والرجاء وناسب الخطاب يا ابن ادم فانه عليه دعاء

ورجاء بعد المعصية فغفر الله تعالى له والرجاء بالمدد والباس
وبالفقر معنى الخوف والمعنيان صحيحان وقد يقال الاول اولى
ما دمت داعيا غير آتس من الاجابة غفرت لك وفي الحديث ادعوا
لله وانتم موقوفون بالاجابة ولعل الثاني اولى للتوافق قوله تعالى فاعوذ
خوفا وطعا غفرت لك على ما كان منك اي مع ما كان من المعصية
فعلى الصلحة كما في قوله ثم لا ذومغفرة للناس على ظلمهم ولا ابالي
من كنزها فان المعاصي وان جنت فرجته انزل الهى اين جنت حجت
خطيئتي فغفوك عن ذنبي اجل واوسع وقال لخر يارب
ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان
لا يرجوك الا حسن فمن ذا الذي يرجو ويدعو المحرم الى البك
وسيله الا الرجاء وجميل عفوك ثم اني لاسلم وفي الحديث غيب
اعلى الدعاء والرجاء ودلالة على جوار عفوان الكبار خلافه لا يخرج
والاعتزلة يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك في الكثرة غنان السماء
بفتح العين بمعنى السحاب وقيل اضافة الى السماء غير مناسبة والضوء
اغنان السماء اي اقطارها فاعمل الهمة سقطت عن بعض الرواة

او ورد الغنان بهذا المعنى هذا وفي القاموس اغنان السماء
نولها وغناؤها بالكسر بذلك اذا نظرت ياوهذا معنى مناسب
لروافعة الرواة وفي المغرب غنان السماء ما علم منها ثم استغفرت
غفرت لك ثم هنا للترخي الربى والمراد بالاستغفار طلب المغفرة
مع عدم الاصرار لان الله تعالى وعد في سورة العنبر ان بالمغفرة
لمن استغفروا ولم يصبر على ما فعله فيعمل كما ورد الاستغفار مطلقا
على ذلك او يراد به التوبة وهي الندم على ذنب مضى وتركه في
الحال والعزم على عدم العود مع القدرة وتدارك ما فات من جهة
ثم وحق الناس واما مجرد التلطف بالاستغفار الله فهو دعاء كان
يقول اللهم اغفر لي يرجي له الاجابة ومن قال استغفر الله واتوب
اليه صرقت له على الذنب فهو كاذب ومن قال مقلعا فحق صاحب
الى خيفة حمة الله على ما حكى عنهم الطحاوي انهم كرهوا ذلك لان
التوبة النصوح ان لا يعود الى الذنب ابدا ولا يعلم له بذلك والجهنم
على جواز ذلك القول من غير كراهة لانه مخير عما عزم عليه في الحال
وحاسب بعض من السلف نفسه من وقت بلوغه فاذا رآه

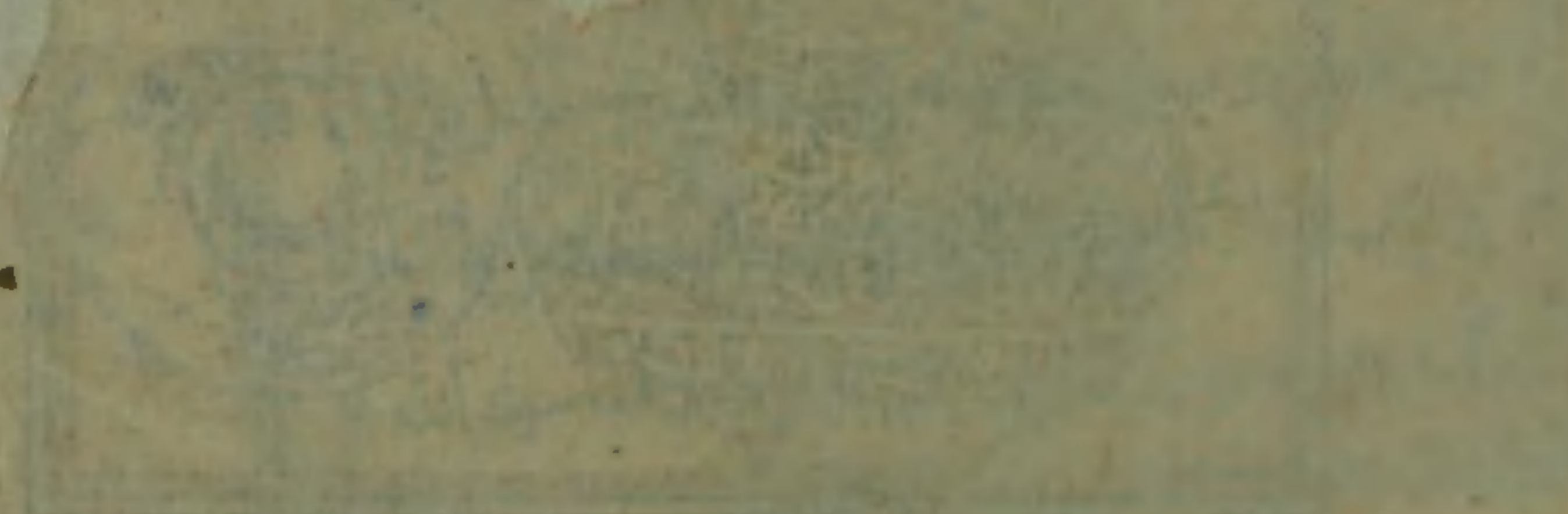
لا تجاوز سنة وثلثين فاستغفر لكل زلة مائة الف مرة وصل
 لكل زلة الف ركعة وختم لكل ختمه قال ومع ذلك فاني غير آمن
 من سطوة ربي ان ياخذني بها وانا على خطر من قبول التوبة و
 كان عمر يطلب من الصبيان الاستغفار وكذا البهريه وكان
 يوم من على دعاءهم يا ابن ادم لو لبتي بقرب الارض بضم القاف
 اشهر من كسرها وهو ما يقارب ملاها خطايا مسير من الذنوب
 المقدرة في الاضافة او حال عن المفعول به بان يكون الباء للتعدية
 ثم لقيتني لا تترس شيئا لايتك تقربها مغفرة اي لقيتني حال عدم
 اشراك فانه تعالى يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبرهن الجلي
 على ان من كان اخر كلامه لا اله الا الله مخلصا بقلبه فلا يدخل
 النار وعلم من الحديث ان اسباب المغفرة ثلثة الدعاء مع الرجاء
 والاستغفار والتوحيد وهو السبب الاعظم فمن فقد فقد
 فقد المغفرة وعن ام هاني انه صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا
 لا يترك ذنبا ولا يسبقها عمل وقال بعضهم الموحدا لا يلقى النار كما
 لكفار ومن حقق بكل التوحيد قلبه اخرج منه ما سوى الله ثم

محبة وتغظيما ومهابة وخشية ورجاء وتوكل وروح محرق ذنوبه
 وخطاياها كلها ولو كانت مثل زبد البحر وقد ختم المصنف الاحاديث
 بلفظ المغفرة ونسأل الله تعالى ان يكون ختمنا بالمغفرة امين
رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن هذا
 اوردنا من شرح هذه الاحاديث الشريفة الوفاء
 ونسأل الله تعالى ان ينفع به من نظره
 من اهل السنة البيضاء و
 كان قد تم ١٠٢٠ امي

صفحة ٩٨٩



Handwritten text in Ottoman Turkish script, likely a historical document or letter. The text is written in a cursive style and is partially obscured by a large, irregular tear in the paper.



Süleymanîye Kütüphanesi	
KİTAP NO	ANCA ZADE MUSRYIN PASA
Yazıncağı Yıl	
Eski Kayıt No	102